

# العالم الأمازيغي

ⵓⵍⵎⵓⵏⵉ | ⵓⵍⵎⵓⵏⵉ

www.amadalpresse.com

AMAZIGH



«العالم الأمازيغي»  
في حوار مع يامنة مرشد  
عضوة لجنة إعداد  
الملف المطلي لضحايا  
الأراضي السلاوية بهيرت

## الديمقراطية هي الحل.

## فأين الديمقراطيون؟



AMAZIGH  
العالم الأمازيغي  
www.amadapresse.com

• المديرية المسؤولة

أمينة الحاج حماد أكدورت

ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

ياسين عمران

سعید الفرواح

• المتعاونون:

إبراهيم فاضل

سعید باجي

صالح بن الهوري

مصطفى ملو

سعید العمراني

• كتاب الرأي:

محمد بسطام

مبارك بولكيد

علي أو عسري

علي أمصوري

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

• السكرتارية:

فوزية بكا

• ملف الصحافة:

\* الإيداع القانوني: 2001/0008

\* الترخيم الدول: 1114-1476

\* رقم اللجنة الثنائية للصحافة

المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tel/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Web: www.amadapresse.com

• السحب:

GROUPÉ MAROC SOIR

• التوزيع:

ALWASIT

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

• CNSS: 659.76.13

• Compte Bancaire

BMCE-Bank - Rabat centre

011.810.000.01921.000.6251419

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

يحكمنا، مازالت متجذرة في أركانها و دوليها، إيديولوجية القومية العربية البعثية من جهة، و الإسلام السياسي الوهابي البترودولاري القطري من جهة أخرى، كل هذا في قالب التسيير الإداري يعقوبي التقليدي الفرنسي، ما يفرز لنا دولة مشوهة لا ملامح لها.

ومن الوجه ارتباطا بما ورد أعلاه أن نتساءل عن مكاننا نحن من هذا كله، فأين المغرب؟ وأين الإنسان المغربي؟ أين التاريخ المغربي؟ وأين المؤسسات القانونية والإدارية المغربية الأمازيغية التقليدية، الحديثة بأسلوبها الديمقراطي الذي فقدناه الآن؟ أين وأين؟؟؟

الخلاصة المرة التي ما فتئت تتحول إلى قناعة لدى كل أمازيغي مغربي، هي أن لا محل لنا في هذا الوطن، ولكن الخوف كل الخوف من أن نضيف إلى الازمات التي نتخطب فيها الآن، من قبيل العنصرية، واللامبالاة، والقهر، والحكرة، والتمييز الذي نعيشه يوميا عبر الإعلام كما التعليم وغيرهما، أت نضيف أزمة أخرى اقتصادية واجتماعية، في جانب كبير منها راجعة لأسباب سياسية لا تخفى على أحد، فقد أصبح على المهول، إنها المصلحة العليا للوطن التي يضعها البعض في كف عفريت، ولكن للأسف كان لا أحد من سياسيينا يفهم ويلاحظ ذلك، أو يشعر بوجود طرف يسمى الشعب...

وقديما قال الحكيم الأمازيغي:

ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ  
ILLA NIT GH UJJIG WANNA  
INQQAN

و قال كذلك:

ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ ⵉⵎⵎⵓ  
ARTTAL S TIDDUKLA TARARIT S  
TINNUFRA

أم ضد قانون الجنسية الذي يشترط على المرأة المغربية للحصول على الجنسية المغربية لأولادها معرفة اللغة العربية؟ أم ضد قوانين المسطرة الجنائية وقوانين الالتزامات والعقود وقوانين الأحوال الشخصية؟ وهلم جرا.

لقد قامت الدنيا ولم تقعد لمجرد أن الأمازيغية أصبحت بحكم الدستور الجديد لغة رسمية مع وقف التنفيذ، وإلى أن تصدر قوانين لحماية العربية طبعاً، ولعل هذا هو السبب في التماطل غير المبرر للحيلولة دون أي تفعيل حقيقي لترسيم الأمازيغية.

إنه أمر شبيه بما حصل لمشروع الجهوية الموسعة، الذي يرجع الفضل في آثاره للحركة الأمازيغية فحققت السبق في تناوله منذ سنة 2001 بصيغة «الحكم الذاتي»، هذا المشروع الذي أسند إلى لجنة للأسف ابتعدت في تناولها له عن روح ما كان يراد منه -عن حسن نية أو سوءها- ليتمخض الجبل وولد فأراً، فرغم كل الوقت والمجهود والإمكانات المادية التي مصدرها جيوب المواطنين طبعاً، تجمد كل شيء بمجيء الدستور الجديد الذي نص كذلك في أحد فصوله على إصدار قوانين تنظيمية حول الجهوية، لكن الغريب أنه كما هو الشأن بالنسبة للأمازيغية تم تجاهل الدستور في هذا المجال فتم مؤخراً إرسال العمال والولاة إلى فرنسا ليخضعوا للتكوين في مجال الجهوية، ما قد يعني أن المشروع المسمى بمشروع «لجنة عزيزمان» هو الذي سيعمل به، أي أن الدولة قد تبنته، لتضرب بما جاء في الدستور عرض الحائط، نفس الشيء إذا بالنسبة للأمازيغية فلا قوانين تنظيمية ولا مصالحة مع الذات المغربية ولاهم يحزنون فوداعاً للشعارات المعلنة.

لعل سبب هذا التيه يعود لكون الأحزاب والنظام الإداري و حتى القانوني الذي

ثمة مثل مغربي شهير يقول «ضربني أووبكي أو سيقني أووشكي»، بحق ينطبق على الدولة المغربية التي يترقب في حكومتها الآن، تحالف لأحزاب لطالما أضمرت الكثير من العداة ضد الأمازيغية كما الأمازيغ، وأبانت عن شرستها ضد الأمازيغية، سواء قبل كما أثناء أو بعد التعديل الدستوري الأخير في المغرب، إذ عارضت ترسيم الأمازيغية، في حملاتها قبل هذا التعديل أو إثر النقاش حوله داخل لجنة «الآية التشاور و التنسيق»، المتكونة أساساً من أحزاب أغلبها تحكمنا الآن، سواء توفرت على تمثيل في الحكومة أم لا، وهذا أمر معروف في بلد غير ديمقراطي تماماً.

لقد صار مسلماً به، أن تلك الأحزاب السالفة الذكر التقليدية-المحافظة، إيديولوجيا، كما على مقاعدها وامتيازاتها طبعاً، التي بنت خطابها على ثوابت العروبة والإسلام لعقود من الزمن، للأسف لا يمكن في يوم من الأيام أن تعترف بالمغرب الأمازيغي، وبالثقافة، والتاريخ، والهوية الأمازيغية.

مناسبة هذا الكلام هو أنه عوض الإسراع والدفع بإخراج القوانين التنظيمية لأجراء ترسيم الأمازيغية، للحد من التهميش الذي لازال يطال الأمازيغ لغويا واجتماعيا، كما في أراضيهم (نزع الملكية، تحديد الملك الغابوي، الرعي الجائر، استغلال المناجم)، وبدل الحد من العنصرية ضد الأمازيغ التي أصبحت مؤسسة بقوانين، هاهم التعريبيون بحماية ومباركة من الحكومة يتجهون عكس مسار المنطق والتاريخ وحتى الدستور، إذ يسارعون لإخراج قانون لحماية اللغة العربية، ضد من ومماذا يا ترى؟ هل ضد قانون «مسطرة التقاضي» التي تمنع كليا الترافع أمام المحاكم بأي لغة أخرى غير اللغة العربية؟



أمينة ابن الشيخ

معرفة

إب

بفهما

## صحافيون أمازيغيون ينعون الصحافة الأمازيغية المكتوبة بطنجة



من المشاكل التي باتت تشكل تهديدا حقيقيا لاستمرارها، بل أكدت أن الجريدة الوحيدة بالمغرب قد تغيب على المشهد الإعلامي بعد شهرين أو ثلاثة على أبعاد تقدير. وأوضحت رئيسة تحرير «العالم الأمازيغي»، في ذات اللقاء الذي نظم بالخرانة السينمائية بطنجة يوم السبت الماضي، أن المشاكل التي تعرفها الصحافة الأمازيغية المكتوبة تتمثل أساساً، في غياب الإشهار، وضعف الدعم المقدم من طرف وزارة الاتصال، بالإضافة إلى عدم وجود دعم حقيقي من مختلف مؤسسات الدولة.

يذكر أن اللقاء، الذي عقده المديرية الجهوية للاتصال بجهة طنجة - تطوان، يأتي في سياق سلسلة لقاءات موضوعاتية تسلط الضوء على الصحافة المكتوبة بالجهة التي

في إطار اللقاء المفتوح مع الإعلامية أمينة ابن الشيخ الذي نظمتها المديرية الجهوية للاتصال بجهة طنجة تطوان، أبرزت السعدية الأشهب، رئيسة مصلحة الدراسات وتنمية وسائل الإعلام بالمديرية الجهوية لوزارة الاتصال الجهة، أن الصحافة الأمازيغية ارتبطت تاريخيا بالحركة الأمازيغية، مشيرة إلى إمكانية تصنيف المنابر الأمازيغية إلى ثلاثة أصناف بداية بصحافة الجمعيات، التي تعد آلية للتنسيق والتواصل، مروراً بالصحافة شبه الحزبية من خلال تجربة حزب الحركة الوطنية الشعبية، وصولاً إلى صحافة الأفراد التي أسست بمبادرة من أشخاص ذاتيين.

وأضافت المسؤولة بالمديرية أنه خارج هذه التصنيفات، تعد تجربة «العالم الأمازيغي» أول مقالة صحفية في تاريخ الصحافة الأمازيغية المكتوبة.

من جانبها أكدت الإعلامية أمينة ابن الشيخ، أن الصحافة الأمازيغية المكتوبة تتخطى في العديد

## التجمع العالمي الأمازيغي يجتمع في المنتدى الاجتماعي العالمي



فيصل أوسار مع والد الشهيد التونسي شكري بلعيد

تحورت حول الحقوق اللغوية والسياسية، إضافة إلى ورشات أخرى تناولت محاور مرتبطة بملف نزع أراضي القبائل الأمازيغية.

عرفت أشغال المنتدى الاجتماعي العالمي المنعقد بالآصمة التونسية تونس، مشاركة التجمع العالمي الأمازيغي باعتباره منظمة أمازيغية تنشط في مجال الدفاع عن الحقوق السياسية والثقافية واللغوية والاقتصادية للشعب الأمازيغي.

وفي تصريح للجريدة منسوب إلى فيصل أوسار ممثل AMA في هذا المنتدى، أكد على أن منظمته شاركت في هذا اللقاء بجانب الجمعيات الأمازيغية في تأطير ورشات

## نائب برلماني يطالب بكتابة الأوراق والقطع النقدية بتيفيناغ

وتحولا عميقا في الحياة العامة بمختلف أبعادها. ومن ضمن هذه الأبعاد ترسيم الأمازيغية، الذي يعتبر إنجازا تاريخيا يتعين انعكاس آثاره على العملة الوطنية، باعتبارها تجسد سيادة الوطنية وتعبير عن كينونة وهوية المغاربة جميعا. لهذه الأسباب أتوجه إليكم سيادة الوزير بالتساؤلات التالية:

- ما هي الإجراءات والتدابير التي قامت بها وزارتم لإصدار الأوراق المالية والقطع النقدية الحاملة لتعابير أمازيغية بالحرف الأمازيغي، إلى جانب التعابير باللغة العربية؟

- هل يتوفر بنك المغرب ودار السكة على مخطط لإصدار الأوراق المالية والقطع النقدية الحاملة لتعابير أمازيغية بالحرف الأمازيغي، إلى جانب التعابير باللغة العربية، تحل محل الأوراق المتداولة اليوم؟

وجه السيد الحسن بنواري النائب البرلماني عن الفريق الاشتراكي بمجلس النواب، سؤالا كتابيا لوزير الاقتصاد والمالية المغربي، حول إصدار أوراق مالية و قطع نقدية تتضمن معلومات بالأمازيغية وبالخط الأمازيغي، وذلك يوم 22 مارس 2013، ومما جاء في سؤال السيد بنواري أن دستور 2011 ينص على أن الأمازيغية لغة رسمية للدولة إلى جانب اللغة العربية باعتبارها رصيذا مشتركا لجميع المغاربة بدون استثناء. ونظرا لما تمثله العملة الوطنية من رمزية لكيان الدولة، وما تحمله من تعابير ومجسمات تخلد لمقوماتها في شتى المجالات، إضافة لكون العملات تشكل وسيلة تاريخ للتغيرات والتحويلات التي تعرفها الدول عبر الحقب والعصور. وحيث أن اعتماد دستور يوليو 2011 من طرف الشعب يعد ثورة هادئة،

”مثلنا، كل صباح  
أنظروا إلى الحياة بكل تفاؤل.“

عشان بنجلون



BMCE BANK  
عالمنا ثروتنا الأولى



**شكلت الديمقراطية أحد أهم مطالب الحركة الأمازيغية بالمغرب، واعتبارا لأهمية هذا المطالب الاستراتيجي لدى الفاعل الأمازيغي. فإن جريدة العالم الأمازيغي ارتأت تسليط الضوء عليها من خلال مجموعة من المقالات التحليلية والحوارات التي يتضمنها ملف العدد.**

ياسين  
عمران

## أية ديمقراطية يريدونها الأمازيغ بالمغرب؟

لقوة خطابها السياسي الذي يسعى إلى إقامة نظام ديمقراطي قائم على التعددية الثقافية واللغوية والسياسية.

فكونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب إحدى أكبر التنظيمات الأمازيغية بالمغرب تناضل من أجل إقرار نظام فيدرالي بالمغرب، يخول للجهات التاريخية صلاحيات واسعة في تدبير الشأن المحلي وإشراك الساكنة المحلية في اتخاذ القرار وذلك من أجل بناء الدولة المغربية القيدالية الديمقراطية. وتسعى كونفدرالية الجمعيات الأمازيغية بشمال المغرب، إلى إدراج العرف الأمازيغي في المنظومة القضائية باعتباره مصدرا من مصادر التشريع بالمغرب، وتناضل أيضا من أجل أن يتمتع القضاء باستقلالية تامة عن الأجهزة الحكومية.

وكما أن ذات المنظمة تهدف إلى دسترة حقوق الإنسان وجعل القوانين والمواثيق الدولية تسمو على القانون الوطني.

في حين أن الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي التعبير السياسي للحركة الأمازيغية بالمغرب، برنامجها السياسي يطمح إلى إقامة تعددية ثقافية ولغوية تتسجم مع الواقع المغربي، إذ يعتبر الحزب أن الدستور المغربي يجب أن ينص على كون الأمازيغية والعربية لغتان رسميتان للمغرب وعلى المغاربة واجب معرفتهما وحق في استعمالهما والمشاركة بهما في الحياة العامة، ويقع على عاتق الدولة اتخاذ إجراءات عملية إيجابية للرفعي بهما والرفع من مكانتهما.

ويعتبر الحزب أيضا، أن نظام الجهوية الموسعة هو الكفيل بإحقيق الديمقراطية المحلية التشاركية والاستجابة للانتظارات الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين، لذلك فالحزب يقترح أن يضمن الدستور الحق في الاستقلال الذاتي للجهات، وأن يتم تقسيم المجال الترابي للدولة إلى وحدات جهوية مبنية على خصائص جغرافية اجتماعية، ثقافية واقتصادية مشتركة تتمتع بالاستقلال الذاتي في تسيير وتدبير مصالحها الخاصة، ويراعي في التقطيع الترابي تحقيق مبدأ التضامن بين الجهات مؤسس على توازنات اقتصادية ملائمة وعادلة بين مختلف وحدات التراب الوطني.

وكما أن الحزب يدفع في اتجاه أن تكون الأعراف الأمازيغية مصدرا من مصادر التشريع ومجالا للاستلهام بالنسبة للمشرع في حدود توافقها مع الشرعية الدولية ومنظومة حقوق الإنسان.

التجمع العالمي الأمازيغي باعتباره من أهم تنظيمات الحركة الأمازيغية فعالية وحضورا في الساحة السياسية، فإنه يسعى إلى نشر الديمقراطية التشاركية الفعلية والحقيقية، ويطمح ذات التنظيم إلى بناء فضاء للحرية، والتعايش، والسلام والتسامح والعادلة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

ويهدف التجمع العالمي الأمازيغي إلى بناء دولة فيدرالية تولى أهمية أكثر لسياسة التسيير الإداري الذاتي، والمعروف باسم الديمقراطية التشاركية، والتي يكون فيها لكل فرد وجميع فئات المجتمع، ولجميع الهويات الثقافية، وإمكانية الإدلاء بصوتها من خلال الاجتماعات المحلية والجهوية والاتفاقيات الجماعية والمجالس.

ويسعى التجمع العالمي إلى بناء دولة مدنية علمانية تضمن فصل السياسة عن المؤسسة الدينية وتحويل لجميع المواطنين حرية الاعتقاد وحق ممارسة شعائرهم الدينية والمذهبية.

وكما أن ذات التنظيم، يطمح إلى ترسيخ وتعزيز المساواة اللغوية بين الأمازيغية والعربية وباقي التعبيرات الجهوية والمناطقية، وذلك في إطار بناء تعددية لغوية وثقافية تضمن لجميع المواطنين الحق في استعمال اللغات في مختلف مناحي الحياة. ويدافع التجمع العالمي الأمازيغي عن ترسيخ قيم المساواة بين الرجل والمرأة، لبناء مجتمع ديمقراطي يعطي للمرأة مكانتها الطبيعية باعتبارها تشكل نصف المجتمع. وكما أن ذات التنظيم يعتبر على أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يشكل مرجعية أساسية ورئيسية لتكريس الفعل الديمقراطي التعددي في تناغم مع الرصيد الحضاري والثقافي للقبائل الأمازيغية.

القيام بإصلاحات سياسية واسعة تؤسس للفعل الديمقراطي، وتعكس أيضا لتعددية سياسية حقيقية، وأيضا تخول للحكومة صلاحيات واسعة في تطبيق سياستها العامة.

وعلى هذا الأساس تتساءل النخب الديمقراطية حول ما يجري بالمغرب هل هو انتقال ديمقراطي؟ أم هو شيء آخر؟ فإذا كانت الدولة المغربية قد قامت بعدة إصلاحات سياسية توجت بالتعدلات الدستورية الأخيرة، التي أدت بإسلامي العدالة والتنمية إلى الوصول إلى سدة الحكم، وكما أن هذا الدستور المعدل أقر برسمية اللغة الأمازيغية في انتظار القانون التنظيمي المتعلق بأجراة الطابع الرسمي للأمازيغية. غير أن الواقع الديمقراطي بالمغرب يعرف انتكاسة واضحة من خلال عجز الحكومة المغربية عن تطبيق سياستها العامة والإيفاء بالتزاماتها الانتخابية، إضافة إلى أن هناك تراجع خطر لملف الأمازيغية، حيث مازالت الدولة تمنع الأسماء المغربية من تسمية أبنائها بأسماء أمازيغية. وكما أن الدولة نفسها هي التي تمنع الأمازيغية في البرلمان المغربي، علاوة على أن هناك استمرار لنفس السياسات القديمة في الترامي على أراضي القبائل الأمازيغية وممتلكاتها الغابوية والبحرية والمنجمية. وكما أن الثقافة الأمازيغية ورموز الشعب الأمازيغي بالمغرب يتعرضون للاحتقار من طرف المؤسسات



التي تزعجها المطالب العادلة والمشروعة للحركة الأمازيغية بالمغرب.

ومن جهة أخرى، فإن الانتقال الديمقراطي يطرح نفسه بقوة على الفاعل السياسي المغربي، وذلك على اعتبار أن منطقة شمال إفريقيا شهدت سقوط العديد من الأنظمة المستبدة، فضلا على أن دول الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط استطاعت أن تؤسس لديمقراطية حقيقية مبنية على التعددية السياسية، وعلى الحضور القوي للمجتمع المدني داخل النسق السياسي العام. من هذا المنطلق، يفرض الانتقال الديمقراطي على النخب السياسية القطع مع الممارسات التقليدية في إدارة البلاد والعباد، والشروع في ترسيخ منهجية ديمقراطية تؤصل للفعل الديمقراطي، الذي يضمن للمواطنين الحق في التعبير عن قناعاتهم السياسية والفكرية والعقائدية بكل حرية، دون أن تتدخل الدولة في فرضها للوصايا على المجتمع.

### تصورات التغييرات الأمازيغية للدولة الديمقراطية بالمغرب

يمكن اعتبار الحركة الأمازيغية من أهم الفاعلين الرئيسيين في الحقل السياسي المغربي، باعتبارها راكمت عدة تجارب نضالية متميزة. وأيضا نظرا،

النظام الأمازيغي القديم وتعويضه بنظام الحماية الفرنسية، الذي قسم القبائل الأمازيغية إلى وحدات غير منسجمة، بغية ضمان السير العادي للمشروع الاستعماري الفرنسي.

وعملت الدولة الفرنسية أيضا، على تدمير مؤسسة القبيلة الأمازيغية ونظامها العرفي، حيث ألغى الاستعمار الأجنبي، نظام الأعراف الأمازيغية والتمظهرات الحضارية المرتبطة بالفلسفة الأمازيغية. فالاستعمار الفرنسي ألغى بشكل نهائي ورسمي، المؤسسات الديمقراطية الأمازيغية من قبيل مؤسسة «أكراو» و«إمغارن» و«إزرفان ن ثقببتش»، وتم تعويضها بجهاز الإدارة الاستعمارية الذي سن بعض القوانين والظواهر الاستعمارية التي شرعت السياسة الاستعمارية الفرنسية، وقوضت البنية الأمازيغية والنظام الديمقراطي الأمازيغي بشكل عام.

### الربيع الديمقراطي والانتقال الديمقراطي بالمغرب

شكل الربيع الديمقراطي محركا قويا لتنامي المد الثوري والاحتجاجي في مختلف بقاع ثامزغا، حيث أنجحت شعوب المنطقة نحو فك الارتباط بالأنظمة الديكتاتورية وإنهاء مجتمع الخوف،

### النظام الديمقراطي للشعب الأمازيغي بالمغرب

اتسم النظام الأمازيغي القديم بارتكازه على مجموعة من القيم والمبادئ المرسخة للفكر الديمقراطي عند القبائل الأمازيغية والتجمعات الحضارية للشعب الأمازيغي، حيث أقر النظام الأمازيغي مجموعة من الأسس والمرتكزات الحضارية، التي أسست لنظام ديمقراطي، قائم على المشاركة الجماعية والتضامن، وعلى روح المبادرة الخلاقة.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول بأن القبائل الأمازيغية استطاعت إلى حد ما أن ترسخ لفعل ديمقراطي متين، ولترسخ أيضا لممارسة ديمقراطية بين أبنائها، واعتمدت القبيلة الأمازيغية في تسيير شؤونها على مجموعة من القوانين والأعراف، والتي أفرزت بنية ديمقراطية مرتبطة بالمؤسسات الأمازيغية. حيث شكلت مؤسسة «أكراو» مثلا، إحدى أهم التعبيرات الديمقراطية للنظام الأمازيغي، باعتبارها تمثل برلمان القبيلة أو المؤسسة التشريعية، وفيها أيضا تتخذ أهم القرارات الاستراتيجية للقبيلة الأمازيغية. وكما يسهر «أكراو» على انتخاب «أمغار» أو رئيس القبيلة في مدة زمنية تتراوح بين سنة إلى سنتين، ولأمغار أيضا مهام أخرى مرتبطة بصيانة الأعراف الأمازيغية أو «إزرفان ن إيمازيغن»، وأيضا يسهر على تطبيقها، بالإضافة إلى تمثيل القبيلة أمام القبائل الأخرى. فالقوانين الأمازيغية تمتع من القيم الديمقراطية باعتبارها تمكنت من فصل السلط، وأيضا خولت لكل المواطنين أو أبناء القبيلة الحق في اختيار من يمثلهم. علاوة على أن الديمقراطية الأمازيغية تمكنت من إيجاد صيغ مشتركة للتسيير الذاتي بين القبائل المكونة للكونفدرالية القبلية التي تشبه إلى حد ما نظام الحكم الذاتي الموسع.

فقد عرف عن الكونفدراليات القبلية كونها تمتعت بصلاحيات واسعة في ممارسة شأنها المحلي باعتمادها على القوانين الأمازيغية، وعلى نظام «تاويزا» المبني على قيم التضامن ووحدة تاجماعت (الجماعة).

وتميزت الديمقراطية الأمازيغية في مقاربتها للشأن الديني، كونها خولت للفقيه/ رجل الدين كامل الحرية في تسيير المؤسسة الدينية، دون أن يتدخل في الأمور السياسية والاقتصادية للقبيلة، والتي تبقى من اختصاصات أجماعت أو الجماعة، باعتبارها تمثل السلطة الفعلية لتسيير القبيلة الأمازيغية.

### الاستعمار الكولونيالي ووروثه في التغيير الديمقراطي الأمازيغي

شهد المغرب الأقصى في سنة 1912 توقيع معاهدة فاس التي خولت لفرنسا استعمار المغرب، وفرضها لنظام الحماية على مراكش، غير أن مقاومة القبائل الأمازيغية للمشروع الاستعماري الفرنسي ببلاد مراكش، ورفضها الخضوع للهيمنة الكولونيالية الفرنسية أدت بالدولة المستعمرة إلى فرضها لحروب التهدة لإخضاع القبائل الثائرة للنظام الاستعماري الفرنسي.

وبعدما تمكنت فرنسا من بسط سيطرتها على بلاد مراكش، عملت على تدمير البنى الحضارية والمؤسسات الديمقراطية للشعب الأمازيغي بالمغرب، حيث قامت دولة الاحتلال بنزع أراضي القبائل الأمازيغية، موظفة في ذلك مجموعة من الظواهر الاستعمارية لشرعة استحواذ المستعمر الفرنسي على أجود الأراضي الفلاحية التي تعود ملكيتها للقبائل الأمازيغية.

وبمقابل ذلك أحدثت فرنسا جهاز الإدارة الفرنسية، الذي وظف بغية تدمير المؤسسات الديمقراطية الأمازيغية، وتعويضها بجهاز الإدارة الفرنسية، الذي فرض النموذج الفرنسي في إدارة نظام الحماية بالمغرب. ففرنسا باعتبارها الدولة المستعمرة، سنت مجموعة من القوانين والظواهر الاستعمارية التي عملت على تقويض الكيان الديمقراطي الأمازيغي، حيث تم إلغاء

## مقدمات في جدلية الديمقراطية والفكر السياسي الأمازيغي

إن الديمقراطية في الأساس، ليست وصفاً سياسية قابلة للتطبيق في المجتمعات البشرية. بل هي في نظري، وصف ونعت لنظام سياسي، يتسم بالاحتكام إلى العقل في تدبير الشأن العام، وبالتداول السلمي على السلطة، وبقبول الاختلاف وتدبير التعدد. إنها إذا سمات الديمقراطية، بغض النظر عن نشأة المفهوم، وأصله، وتطوره الفكري والفلسفي والسياسي، منذ آلاف السنين إلى اليوم.



أحمد الخنبوي

إن أولئك الذين يربطون الديمقراطية، كمفهوم سياسي بالمجتمعات الغربية، واهمون، لأن الديمقراطية إنتاج بشري بامتياز، نشأ كما تنشأ كرة الثلج، فقد ساهمت في هذا المنتج الفكري، كل شعوب الأرض من أقصاها إلى أقصاها. فما الأنظمة السياسية التي نراها اليوم، والتي تتسم بالتداول السلمي على السلطة، وتحقق أقصى سبل رفاهية مجتمعاتها، ما هي إلا نتاج لهذا التطور الديمقراطي.

ثم إن ما وصلت إليه البشرية اليوم، من عهد ومواثيق تضمن الحقوق الأساسية للأفراد وللجماعات في العالم -رغم نواقصه الواثيق- فهي تجليات لترسخ مفهوم الديمقراطية. إنها إذا حركة التاريخ نحو الأمام، والتي لا يستطيع أحد أن يوقفها، رغم بعض الدعوات والهولوسات التي تظهر هنا وهناك، محاولة أن توقف عجلة التاريخ وترجعها إلى الوراء، لكنها في نهاية المطاف تبقى أصوات أشبه ما يكون إلى ذلك الرجل الذي يصارع طواحين الهواء لوحده.

إن السؤال الذي يطرح نفسه، من خلال هذه المحاولة لمقاربة العلاقة بين الديمقراطية كوصف سياسي، وبين الفكر السياسي الأمازيغي، والذي نقصد به تراكم الخبرات والأفكار المرتبطة بتدبير الشأن العام، التي أنتجتها الشعوب الأمازيغية. هذا السؤال يتلخص في ما مدى تفاعل الفكر السياسي الأمازيغي بالفكر الديمقراطي؟ إن الإجابة على هذا السؤال ليست بالأمر الهين، فقتبعت الخيط الناظم للأفكار السياسية الأمازيغية، يقتضي منا الرجوع إلى آلاف السنين الماضية، التي شكلت امتداداً للحضارة الأمازيغية، والتي خلفت إرثاً له ماله وعليه ما عليه. إلا أننا سنحاول رصد هذا الأثر السياسي، من خلال الذاكرة السياسية، والتي تعني لدى معشر الأندروبولوجيين، ما تبقى من التاريخ، وتعني لدى المفكرين السياسيين ما يمكن استثماره لبناء منظومة فكرية-سياسية. إلا أن هذه المحاولة من طرفنا ستبقى يائسة عن تحقيق المتغنى، لأن كل ما تبقى من الرصيد السياسي الأمازيغي، خرب مع دخول الاستعمار الأجنبي إلى المنطقة، واستكمل هذا التدمير، مع ما سمي بالدولة الوطنية بعد الاستقلال، فحاولت هذه الدولة التي سميت إجحافاً بالوطنية العمل على بناء نموذج سياسي، أقل ما يمكن أن يوصف به هو كونه نموذج مسوخ، لا هو بأصيل، ولا هو بحداثي أو على الأقل تحديتي، مما جعل الدولة "الحديثة" بالمنطقة تعيش نوعاً من السكينوفرنيا السياسية، وشكلاً من الإزدواجية المقوتة على كافة المستويات. وبالتالي فإنه يمكن أن نعثر على بعض ما تبقى من تجليات التجربة السياسية الأمازيغية في بدايات القرن العشرين، وهي التجربة التي سميت إجحافاً من طرف المؤرخين بـ "السبية"، والتي يمكن اعتبارها اليوم آخر تجليات الديمقراطية الأمازيغية، التي نزل عليها الاستعمار بثقله من أجل إنهاؤها والقضاء عليها.

إن معالم التجربة السياسية الأمازيغية، وفق الأطر النظرية لعلم السياسة الحديث، تتحدد بالأساس من خلال ست دعائم تجل لها امتداداً في الدولة الأمازيغية:

1. الدولة الاتحادية،
2. نظام الحكم الجماعي،
3. فصل الدين عن الشأن العام وربطه بالمجتمع،
4. الانفتاح السياسي على العالم الخارجي،
5. بناء منظومة فكرية سياسية متجددة،
6. الاستفادة من التجارب السياسية الإنسانية.

تعد إذا هذه الأذرع الستة، أهم الخصوصيات الرئيسية التي يمكن استثمارها من خلال قراءة تطور الفكر السياسي الأمازيغي، وما أفرزه هذا الأخير، من نظم سياسية حكمت المنطقة منذ أزيد من ثلاثة آلاف عام.

هذا، وفيما يخص شكل الدولة، فالشعوب الأمازيغية لم تؤمن يوماً من الأيام بالحكم المركزي، فقد كانت تنتظم في إطار فيدراليات (فأقدم مؤرخ في العالم، وهو هيرودوت، وصف سكان شمال أفريقيا بالشعوب وليس القبائل، فمفهوم القبيلة حسب الإيثيمولوجيين مرتبط أساساً بالشرق)، هذه الشعوب الأمازيغية كانت تتصرف دائماً بخصوصيات ثقافية، وتتمتع باستقلال ذاتي، وبالتالي لا يمكن لأي أجنبي أو دخيل، تحت أي صفة كان، التحكم والتدخل في شؤونها العامة، وكانت الاتحادات بين هذه الشعوب تتم على أساس التراضي والتوافق، على أساس صد الاعتداءات الخارجية، كما كانت هذه الفيدراليات تتضمن بدورها جماعات سياسية تتمتع بخصوصياتها، في شكل قبائل، وتحالفات قبلية، وأخاذ، وسلالات. حيث أن النظام السياسي الأمازيغي لم يكن حكماً بقبضة مركزية، بل كان نظاماً تتمتع فيه كل وحدة سياسية مهما صغرت، بنوع من الاستقلال والحرية. كما أن التجربة السياسية الأمازيغية كانت لا تؤمن بحكم الشخص الواحد، بل كان التدبير السياسي جماعياً، فوجد "أمغار" و "أكليد" أو القائد الكبير، يكون بالأساس ذو طبيعة رمزية من أجل الوحدة، ولا يمتلك هذا القائد السلطة المطلقة، التي تكون في يد جماعة "إنفلاس" أو "أيت ربيعين" وغيرها من أشكال ومسيمات التسيير الجماعي لدى الأمازيغ. هذا وكانت التجربة السياسية الأمازيغية، لا تلتصق بالفكر السياسي بالقبلي، فالسياسة تعني تحقيق مصلحة الجماعة، وتعني حساب الكلفة السياسية، وتعني اتخاذ القرار بينما الفكر الديني يعني أشياء أخرى، أسمى من هذه الأمور النفعية، بهذا كانت للدين مكانة متميزة في المجتمع، الذي كان يعي عدم جدوى إقحام رجل الدين في الشأن السياسي، هذا الأخير الذي يعد مجالاً يحكمه التدافع، وهو استخلصه علماء السياسة اليوم. لقد كانت الدول الأمازيغية المتعاقبة على الحكم، لا تؤمن بالإنغلاق السياسي، فقد كان الانفتاح على شعوب العالم أهم ميزاتها، وهو ما ساعد على تحدد وإثراء المشترك الجمعي، وكذا ما ساعد على انتشار الحضارة الأمازيغية في رقعة كبيرة من العالم منذ الأزل وإلى اليوم. إن التدبير السياسي لدى الشعوب الأمازيغية لم يبني أبداً على منظومة فكرية دوغمائية متغلقة على نفسها، بل إن تجارب الحكم كانت دائماً تنطلق من الأصل، وتبحث لها عن تطوي، وتجديد، واستفادة من التجارب الإنسانية، لأن تدبير الشأن العام هو عمل عقلائي بالأساس. ولهذا كانت لتجارب الإغريق، والرومان، والفينيقيين، والوندال، والعرب وغيرهم، تأثيرات واضحة على التجربة السياسية الأمازيغية، التي استطاعت الصمود بفضل هذا التجديد والانفتاح.

بهذا إذن تحيلنا مفاهيم اللامركزية، واللامركزية، والحكم الجماعي، والانفتاح السياسي، وعقلنة الشأن العام، التي أنتجتها الفكر السياسي الأمازيغي، تحيلنا على منظومة فكرية متناسقة مع مبادئ الديمقراطية، التي ساهم الأمازيغ أنفسهم في بنائها، ف"أثينا"، التي ظهر بها المفهوم كانت مرتبطة دائماً بالشمال الأفريقي زمن نهضتها الفكرية، وهو ما جعل هذا الفكر الديمقراطي، فكراً مشاعاً بامتياز بين مختلف شعوب الأرض.

وفي الأخير، يمكننا طرح سؤال استشرافي في ضوء هذه القراءة الخاطفة والسريعة، حول الأمازيغ والفكر الديمقراطي، وهو كيف يمكن للأمازيغ اليوم الاستفادة من المبادئ والأفكار التي خلفها أسلافهم من أجل بناء تجربة سياسية بمواصفات عالم اليوم؟

\* باحث في العلوم السياسية

## دلالة الديمقراطية في المجتمع الأمازيغي

، سوسولوجيا، هي مجرد نماذج اجتماعية وسياسية محكومة بالنسبية والتاريخية، تستوجب التحرر من الانبهار بها واتباعها. لأن هيمنة النموذج الغربي يخفي عنا أهمية التجارب الإنسانية المغايرة التي بنت أشكالاً مماثلة ولو بتجليات وتسميات مختلفة، بالرغم من أنها لم تخضع للتظهير السياسي والفكري والفلسفي كما هو حاصل في شمال إفريقيا على حد علمنا.

المسألة الثانية: ديمقراطية الأمازيغ لها دلالة مميزة لها عن غيرها من التجارب الإنسانية، تتمثل في نزوعها أكثر نحو الممارسة العملية الحياتية، وتتخذ بعداً أميريقياً وتنظيماً عبر تاريخ الأمازيغ في شمال إفريقيا منذ الممالك الأمازيغية إلى الآن.

ينطلق التفكير في ديمقراطية الأمازيغ من ملاحظات علمية مونوغرافية تتصل بالحياة الاجتماعية عموماً والمدنية خصوصاً، والتي ترتبط بمختلف الأنشطة والاختيارات والعلاقات التراثية والمعايير الثقافية ذات الصبغة المحلية، المحددة لكيفيات تدبير شؤون الجماعة وفق مقتضى التمثيلية العائلية والعشائرية والقبلية، صعوداً نحو تشكيل فيدراليات تتحول في الغالب الأعم إلى جمهوريات صغيرة مستقلة بفعل عوامل طبيعية جغرافية أو سياسية محضة، كما يؤكد روبرت مونتاني في دراساته العديدة المختلفة حول المغرب.

يبدو أن النظام الاجتماعي الأمازيغي يتشكل من مورفولوجيا مميزة تتجلى في تلك الوحدات الاجتماعية المترتبة: الأسرة - الفخذة - القبيلة - الإتحاد القبلي (confédération). التي يتزعمها شيخ القبائل "أمغار" بمعية ممثلين عن كل تلك الوحدات الاجتماعية. إن الزعامة بالمعنى الأمازيغي أو القيادة لا تتحقق لأمغار بناء على نزوعاته الفردية وطموحاته السياسية أو الانتخابية، بل عبر آلية التعيين والاختيار والانتقاء الذي يعتمد معايير الكفاءة وطبيعة الشخصية (Ajemma) والشهامة والشجاعة والقدرة الخطابية والمعرفة الدقيقة بالقبيلة وعلاقاتها بمختلف القبائل... لا يعين الشيخ إذن بكيفية بروقراطية أو فوقية، لأن سلطته لا يسري مفعولها على أحد ما لم يخضع اختياره

يلزم للتفكير في مسألة الديمقراطية في المجتمع الأمازيغي، الكثير من الأبحاث المنهجية والعرفية والمراجعية والنقدية لفحص دلالات المفهوم وأبعاده وتجلياته في الحياة المدنية للأفراد والجماعات، بما يسمح لنا بفك الارتباط بالدوكسا السياسية والنظرية وخلفياتها الإيديولوجية والتاريخية عموماً والغربية خصوصاً.

صحيح أن الولادة الطبيعية الأولى للديمقراطية ارتبطت بالحقل السياسي بامتياز، حيث تفردت التجربة الإغريقية بصياغة مثال نموذجي يقوم على "حكم الشعب بواسطة الشعب لصالح الشعب"، إلا أن هذه التجربة التاريخية لم تتمكن من التخلص من الإقصاء الاجتماعي لمختلف الفئات: فالعبد لم يكن إلا أداة للإنتاج والمرأة مجرد كائن طبيعي، أما غير اليوناني فقد خصته الديمقراطية الإغريقية بمختلف الصفات القدحية كالمهجية والبربرية.

لذلك حاول الفلاسفة والمفكرون والسياسيون منذ عصر الأنوار، بناء تجربة بديلة، مدنية وعقلانية وديمقراطية، تتحقق عبرها عمليا آمال الشعوب والغايات المنشروعة المتباعدة الدولة والتي اتخذت فيما بعد أشكالاً متعددة ومختلفة للديمقراطية، لعل دولة الحق والقانون إحدى تجلياتها الحداثية القائمة على حقوق الإنسان والقانون والعدالة الاجتماعية... ولمقاربة مفهوم الديمقراطية بمعناها الأمازيغي الحضري والمحلي يفترض الوقوف عند مسألتين في غاية الأهمية:

المسألة الأولى: التفكير في ديمقراطية الأمازيغي يقتضي الاحتياط من المفاهيم والتصورات التي يحيل عليها المتن الفكري الغربي لأنها



حوسا أزارو



### إعلان

## للجمعيات التي استفادت من الشراكة برسم سنة 2012

تنتهي عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إلى علم الجمعيات التي استفادت من الشراكة برسم سنة 2012، أنه يتعين عليها موافاة المعهد بتقرير أدبي عن إنجاز المشروع/المشاريع المتعاقد بشأنه(ها)، وكذا بتقرير مالي مشفوعاً بتقرير محاسباتي مسلم من هيئة محاسبية معتمدة ومرخص لها، وذلك طبقاً لمقتضيات الإطار المرجعي لتنظيم الشراكة بين المعهد والجمعيات العاملة في مجال النهوض باللغة والثقافة الأمازيغيتين، وكذا طبقاً لمقتضيات المادة الرابعة من عقد الشراكة وذلك في أجل أقصاه يوم 22 أبريل 2013.

ويوجد بالوقع الإلكتروني للمعهد لائحة الجمعيات المعنية.

### المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض  
ص.ب. 2055، الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص.ب. 2055، الرباط. الهاتف: 037 68 05 30 - الفاكس: 037 68 05 30  
Avenue Aïtal El Fassi, Madinat Al Erfane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél.: 037 27 84 00 à 09 - Fax: 037 68 05 30

حاوره  
سعيد  
باجي

## الكاتب الامازيغي لحسن بروكسي في حوار مع «العالم الامازيغي» : الديمقراطية اليونانية، الفينيقية، الرومانية والعبرية نخبوية بينما الديمقراطية الامازيغية شعبية ومجتمعية اشتراكية



السياسية، لأجل تكريس وطنها، أن تلعب دورها في توطي هذه النخبة الشعبية مسؤو وليا ت في مؤسسات الدولة، إلا أن هذه الأحزاب

ولاسيما التي لها حساسية أمازيغية، ظلت غير منفتحة على هذه النخبة التي أصبحت مهمشة وتدور الآن في فلك لا تعرف أين ستجده. ويمكن وصف هذه الممارسة بالديمقراطية النخبوية، مع العلم أن المغرب يجد نفسه سجين ديمقراطية نخبوية وبيروقراطية من شأنه أن يوسع الجمود، والذي يقف عائقا أمام الديمقراطية الاقتصادية والثقافية. وبشكل آخر نحن نصد ديمقراطية الثقافة والقلم والعلم والعلمانية وليتنافسس المتنافسون في ظل دستور جديد يفتح المجال للمشاركة.

\* إذن تؤمن بأن الديمقراطية مستويات بتحول الديمقراطية الامازيغية من ديمقراطية الأرض إلى ديمقراطية النخبة؟

\* بالنسبة للتناقص الديمقراطي بالقلم، يمكن أن أقول لك بأنه أصبح للأمازيغ مفكرين، يؤلفون كتب، يلقون محاضرات ويدافعون عن أفكارهم في الأنترنت وأصبحت هذه الأفكار قوة حية لها وزنها في الساحة العامة. لا يجب على هذه النخبة أن تنفصل عن أرضها وأصلها ويجب عليها أن تتخذ داخل جهودها مفتوحة مستقبلا. مع العلم أن فلسفة الأرض الامازيغية تتجسد في العمل واحترام الآخر والكرامة وحب الخير والقرار الجماعي والنقد الذاتي. وكل هذه القيم في الثقافة الامازيغية أخذها قلم النخبة وبدأ يكرسها. وأكثر من ذلك، أصبح القلم الامازيغي، مفكر الجهة، عبر توسيع فكره إلى عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية ولم يدع فكره منحصر في فكر القبيلة. ومن تم أصبح الفكر الامازيغي أفقيا يتجاوز محيطه الضيق، ليصبح شموليا بالنسبة للوطن ككل. وقد استوقفتني تصريحات بعض الحكام من خلال تشبيههم اللغة الامازيغية بـ«الشيونية»، فها أستاذنا الرياضيات والإقتصاد محمد أودادس و لحسن أولحاج، أصدرنا قاموسا أمازيغيا ممنهج ومطابق لهذا العالم الحضاري الامازيغي المتميز، بشكل يجعل من الامازيغية لغة مرتبطة بالأرض وحضارية في آن واحد وتم تهيئتها لغويا لتشمل قضايا اقتصادية وعلمية حديثة. وبعض الأبحاث تعتقد أن اللغة الامازيغية تنافس العربية، وهذا أمر غير وارد. فكم من الأسماء الامازيغية مشتقة

### «وقع المغرب في انحطاط فكري وثقافي من شأنه أن يعرقل الديمقراطية الديناميكية لصالح شعوبية ظلت عبر التاريخ مضرّة بالتقدم الفكري والاقتصادي»

من العربية ومثلها صحيح. وهل التنقيب على الحضارة الامازيغية عقدة Oedipe؟ وأوديب قتل أباه، وأبونا هو المغرب، وذلك في الوقت الذي رجعت فيه الصين إلى كونفوشيوس والهند إلى بوذا. وخلاصة القول، إن وقع المغرب في انحطاط فكري وثقافي من شأنه أن يعرقل الديمقراطية الديناميكية لصالح شعوبية ظلت عبر التاريخ مضرّة بالتقدم الفكري والاقتصادي، لأنها منحصرة في الهدم وليس في البناء. مع العلم أن الشعوبية قد تضررت منها كل من ألمانيا وإيطاليا خلال القرن العشرين.

يا أخي الكريم، الديمقراطية لا تدور في فلك مستقر، فهي مرتبطة بالدولة، فإذا كانت الدولة قوية، مع احترامها للحريات الفردية والجماعية وقادرة على ضمان عدالة صحيحة ومستقلة، فالدولة تدعم الديمقراطية، إذ لا ديمقراطية بدون دولة قائمة الذات. أما الشعوبية، فيمكن أن تخرب مؤسسات الدولة وتنعكس عن الديمقراطية سلبا، لأن بإمكانها أن تفجر حساسية البغض والكرهية، وتمثل بركان العالم السياسي. فكل اللعبة مستقبلا هي إعادة النظر في العالم السياسي، الذي لا يوازي مجتمع الشباب، مع تكريس حقيقي لمفهوم الدولة كعامل لتحريك الإقتصاد والثقافة.

تحيز، فالدستور المغربي (2011)، في مضمونه الفلسفي المجتمعي، أنجز هذا التحول للمجتمع المدني، وعلى السياسة أن أن المجال للتنفيذ وأن لا يبقى هذا التحول مجمد نتيجة التصارع النخبوي.

\* هل يمكن الحديث عن ديمقراطية أمازيغية؟ وما هي أسسها؟

\* والله، منذ 2006 مع صدور كتابي «الأمازيغيون أمام مصرهم» وختاما مع كتابي الذي سيصدر مؤخرًا «موحا أوحمو أزابي»، فكرت كثيرا في الديمقراطية الامازيغية، مع العلم أنني أمارس تجاوبا كاملا مع محيط بيتي الامازيغية في تيداس (نواحي الخميسات)، والذي يتطلب في ممارساتنا وحديثنا أن نتجرد من جميع المفاهيم الفلسفية والإيديولوجية، فقد أدى بي التفكير إلى التنقيب في الديمقراطية الامازيغية، بل في الحضارة الامازيغية، من خلال سؤال «ياتري ماهي؟». والحال أنني توجهت إلى الحضارة اليونانية، الفينيقية، الرومانية والعبرية والتي لها تأثير كبير في البلاد الامازيغية، فلن أجد أي تشابه بينها وبين نظيرتها الامازيغية، بحيث أن هذه الحضارات الأربع هي نخبوية، بينما الحضارة الامازيغية كلها شعبية ومجتمعية، ففي الحضارة الامازيغية لاقية للفرد بدون مجتمعه الذي يعيش فيه والذي يسمى القبيلة، حيث يضمن له هذا المجتمع العيش الكريم والحرية الفردية والكرامة، وهو ملزم أن يمنحها الطاقة الشغلية، فهذا التضامن المجتمعي الامازيغي، هو في الحقيقة اشتراكي، فالماء والأرض والثروة كانت مجتمعية، وإيديولوجية الديمقراطية الامازيغية منبثقة من الأرض الأم كلها معطاء. فمن خلال هذا النوع من الديمقراطية الاشتراكية، تمارس في الحضارة الامازيغية وتصدر القرارات بشكل جماعي، مع فصل واضح بين السلط، حيث الجماعة باعتبارها سلطة تشريعية، ومؤسسة أمغار باعتبارها سلطة تنفيذية، في حين يمثل مجلس الحكماء السلطة القضائية، إلا أن كل سلطة تراقب الأخرى. وأستحضر هنا مقالته الراحل الحسن الثاني جوابا على سؤال للصحفي الفرنسي جون دانييل عام 1986 «ماذا تتحدثون عن الديمقراطية الأوروبية، والمغرب يستمد ديمقراطيته من القبائل الامازيغية؟».

\* أيمن الحديث عن فصل حقيقي للسلط وعن اللاتيكية في الديمقراطية الامازيغية؟

\* كان فصل السلط، في حضارة الأمازيغ داخل بيئتهم الجغرافية والسوسولوجية، ضيق، ولكن مكرس في تقاليد تلزم هذا المجتمع الصغير ليعيش حياة سليمة. ومن هنا ساد توافق ما بين الإسلام وما بين التقاليد الديمقراطية الامازيغية، في احترام الإنسان وضمان مستقبله الكريم، ويتضح لنا ذلك بشكل جلي في منطقة سوس التي انطلق منها المرابطون والسعديون والزوايا، ويمكن التأكد من هذا الأمر من خلال لوائح خشبية لازالت موجودة، تشير إلى البعد الاشتراكي للمجتمع دون المساس بأسس الدين، وكذلك في الأطلس والريف. والأين حينما أسمع بعض الأصوات المدافعة عن اللاتيكية الامازيغية، فتجديني أريد ضبط مفهوم اللاتيكية، بالعودة إلى الامازيغي «سان أوغستان»، في كتابه الشهير «المجتمع الإلهي ومجتمع الإنسان»، وهو الذي شرح نوع اللاتيكية السائدة في الكنيسة، وهي تطابق العالم الأوروبي والفرنسي بالأساس بالنسبة للكنيسة التي كانت تسيطر على الأموال والأراضي والعدالة والثقافة والتربية.

طبيب، أزيد في التفكير، فأجد أن القانون الدستوري والتشريعات المغربية تسير نحو الكونية. ومن هنا أرى أن أي جدال حول اللاتيكية في المغرب هو مصطنع، ذلك أن العقيدة الإسلامية لاتتعارض القوانين الحديثة، إذ لا ننسى في هذا الصدد أن الأمازيغ (المرابطون، السعديون والموحدون والمرينيون....)، هم من حملوا الإسلام، بدون أن يزعجوا التقاليد الامازيغية المبنية على وحول الأرض، ولزالت قائمة في لوائح خشبية في سوس.

\* هل هذا يعني أن جوهر السياسة المغربية يستمد مرجعيته من الديمقراطية الامازيغية؟

\* في الواقع، بالنسبة لي ككاتب، حينما وقع ما يسمى بـ«الربيع العربي»، قلت في نفسي، هل أثر هذا البركان الذي تفجر في الدول العربية، سيصل إلى المغرب؟ فهناك عند المغاربة نوع من عطف عميق على الأرض المغربية وعلى وطنهم. وكأنه وقع نوع من الخوف الإجتماعي حتى لا يمكن خلق هوة في أرضنا وحتى لاتتضرر بلادنا. وزد على ذلك، وهنا أتكلم كأمازيغي، ف «أكليد- الملك» لعب دوره في المفهوم الامازيغي، في استقرار البلاد، لأنه يجسد الواحد في التعددية. ومن تم حينما يكون التوتر فيبقى هو المرشد. فأتثناء هذه الثورات لم تتحرك المناطق الامازيغية، الريف والأطلس وسوس، لأن الأمازيغ يستوعبون مفهوم أكليد، باعتباره موحدا للصفوف. وزد على ذلك فالحضارة المغربية، منذ زمن قديم، تخشى الهزات التي تأتيها من الخارج، فتراها تقاومها.

\* ألا يكون المغرب بهذا النظام قد ابتعد كل البعد عن الديمقراطية من خلال تهميش المناطق التي تحدثت عنها؟

\* في الواقع، منذ 1912 إلى يومنا هذا، لم يستفد العالم الامازيغي مما هو ممكن الحصول عليه ثقافيا واقتصاديا، فوقع لديه تأخر ثقافي وسبب كل هذا هو فرنسا المستعمرة التي كرست سياستها الإقتصادية في المغرب النافع، وكذلك انتقاما من الأمازيغ الذين حاربوها من 1912 إلى 1936. والأين أصبح هذا العالم مليئ بمفكرين ومثقفين ونخبة منبثقة من الشعب، إلا أن هذه النخبة ظل نصبها من توالي المسؤوليات ضئيلا جدا. وهو ما كان يتطلب من الأحزاب

\* ماهي الجذور التاريخية للديمقراطية؟  
\* سأحدث إليك، فيما يتعلق بالديمقراطية، بصفتي كاتب مجردا من كل حساسية سياسية وكمثقف، إن صح القول. إن الحضارة الأوروبية، حينما تتناول مفهوم الديمقراطية تتجه نحو الديمقراطية اليونانية، إلا أنه لما أقرأ ما كتبه فلاسفة اليونان أمثال أفلاطون وأرسطو... لا أجد في تفكيرهم أي إحساس ديمقراطي، فتفكيرهم يتجه نحو فكر طبقي، حيث يوجد العبد في الأسفل والفلاح في الوسط، في حين يتموقع الفيلسوف والمفكر والمثقف في الأعلى. ما يعني أن كل ديمقراطية أوروبية نخبوية، ما عدا الماركسية اللينينية التي تؤمن بدكتاتورية البروليتاريا. ومن هنا أخي العزيز، فالديمقراطية سرب مستمر مبني على مستوى ثقافي وديني ومعنوي لمجتمع ما، بحيث الديمقراطية الروسية تخالف نظيرتها الأمريكية والفرنسية والصينية التي لازالت مرتبطة بكونفوشيوس... فبالرجوع إلى بلادنا، في الواقع أتحير أمام أمر قبيلتي (أيت علا)، حينما يطرح مشكل إجتماعي، ونجتمع حوله لحله، تفاديا لقنوات السلطة، فيقال لي، هنا يسود «الراي»، ورأينا يؤخذ بالإجماع، وإذا كان لديك رأي فاتركه

## «في أواخر القرن 20، وقعت أزمة في فلسفة الدولة ومفعول الدساتير في جميع دول العالم»

في الرباط. ومن تم لمست عند مجتمعنا ككل نوع من التواصل، ونوع من الديمقراطية هي ديمقراطية الأرض في مفهومها الواسع، تخالف تماما الديمقراطية الليبرالية المبنية على إيديولوجيات الأخذ والعطاء، بينما الأولى مبنية على كل ماهو عطاء. فإذن مفهوم الديمقراطية لا يمكن إلا أن يكون واسعاً. حسب الطبقة الشعبية، الديمقراطية توازي العدالة والمساواة بين كل أفراد المجتمع، بينما تنفرد الطبقة النخبوية بالفرديانية.

\* من خلال سرد هذه الأنواع المختلفة، هل يمكن أن نحدد مفهوما دقيقا للديمقراطية؟

\* المفهوم التقليدي للديمقراطية «حكم الشعب لنفسه»، هو في الحقيقة أوهايم، فمفهوم الفيلسوف روسو وفولتير وديدرو... وغيرهم، تم بناء نوع من الديمقراطية، على التفويض لممثلي الشعب، في إطار قانون سمي، فيما بعد، دستور. فهل الدستور يضمن الديمقراطية (الديمقراطية الحقة)؟

لا يخفى عليكم أن جميع أحزاب الدول الأوروبية وغيرها تنادي بمرجعية الدستور، ذلك أن الدستور يفرق ما بين ماهو راجع للدولة كدولة وماهو راجع للمشرع وماهو من اختصاص الممثلين والحكام، ولكن هل الدستور يضمن كامل الديمقراطية؟ فأعتقد بأنه أولا على كل إنسان، كيفما كانت هويته، أن يكون ديمقراطيا، في شكله وتصرفاته وعقلانيته، ويعرف حدود التزاماته وما له وما عليه ويحترم أفكار الآخر، مع تحليلها ونقدها العقلاني، ويقدم الحرية الفردية والجماعية، وهذا مبني على حضارة وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ذات الإنسان، وذلك يتطور من خلال التربية والتقاليد العميقة، مع الرجوع إلى حب الوطن. وعبر الأجيال انتقلت الديمقراطية من ميدان، إلى آخر، في ظرف زمني دقيق، ثقافيا وماديا، والدولة، في مفهومها الدستوري، أوكلت لها، أن تضمن المساواة ما بين أفراد المجتمع في العيش الكريم في مفهومه الواسع. وفي أواخر القرن 20، وقعت أزمة في فلسفة الدولة ومفعول الدساتير في جميع دول العالم، وأصبح المفكرون يربطون الديمقراطية بالمجتمع ككل ويتقنه التي تضمنها مؤسساته الحقة، إذ في ظل العولمة، انقلب مفهوم فلسفة الدولة، وانتقل الأمر إلى كون المجتمع هو الذي يفرض نوع الديمقراطية التي يريدها، إذ لاتوجد مؤسسات غير صالحة، إلا إذا كانت إرادة الشعب مزيفة بالمال مثلا، كما انتقلت السياسة التي تحرص الديمقراطية من المؤسسات الدستورية المتمثلة في البرلمان والأحزاب... إلى الصحف والوسائل الحديثة للتواصل، لأن العولمة تصارع الزمن في سرعتة، وذلك في الوقت الذي دخلت فيه الصحافة الصراع مع الزمن بالوسائل الإلكترونية. إذن خرجت الديمقراطية من النخبوية الجامدة إلى شكل آخر يمكن أن نسميه بصفة عامة المجتمع المدني كنخبة منبثقة من الشعب إلى الشعب وتشكل محامي الشعوب. وفي هذا الصدد، بدون



## الحسن حجيج، رئيس فرع المغرب لجمعية سكان جبال العالم، لـ «العالم الأمازيغي»:

# المغرب بلد لا ديمقراطي والنظام القبلي الأمازيغي نظام ديمقراطي بامتياز

\* حاوره ياسين عمران

مشروع المركزية الواسعة للقرار وتدبير شؤون البلاد والمواطنين على امتداد الوطن. وهي نسخة مشوهة عن النظام «اليقوي» الذي كانت تعمل به فرنسا لتجاوز المشاكل العرقية والهوياتية التي عرفتها ولا زالت تعرفها فرنسا، وبالتالي فيمكن أن نقر بأن المغرب بلد لا ديمقراطي من البداية لأن الشعب المغربي فرض عليه نمط جديد في تسيير شؤونه المحلية والجهوية والوطنية، نمط براني استعماري.

إن مركزية القرار وتدبير كل شؤون البلاد سيقتصر في مرحلة لاحقة بعد الاستقلال ونهاية الحرب الباردة أمرا مستحيلا وعبء ثقيل على الحكومات بالإضافة إلى التحولات الكبرى إن على مستوى النمو السريع للمدن والمراكز والقرى بالمغرب أو على مستوى النمو الديمغرافي وارتفاع درجات الوعي لدى المواطنين وعجز الحكومة والإدارة العمومية على الاستجابة لكل المتطلبات المركزية. وأضحى الحل للخروج من هذه الأزمة هو التفكير في نظام جهوي أو مقارنة جهوية للتسيير وتدبير الشؤون.

هذه الجهوية لازالت في المختر ولم تخرج بشكل نهائي للوجود وسينتظر المغاربة تطبيقها أولا في الأقاليم الصحراوية قبل أن تعمم على باقي التراب الوطني. وبالتالي سينتقل المغرب من مركزية واسعة إلى جهوية موسعة.

أهم شيء أريد أن أتكلّم عليه قبل الشروع في الحديث عن أية ديمقراطية يريدونها إيمانيغين هو العزوف السياسي الذي ظهر في الأونة الأخيرة بالمغرب وهو مؤشر على أن الأحزاب السياسية لم تقم بدورها في تأطير الشعب من مختلف الفئات والقطاعات، ومن اتساع دائرة الحريات خاصة بعد المفهوم الجديد للسلطة هذه السلطة التي كانت إما تجبر المواطنين على الذهاب إلى صناديق الاقتراع أو إلى تزوير الانتخابات لإعطاء مصداقية للعملية الانتخابية. بتراكم هذه الممارسة السلبية سنتنتج نخبة سياسية غير قادرة على رفع التحديات وعلى بلورة برامج سياسية ومشاريع مجتمعية حقيقية، هذه النخب تتكون في مجملها من أعيان وأغنياء ووجهاء ورجال أعمال يتوفرون على امكانيات تمكنهم من خوض المعارك السياسية التي تستغل هشاشة وفقر المجتمع لبلوغ ما بلغوه إليه.

إن فقدان الثقة في الأحزاب السياسية والممارسة السياسية بشكل عام سيفرز مجتمعا مدنيا سيسعى عبر مراحل تطوره إلى خلق بديل للمجتمع السياسي حيث تسود قيم مختلفة ورؤى بديلة ومجال يتسع لممارسة الاختلاف، وفضاء يحكمه الضمير الجمعي والقيم الكونية الخلاقة، وروح المبادرة الفردية والجماعية ونكران الذات، وأصبح يفرض نفسه كمحاور أساسي ومهم في كل القرارات المحلية والجهوية والوطنية.

والخلاصة حتى تتمكن من بلوغ أهداف ونتائج إيجابية وديمقراطية حقيقية يجب أولا إعادة النظر في عدد الأحزاب السياسية بالمغرب كما يجب إقامة أو إجراء انتخابات نزيهة وشفافة مع حياد إيجابي للسلطة الوصية، ومحاربة الفساد الانتخابي كل هذا من شأنه أن يفرز نخبة سياسية مسؤولة قادرة على تفعيل مقتضيات الدستور الجديد الذي فسح المجال أمام المجتمع المدني للقيام بالدور المنوط به في إطار ديمقراطية محلية تشاركية يتفاعل فيها وبشكل إيجابي المجتمع المدني والسياسي مع تقسيم جهوي منصف يراعي كل شروط إنجاز التنمية الجهوية الحقيقية مع اعتماد تمييز إيجابي بين المناطق داخل الجهة الواحدة لتدارك ما خلفته مركزية القرار من آثار سلبية على هذه المناطق.

محطة نضالية للانتقال إلى دولة المؤسسات؟  
\* ربيع الشعوب في اعتقادي تحول أو ثورة عشوائية غير ناضجة وردة فعل انفعالية غير محسوبة العواقب قام بها شباب ضاقت به السبل ولم يعد قادرا على التحمل أكثر فالوعزيزي شهيد هذه الثورة قام بردة فعل فردية ومعزولة عن أي تنظيم سياسي أو انتماء عرقي ردة فعل عبر من خلالها عن عدم قدرته على تحمل العيش في وطن أنهكه الفساد والقمع والاضطهاد، بلد الحزب الواحد، والرأي الوحيد وانسداد الأفق، لكنها كانت الشرارة التي أنارت الطريق أمام شعوب المنطقة التي كانت تحكمها أنظمة مشابهة لنظام بنعلي شيكلا ومضمونا.

هذه الثورات ستظهر بأن الحركات الإسلامية كانت الأكثر تنظيما واستعدادا لدخول المعارك السياسية لأنها كانت متجذرة في هذه المجتمعات وكانت تتحين الفرص للوصول إلى السلطة وبالتالي فعندما أطيح بالأنظمة الديكتاتورية والتجأ الشعب إلى صناديق الاقتراع لاختيار ممثلهم فكانت النتيجة هيمنة قوى الإسلام السياسي في هذه البلدان على زمام الأمور جرى ذلك ويجري في تونس وليبيا ومصر وفي سوريا لا محالة.

إذن لا يمكن أن نتكلم عن ثورات حقيقية ولا على تحولات مهمة ولا هم يحزنون.

المغرب تجاوز هذه العاصفة لعدة أسباب أولها مجموعة من الإصلاحات وقد سبق أن ذكرناها سابقا مثل المفهوم الجديد للسلطة، والعمل على نزاهة الانتخابات وإعطاء المجتمع المدني الحق في تتبع العملية الانتخابية بمعية منظمات دولية متخصصة، وأوراش حقوق الإنسان، وهيئة الإنصاف والمصالحة وجبر الضرر والاعتراف بالثقافة الأمازيغية كجزء من الهوية الوطنية، وإصلاح منظومة العدل....

كما كانت الدولة المغربية على علم بطموح وأفق انتظار الأحزاب السياسية والتنظيمات السياسية ( المشاكسة) والمجتمع المدني بكل أطرافه واهتماماته وبالتالي العمل على تدبير الأزمة بإعلان إقرار دستور جديد أشار فيه صاحب الجلالة إلى أهم القضايا التي سيتضمنها الدستور وهي نفس القضايا التي كانت تطمح إلى تحقيقها القوى الحية بالبلاد وبهذا شكل المغرب الاستثناء في عاصفة الربيع الإسلامي وأنا أسميه اسلاميا لأن المستفيدين من هذه الثورات هم

## ”ربيع الشعوب ثورة عشوائية غير ناضجة وردة فعل انفعالية غير محسوبة العواقب قام بها شباب ضاقت به السبل“

الإسلاميون والإسلاميون فقط.

\* للديمقراطية أشكال متعددة، فأية ديمقراطية يريدونها إيمانيغين بالمغرب؟

\* الديمقراطية ليست أشكالا متعددة من الناحية النظرية وهناك ديمقراطية أو لا ديمقراطية، الفرق هو أن هناك مجالات تنسجم معها هذه النظرية ومجالات أخرى لا يمكن أن تنسجم معها.

إيمانيغين مارسوا الديمقراطية دون أن يعرفوا بأنها ديمقراطية، فالنظام القبلي نظام ديمقراطي بامتياز حيث كانت الجماعة في خدمة الفرد والفرد في خدمة الجماعة، وكانت قوانين وضوابط ( إزرغان) تنظم العلاقات الأفقية والعمودية بين الفاعلين في هذه المؤسسة (القبيلة). كانت القبائل تسيير الشأن المحلي بحكمة داخلية جيدة تراعي فيها شؤون الإنسان والمجال بمقاربات ناجعة وخلاقة. لكن الدولة الحديثة سترغب في مركزية التسيير وابتدعت بدعم من المستعمر الفرنسي نظاما إداريا جديدا وسياسة ترابية وبنية تحية أساس تخدم

الإشارات الأولى للاهتمام بها في السنوات الأخيرة لحكم الراحل الحسن الثاني وبعده جاء خطاب أجدير وإعلان تأسيس المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وترسيمها في دستور 2011، بعد معركة مريرة خاضتها الحركة الثقافية الأمازيغية منذ أكثر من ثلاثة عقود. ومن ضمن الإصلاحات الهامة في هذه المرحلة دستور 2011 الذي حاول أن يختزل كل الطموحات والتطلعات التي كانت تشكل مركز اهتمام كل الفاعلين السياسيين والحقوقيين والجمعيين والتي نادى بها كل المشاركين في حركة 20 فبراير.

والخلاصة هي أنه على الرغم من عدد الإصلاحات التي قامت بها الدولة المغربية فإنها تبقى شكلية ولم تصل إلى مستوى التطلعات وانتظارات الفاعلات والفاعلين السياسيين بالمغرب، فهي عبارة عن إجراءات لإصلاح ما أفسدته السياسات السابقة التي اعتمدها المخزن لمحاربة اليسار والفكر التقدمي بالمغرب، وسيوضح لنا ذلك من خلال ما سيأتي في هذا الحوار.

\* هل يمكن الحديث عن الانتقال الديمقراطي بالمغرب؟

\* من الصعب الحديث الآن عن الانتقال الديمقراطي بالمغرب لأنه هناك فقط مجرد محاولات لتسطير هذا المشروع.

إذا كان المخزن تراجع نسبيا عن تأثيره في الانتخابات وتنازل عن تعيين المنتخبين المحليين والبرلمانيين كما كان قبل فتح نقاش المسلسل الديمقراطي فإن الأحزاب السياسية المخزنية استمرت في استغلال نفوذها وهيمنتها على أصوات مناطق مختلفة

في المغرب ولا زالت تحظى إلى حدود آخر الانتخابات الجماعية والتشريعية بدعم ومساندة والوزارة الوصية على إدارة التراب الوطني وفرض نخب غير مؤهلة لا لتسيير الشأن المحلي ولا العام وفي الاعتماد فقط على الوجاهة والأعيان والأغنياء مع تعييب لبدأ تكافؤ الرص ونزاهة الانتخابات. وقد ترتب عن هذه الممارسات غياب برامج سياسية حقيقية ومشاريع سياسية فعالة وخلاقة تراعي كل مطالب الشعب المغربي بكل فئاته.

أما الأحزاب التي أفرزتها الحركات السياسية الإسلامية فقد استغلت محاربة المخزن لقوى اليسار إبان الحرب الباردة لتتجذر في المجتمع بدعم من الدولة أولا ومن الحركة الوهابية وأمور الخليج والمخابرات الأمريكية وهذا ما يفسر تمكن حزب العدالة والتنمية من الحصول على أعلى عدد من الأصوات الانتخابية في الاستحقاقات البرلمانية الماضية التي عرفت عزوف المواطنين على صناديق الاقتراع في مختلف مناطق المغرب.

وعرف المغرب ظاهرة تفتت الأحزاب السياسية حيث عرفت مجموعة من الأحزاب انشطارات وهزات أدت إلى تقسيمها وتفكيكها وخاصة أحزاب قوى اليسار مما سيجعل من إعادة تركيبها أمرا شبه مستحيل بالإضافة إلى غياب معارضة متينة وقوية تواكب وتتبع الحكومة بشكل فعال وبناء. بالإضافة إلى تأثير الحركة الثقافية الأمازيغية بالالتحاق جل المناضلين الحزبيين الذين لم يجدوا أنفسهم في الأحزاب السياسية التي كانوا ينتمون إليها، أو انخرطوا في النضال من أجل دعم المكتسبات التاريخية والحضارية والثقافية لأمازيغ المغرب وشمال إفريقيا.

إذن لا يمكن أن نتكلم عن الانتقال الديمقراطي من دون وضوح خارطة السياسة واستقرار الوضع السياسي بالمغرب وإعادة النظر في عدد الأحزاب السياسية الذي يؤثر سلبا ويميع الحياة السياسية بالمغرب بشكل عام والنزاهة الوصية بالحياد الإيجابي ودعم مبدأ تكافؤ الفرص بين الأحزاب السياسية داخل المغرب \* أطاح الربيع الديمقراطي بالعديد من الأنظمة بشمال إفريقيا. فعل يمكن اعتبار ربيع الشعوب

\* شهد المغرب العديد من الإصلاحات السياسية والمؤسساتية، فما هو تحليلك لهاته الإصلاحات السياسية بالبلاد؟

\* الإصلاحات السياسية التي شهدتها المغرب، وظهرت مجموعة من المؤسسات المواكبة لهذا الإصلاح تأتي في سياق التحولات التي عرفها العالم الحديث والمعاصر. فبعد استقلال المغرب وبعد أن أرست فرنسا بعض مقومات الدولة الحديثة من بني تحتية وإدارية واقتصادية وثقافية كذلك، بدأت الدولة تسيير الشؤون العامة والمحلية وفق تصور المستعمر الفرنسي والنخبة السياسية المغربية التي شاركت في بناء هذا التصور، وظل إقصاء اللغة والثقافة الأمازيغيتين من ضمن الإنجازات المهمة التي حققها المستعمر الفرنسي بمعية النخبة السياسية والحركة الوطنية آنذاك، واعتماد اللغتين الفرنسية والعربية في المقررات التعليمية والإعلام.

وهناك سياق آخر كان له تأثير كبير على الخريطة

## ”ظل إقصاء اللغة والثقافة الأمازيغيتين من ضمن الإنجازات المهمة التي حققها المستعمر الفرنسي بمعية النخبة السياسية والحركة الوطنية“

السياسية العالمية وهو سياق الحرب الباردة التي قسمت العالم إلى قسمين كبيرين داخل استراتيجية حربية بدأت بالمواقع على الأرض وانتهت بحرب النجوم ولا غالب ولا مغلوب والنظام العالمي الجديد. مما سيفرض صراعا حول السلطة بين الأنظمة الحاكمة والمعارضة السياسية التي كانت تسعى إلى تغيير هذا النظام بنظام آخر وهذه المرحلة عرفت انتهاكا فظيحا لحقوق الإنسان بالمغرب. الحق في التعبير والرأي وفي الممارسة السياسية والجمعية كذلك، وقد كان من ضمن الخطة الإستراتيجية في هذه الحرب الباردة ظهور الحركة أو الحركات الإسلامية لمواجهة الاشتراكيين والشيوعيين أو الملحدون أعداء الدين في كل بقاع العالم بدءا من أفغانستان و الدول العربية التي كانت ضمن حلف الاتحاد السوفياتي وآخر هذه الدول العربية سوريا.

كل هذا الكلام لكي أحاول توضيح سياقات هذه الإصلاحات السياسية والمؤسساتية التي يمكن أن ندخلها في إطار ما سمي بالمسلسل الديمقراطي الذي لم يحصل عليه الإجماع بين الأحزاب السياسية المؤمنة بالإصلاح السياسي التدريجي والانتقالي - توجع بحكومة التناوب التي لم يلتزم فيها المخزن بالمنهجية الديمقراطية وتفعيل صلاحيات الملك في الدستور القديم - والذين لا يؤمنون إلا بالتغيير الجذري للنظام بالمغرب تيارات راديكالية متطرفة يسارية واسلاموية كذلك.

ويمكن تحديد أهم الإصلاحات السياسية في ما يلي لتجاوز مخلفات ماضي الانتهاكات تم أحداث هيئة الإنصاف والمصالحة لجر الضرر وفتح نقاش وطني شاركت فيه كل الفعاليات والقوى السياسية المتضررة وطني صفحة الماضي. ولضمان الحقوق الفردية والجماعية للمواطن المغربي فقد تم بعد هذه المرحلة إنشاء المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان وهي المؤسسة التي أعدت التصور العام لتفعيل الاهتمام بثقافة حقوق الإنسان بالمغرب، ليأتي بعده تأسيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي سينطلق من الأرضية المواطنة للنهوض وحماية وإثراء الفكر في الديمقراطية وحقوق الإنسان باعتماده استراتيجية القرب عبر 13 مجلس جهوي على امتداد المملكة.

أما بخصوص الثقافة الأمازيغية فقد كانت

## الأراضي السلالية لقبائل أيت اسكوكو عبر التاريخ

تنتمي فيدرالية قبائل أيت اسكوكو الى زيان الشمال وتعد مدينة مريرت مركزاً لهم، ويمتد المجال الجغرافي لهذه القبائل جنوباً: زيان، وشمالاً: قبائل بني مكيل، وهي عبارة عن وحدات تضاريسية متنوعة من جبال في الجنوب وسهول وتلال وهضاب من جهة الشمال والشرق والغرب، وما يهمننا في هذا المجال هي الأراضي السلالية التابعة لهذه القبائل التي اختلفت وضعيتها قبل وبعد الحماية.

قبل وصول المعمر الفرنسي الى هذه المناطق كانت جل هذه الأراضي خاضعة للملكية الجماعية للقبائل وكان تقسيمها حسب التنظيم الفيدرالي يتكون من فصائل أربعة وهي: أيت سيدي علي، يت سيدي عبد العزيز، أيت سيدي العربي،



اعامين.

وكان هذا التقسيم مستمداً من الأعراف الأمازيغية بشكل منظم بين أراض صالحة للزراعة في ملكية أفراد القبيلة وأخرى للرعي في الملكية الجماعية للقبائل، وبعد الحماية توغل الاستعمار بسرعة في بعض المدن كفاس ومكناس مما جعل بوضوئه الى شمال وشرق هذه القبائل، فرغم المقاومة الشديدة التي تصدت له بزعامة قائد الفدرالية «محمد أقيلي» مع ثلثة من المقاومين الآخرين، إلا أن المستعمر اتخذ مركز «البقرية» محطة للهجوم عليهم ونشبت بينهم معركة سميت «بمعركة البقرية»، استشهد خلالها القائد «محمد أقيلي»، وفي ظل هذه الظروف انقطع الإنتاج والتعريب في منطقة «أزغار» والسهول المجاورة لها، مما فتح المجال أمام بعض الفرنسيين والمواليين لهم للسيطرة على أراضها (سهل مريرت، تيفغزي،.....)، الأمر الذي جعل بعض القبائل تفقد أراضيها، وتلاه بعد ذلك إصدار المعمر الفرنسي مجموعة من الظواهر (التسجيل، التحفيظ، التحديد) ساعدته في التحكم في هذه الأراضي مما أدى الى خلخلة الوضعية التي كانت عليها من قبل.

وبعد الاستقلال استمرت نفس الوضعية التي خلفها الاستعمار أدت الى نزاع بين المالكيين الحقيقيين وبين المعمرين والمواليين له.

\* أكضي الحسين مريرت

## هيئات حقوقية وثقافية وسياسية تطالب بمراجعة الغرامات الجائرة والتعجيزية الصادرة في حق أيت اسكوكو

فتح حوار مع الساكنة ومراجعة الغرامات الجائرة والتعجيزية، في أفق إلغائها بما يتماشى مع الحفاظ على مصداقية الإدارة وحماية الغابة الأخذ بعين الاعتبار الوضعية المادية للساكنة للوصول إلى صيغ قانونية وقرارات تشاركية ملائمة تحفظ حقوق كل المتدخلين في هذا المجال، وهذه هي الضمانة الوحيدة الكفيلة بإطلاق حوار حقيقي وتعبئة شاملة للتواصل بين الجميع لوضع لبنة أولى لبدء حل المشاكل العالقة والمقبلة لأراضي الجموع لأيت اسكوكو.

وقد حاول مسيرو الندوة شرح مفهوم وسياسات تأسيس جمعية مندوبي الجماعة السلالية لأيت اسكوكو-مريرت- ومكتبها التنفيذي والمجهودات الجارية التي قاموا بها لخدمة قضايا الأراضي السلالية وخاصة ملف التحفيظ. وفي الختام واستجابة لطلب الحضور،

تم فرز اللجنة الممثلة للساكنة والجمعيات المشاركة والداعمة تحت إشراف المكتب التنفيذي لجمعية مندوبي الجماعة السلالية لأيت اسكوكو-مريرت وتم رفع التوصيات، تتمثل في المطالبة بتعيين أو مراجعة أو إلغاء اتفاقية الشراكة المتعثرة الموقعة سنة 2009 تحت إشراف اللجنة الإقليمية، والتي لم تحقق أهدافها المعلنة والتحقق في نتائجها ومحاسبة المتلاعبين بميزايتها وغلافها المالي، تفعيل دور اللجنة المنبثقة عن الندوة والممثلة للساكنة والجمعيات الداعمة وفتح حوار جاد ومسؤول في ملف الغرامات واستيضاح ظروف وملابسات محاولة تحقيق التحديد الإداري لأراضي الجموع بالجبل. مع المطالبة برفع العزلة عن ساكنة أراضي الجموع وأحداث وتقوية البنيات التحتية والمرافق الاجتماعية مع الاهتمام بالمرأة والطفل من ذوات وذوي الحقوق بعقلنة استغلال الامكانيات والموارد الطبيعية والبشرية المتاحة لخلق نوات اقتصاد اجتماعي محلي مستدام، قصد استغلال هذا الكنز العقاري الجماعي لأيت اسكوكو.



إلى حضور مكثف للجمعيات والإطارات الداعمة والغيورة، مع حضور وسائل الإعلام والضيوف المشاركين في الندوة.

وقد انصبت كلمة السادة الضيوف ومؤطري الندوة على شرح شعارها العميق وفهم دلالاته. فأراضي الجموع بصفة عامة، وأراضي أيت اسكوكو خاصة كنز لايفني فهي عبر الزمان استطاعت الصمود ضد أطماع أجنبية وخاصة المستعمر، وهي قادرة بحكم تضافر جهود وتلاحم مكونات قبائلها واستماتة ساكنتها من ذوي وذوات الحقوق كما عبر عنه جل المتدخلين والمحاضرين، من صد وإفشال كل المحاولة اليائسة من أجل المس بشريعة ملكيتها وتبديد ونهب خيراتنا.

ومن بين النقاط التي أثارت نقاشاً واسعاً واهتماماً واستغراباً كبيرين هي الغرامات الخيالية المفروضة على بعض السكان من طرف مصلحة المياه والغابات بمباركة وتعاون من جمعية محلية خولت تنفيذ جزء من بنود اتفاقية الشراكة «المقاصة» لأزغار، حسب ما أفادت به الساكنة. إذ طلب كل الحضور من مسؤولي المياه والغابة

استنكر المشاركون في ندوة حول وضعية الأراضي السلالية لأيت اسكوكو-مريرت- والمنظمة من طرف جمعية مندوبي الجماعة السلالية لأيت اسكوكو بشراكة مع التجمع العالمي الأمازيغي، مركز حقوق الناس، جمعية سكان جبال العالم، الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، الشبكة الوطنية لحقوق الإنسان، الجمعية المغربية للإصلاح والإنصاف الاجتماعي وحزب اليسار الأخضر المغربي، يوم 30 مارس الفائت بدار الثقافة بلدية- مريرت - عمالة إقليم خنيفرة، الإجراءات والأساليب والنوايا غير المعلنة التي يدار بها ملف التحديد الإداري للأراضي الجماعية لأيت اسكوكو، مطالبين الجهات المسؤولة التي تمت دعوتها

لموافاة وتمكين النواب والجمعية من كل الوثائق والمعطيات الخاصة بعملية التحفيظ. كما طالب الحضور بتفعيل ودمقرطة مسطرة ومعايير تعيين وانتخاب نواب الجماعات السلالية والكف عن تدخل السلطات في هذا المسلسل. وتناولت الندوة موضوع «الحماية القانونية لأراضي القبائل-الجموع-، ووضعيتها بعد دستور 2011 وإمكانية تسخيرها كقوة لتنمية محلية مستدامة، في إطار اقتصاد اجتماعي حقيقي - نموذج أراضي الجموع لأيت اسكوكو- قيادة الحمام».

ورغم الإمكانيات المحدودة للجمعية لكونها لاتستفيد من أي دعم أو ميزانية وكذا من نصيبها من الرصيد الجامد وذلك وفق القانون، فقد استطاعت بتجنيد وتضحيات كل أعضاء مكتبها التنفيذي وبدعم ومساهمة بعض الغيورين من ذوي وذوات الحقوق، أن تستقطب اهتمام وأنظار الساكنة المحلية لمريرت وخاصة ذوي وذوات الحقوق من أزغار والجبل الذين توافدوا بكثافة لتمتلي قاعة العرض عن آخرها. بالإضافة

## جمعية أدرار للتنمية الاجتماعية تندد باستنزاف غابات الأرز بكرسيف

العالمي، كما نشج ونندد بالأسلوب الذي تكلم به المندوب السامي للمياه والغابات عبد العظيم الحافي خلال حلقة سابقة من برنامج قضايا وآراء الذي بث على القناة الأولى في معرض رده على أحد الضيوف حين قال "هل الغابة متحف لكي نحفاظ عليه" ونقول له نعم إنها متحف لايد من الحفاظ عليها بل وتنميتها واستثمارها في تنمية الساكنة المحيطة بها والتي أعطت الكثير لهذا الوطن في أحلك أيام الاستعمار حين قدمت دماءها في سبيل الاستقلال.

ونشير إلى أن هذه الزيارة كانت سرية لإننا نظمنا في يونيو 2012 قافلة وطنية للتضامن مع نفس الغابة إلا أننا فوجئنا بتعبئة بعض الأشخاص من طرف المافيا بإيعاز من الموظفين المحليين للمياه والغابات الذي قطعوا الطريق في وجه القافلة من أجل عرقلة عملها وذلك ما نجحوا فيه إلى حد ما بحيث لم تصل القافلة إلى الأماكن المتضررة آنذاك وذلك ما جعلنا نفكر في صيغة أخرى من أجل إيصال صوت الغابة التي تن في صمت، وما جعلنا نسلك طريق السرية كذلك هو أساليب التحايل التي يتحل بها عناصر تهريب الخشب والإدارة المحلية للمياه والغابات بتامجيبات الذي يعملون على إخفاء معالم الجرائم التي ترتك في حق الغابة فور علمهم بقدم لجنة أو بعثة لمعاينة واقع الغابة وذلك بإحراق جذور الأشجار المقطوعة وإتلاف بقايا الأشجار من أجل إيهام الزوار بأن لا شيء يحدث في الغابة لكنهم لم ينجحوا في ذلك هذه المرة.

وعليه فإننا نلتمس من الديوان الملكي والسادة رئيس الحكومة، وزير الداخلية، وزير العدل والحريات، وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، عامل إقليم كرسيف، ممثل اليونسكو بالمغرب وممثلي المنظمات الوطنية والدولية التي تعنى بالبيئة من أجل فتح تحقيق شامل حول هذه القضية ومعاقبة المتورطين والمتواطئين للحد من هذه الكارثة البيئية التي تهدد استقرار الإنسان والحيوان بالمنطقة وإننا مصرون على تتبع هذا الملف والترافع عليه أمام الهيئات والجهات المسؤولة.

في إطار مواكبتها وتتبعها ملف غابات تامجيبات الشناك والمتشعب، وفي سياق إعلان الأمم المتحدة يوم 21 مارس يوماً عالمياً للغابة قامت كل من جمعية أدرار للتنمية الاجتماعية وجمعية إسافن كرسيف وجمعية وورثان كرسيف بزيارة ميدانية لغابات أشجار الأرز بتامجيبات إقليم كرسيف من 26 إلى 30 مارس 2013، وقد وقفت الجمعيات المذكورة على عدة وقائع صادمة تتمثل في الاستنزاف البشع والمنهج الذي تتعرض له أشجار الأرز بشكل عشوائي ثم تهريب خشبها على مساحات شاسعة في غياب المراقبة من طرف إدارة المياه والغابات والسلطة المحلية والدرك الملكي، ولذلك نعلن للرأي العام الوطني والدولي أن غابات أشجار الأرز بتامجيبات إقليم كرسيف تتعرض للإبادة المقصودة من طرف عصابات خشب الأرز أمام مرأى وسمع الإدارة الوصية على القطاع وإننا نحملها المسؤولية الكاملة إلى جانب السلطة المحلية والدرك الملكي ببركين والمجلس الجماعي لبركين حول ما حدث وحدث للثروة الغابوية التي أهدرت بدون استثمارها في تنمية المنطقة وساكنتها التي تعيش الفقر والتهيش والإقصاء في غياب البنيات التحتية والخدمات الاجتماعية، كما نعلن للرأي العام أن ساكنة المنطقة تشهد هجرة جماعية نحو زاو وسولان إقليم الناظور نظراً لقساوة العيش في هذه الجبال التي صودرت فيها أراضيها بفعل الفيضانات والأضرار التي لحقت الأراضي السقوية بشكل خاص الناتجة عن انجرافات التربة وعوامل التعرية بفعل تدهور الغطاء الغابوي الذي كان في العقود الماضية يحافظ على التوازن الإيكولوجي للمنطقة.

وتأتي هذه الزيارة الميدانية التي قامت بها الجمعيات المذكورة في إطار استمرار نزيه النهب والتخريب الذي تعرفه الغابة في ظل عدم تفاعل المندوبية السامية للمياه والغابات ومحاربة التصحر مع مطالب المجتمع المدني من خلال التقارير والمراسلات التي رفعناها في وقت سابق والتي تم من خلالها تشخيص المشاكل واقتراح الحلول الممكنة للحد من النزيه والحفاظ على الثروة الغابوية عموماً وأشجار الأرز بشكل خاص التي صنفتها الأمم المتحدة ضمن قائمة التراث

## جمعية سكان جبال العالم فرع المغرب تعقد مؤتمرها الثاني بفاس



انعقد يوم السبت 05 يناير 2013 بمركز الاستقبال القدس بفاس المؤتمر الثاني لجمعية سكان جبال العالم فرع المغرب تحت شعار «من أجل قوانين منصفة للجبل»، بحضور أعضاء المكتب الوطني والفروع الجهوية والإقليمية وهيئة خبراء الجمعية، وممثل عن الكونكريس العالمي الأمازيغي وممثل عن الاتحاد المغربي لجمعيات الأوراش ومنظمة الشباب الأمازيغي بالإضافة إلى فاعلين جمعويين ومنتخبين ووجوه فنية.

وقد مرت أشغال المؤتمر في جو من المسؤولية والانضباط، وبعد قراءة التقريرين الأدبي والمالي ومناقشتها والمصادقة عليها، وتعديل القانونين الأساسي والداخلي، انتقل

المؤتمرون لانتخاب أعضاء المكتب التنفيذي للجمعية بطريقة الاقتراع السري لاختيار 11 عضواً من أصل 25 مرشحا. وقد جاءت نتائج الانتخابات على الشكل التالي:

الحسان حجيح رئيساً، هروابوالشرف نائبا للرئيس، نادية معزوزي كاتبا عاماً، فاطمة هلاي نائبة الكاتب العام، عقاوي عيسى امينا، محمد بوسعيد نائبا للامين والمستشارون: فاطمة الرزاقى: مكلفة بالعلاقات الدولية، امحمد ميموني: مكلف بالتواصل والموقع الإلكتروني والثقافة، محمد بو شدوك: مكلف بالعلاقات مع هيئة الباحثين والخبراء، لحسن رفيع: مكلف بالترجمة، عبد القادر أمزيان: مكلف بالتنظيم والعلاقات مع الفروع.

وتأتي هذه اللحظة التنظيمية في مرحلة تعرف تحولات هامة وحراك غير مسبوق وطنياً وجهوياً، ودستور جديد يفتح آفاقاً سياسية جديدة ومقاربات واعدة لتدبير السياسات العمومية والمحلية في إطار ديمقراطية تشاركية فاعلة. ومن ضمن فسخان الجبال بالمغرب ينتظرون من المكتب التنفيذي للجمعية بان يعمل جاهداً من أجل تحقيق المطالب التالية:

حل إشكالية الأراضي الجماعية والموارد الطبيعية بشكل يضمن الحقوق المكتسبة لأصحابها. وإلغاء القوانين الاستعمارية التي تحد وتعزل التنمية في جبال المغرب وتحرم ذوي الحقوق من استغلال

أراضيهم، وتفعيل مقتضيات الدستور الجديد الذي اعتبر الأمازيغية لغة وطنية ورسمية. وسن قوانين تنظيمية تضمن تدريس اللغة الأمازيغية لجميع المغاربة في جميع المستويات الدراسية وبحرف تيفيناغ، بما في ذلك المدارس الخصوصية بصفة إجبارية والعمل على تطويرها واستعمالها في المجال العام. وسحب مذكرة وزارة الداخلية التي تمنع ضباط الحالة المدنية من تسجيل المواليد التي تحمل الأسماء الأمازيغية وتعويضها بمذكرة جديدة تسمح بتسجيل الأسماء الأمازيغية بدفتر الحالة المدنية. والعمل على سن قوانين تضمن التنمية لجميع مناطق الجهة لتفادي أي مركزية جهوية وبيروقراطية قد تسبب التمييز والإقصاء للمناطق الجبلية. والأخذ بعين الاعتبار حقوق الرحل في التنقل بمختلف الجهات مع مراعاة وضعهم الاجتماعي. وفك العزلة على الدواوير وتزويدها بالبنيات التحتية الأساس. ومساعدة السكان على خلق مشاريع مستدامة مدرة للدخل. والعمل على فتح مراكز التكوين في مهن الجبل لتأهيل الساكنة والشباب، وخلق بني تحتية لاستقبال الشباب لتأهيلهم ثقافياً ورياضياً. وإنشاء شبكة الطرق السيارة تربط المناطق الجبلية بالمحاور الطرقية الوطنية، وفتح نفق تيزي نيشكا. وإطلاق سراح معتقلي جمعيتنا جمال أسسو والحسين أيت باها ضحايا الشطوط والمحاکمات الصورية. وكل الإجراءات التي من شأنها تثبيت ساكنة الجبل في مجالها والحد من ظاهرة الهجرة بخلق مراكز استقطاب اقتصادية وتشجيع الهجرة المعاكسة.

## LE GROUPE BMCE BANK RÉALISE DE FORTES PERFORMANCES COMMERCIALES ET FINANCIÈRES

Au siège de la banque, et avec la présence de tous les directeurs de groupe BMCE BANK, s'est tenu la conférence de presse annuelle sur les résultats de l'exercice 2012.

Tantôt M. Brahim Benjelloun-Tiouimi, administrateur Directeur Général Délégué comme Driss Benjelloun, ils ont diserté sur les performances du groupe, caractérisées par une activité consolidée du résultat net du groupe, hors éléments exceptionnels en hausse de +47%, liée à l'impact fiscal à la contribution à la cohésion sociale, à plus 1,2 milliard de Dh. Une hausse de RNPG de +9%, à 923 millions DH, qui s'est fait dans un contexte où l'effort de provisionnement a dépassé le milliard de DH. Les activités au Maroc étaient très performantes, avec un bilan appréciable des activités à l'internationale, avec, cette fois-ci, une contribution positive des filiales européennes, représentant une part de 4% dans le RNPG hors exceptionnel contre une contribution négative année dernière auparavant. Quand à la contribution des activités de l'Afrique subsaharienne elle était à la hausse de +30%. Ces résultats plus que positifs se sont distingués par la hausse de +11% du PNB consolidé dépassant pour la 1ère fois de la barre de 9 milliards DH et une augmentation de +19% du RBE, s'établissant à près de 3,6 milliards DH en 2012 contre 3 milliards DH en 2011, ce qui traduit la poursuite d'une performance opérationnelle pérenne. A côté de ses résultats, il y a eu le renforcement de l'assise financière, portant les capitaux propres part du Groupe, de 12,4 milliards DH en 2011 à 14,3 milliards DH en 2012, soit une progression de +15%.

Dans son allocution, le PDG du groupe, M. Othman Benjelloun, a

rappelé dans son discours adressé à Sa majesté le Roi, lors des dernières assises de l'industrie, ceci : « Dans un monde de mutations politiques, économiques et financières, accélérées, notre royaume continue de faire exception. L'ac-



tion qui imprime votre Majesté au rythme des profondes réformes institutionnelles et constitutionnelles sans précédent, a confirmé le Maroc sur la voie de l'authentique Démocratie... Il a insisté que : « Oui, nous sommes sur la voie de la Démocratie. Un chemin long et difficile, parsemé certes d'handicaps et d'embûches mais, par la grâce de Dieu, nous aboutirons au but ultime d'une moderne Démocratie. ». Avec un optimisme intarissable, M. Othman Benjelloun a ajouté que : « Mon Action, celle que j'imprime à notre Groupe et dans les responsabilités au niveau de la Communauté Bancaire, procèdent toujours d'un certain nombre de convictions : la première conviction est que cette phase de l'histoire du Maroc est singulière et décisive. Nous vivons un contexte de turbulences politiques, économiques et financières de par le monde.

Or, notre pays y fait exception, fort de son identité, fort du cheminement sociétal qu'il s'est forgé aux termes d'évolutions institutionnelles et constitutionnelles qui sont, désormais, donnés en exemple de par le monde. Notre devoir est

de préserver ces acquis et de les consolider. L'Ensemble des autres convictions – qui sont autant d'engagements – découlent de la première. Le secteur bancaire marocain doit inlassablement chercher à refléter dans son action, la confiance que lui inspirent ces véritables fondamentaux politiques et économiques. Voilà pourquoi aucun effort n'est ménagé pour contribuer à la réussite des ambitieux programmes sectoriels nationaux que ce soit dans l'industrie, l'agriculture, le tourisme, l'habitat social, les métiers mondiaux du Maroc, la logistique ou les énergies renouvelables. Voilà pourquoi nous sommes déterminés, forts d'un capital humain des plus compétentes, à continuer de mobiliser des moyens financiers et technologiques appropriés afin d'assumer, d'accompagner des multiples réformes et chantiers structurants d'appui aux entreprises et aux PME. Le secteur bancaire – et notre Groupe au premier chef – ne cessent de professer leur foi dans l'acte d'entreprendre, dans l'acte d'investir et d'inspirer, ainsi, des milliers de jeunes à réaliser leurs projet et à rechercher de nouveaux horizons professionnels, à l'intérieur et à l'extérieur du royaume... ». Il a souligné le rôle de la régionalisation de la banque en déclarant que : « Au sein de la communauté Bancaire, le Groupe BMCE Bank nourrit de grandes ambitions régionales et continentales. Sur le plan national, nous avons voulu anticiper et préfigurer la régionalisation administrative du royaume. A cet effet, huit directions régionales autonomes, chacune dotées d'un siège, furent érigées. Nous avons confié au directeur régional des pouvoirs décisionnels élargis leur permettant une plus grande proximité avec la clientèle et une décentralisation harmonieuse de nos activités et ultimement une meilleure gouvernance. » Sans oublier la présence du groupe en Afrique, aujourd'hui dans 21 pays Africains, qui représentant plus de 35% de la population du Continent, qui s'entendrait à tout le continent d'ici 2025.

## NOUVELLE DACIA SANDERO "MADE IN MOROCCO"

La SOMACA (Société Marocaine de Construction Automobile) vient d'organiser une conférence de presse le mardi 9 avril dernier afin de lancer la nouvelle Dacia Sandero Made in Morocco en présence du ministre du Commerce, de l'Industrie et des Nouvelles technologies, M. Abdelkader Amara, et de Fabrice Delecroix, directeur général de Somaca.

L'usine représente aujourd'hui le noyau his-

emplois indirects.

Le ministre Amara a souligné le partenariat stratégique existant entre le groupe Renault et l'Etat marocain, en insistant sur la notion de « colocation » et en abordant des marchés subsahariens et nordafricains prometteur, vu que la SOMACA participe à la croissance internationale du Groupe Renault, en exportant plus de 51% de sa production annuelle vers une

dizaine de destinations, et maintenant en essayant de consolider le label 'Made in Morocco'. Le directeur de la SOMA-



torique de l'industrie automobile au Maroc, une industrie qui ne cesse de se développer et de se moderniser. Elle se prépare depuis trois années maintenant à l'arrivée du projet X52 qui permet d'opérer le renouvellement de la gamme actuelle Dacia fabriquée à la SOMACA (à savoir la Dacia Logan et la Dacia Sandero), en employant 2 145 emplois directs et 10 725

CA a par ailleurs parlé de la synergie qui existe entre la Somaca et Renault Tanger Med, qui dans un futur proche, la fourniture des pièces qui vient de la Roumanie, sera assurée à Tanger Med. Il a affirmé que la cadence de fabrication a passé de 50 000 unités/an à de 280 voitures par jour, et qui va augmenter vers 300 par jour fin septembre.

## Ain Atlas au sommet du toit du monde

L'eau minérale naturelle Ain Atlas lance le défi d'atteindre

le toit du monde, qui culmine à 8 848, en soutenant l'alpiniste marocain Nacer Ibn Aldeljalil. C'est un peu comme si deux montagnes mythiques se rejoignent. L'Atlas si cher à nos cœurs et proche de nous et l'Everest si lointain et inaccessible...

En soutenant Nacer Ibn Aldeljalil, premier alpiniste marocain à tenter l'ascension du toit du monde, l'eau minérale naturelle marocaine, qui symbolise la force physique et mentale, s'est associée à une aventure humaine hors du commun.

Nacer Ibn Aldeljalil, ayant pour

objectif de planter le drapeau marocain au sommet de la plus haute montagne du monde, fera date dans l'histoire de l'alpinisme nationale et international. Sa détermination est sans égale, tout comme la qualité et les vertus de l'eau minérale naturelle Ain Atlas.

Rappelons que l'eau minérale naturelle Ain Atlas est née en 2009, produite et mise en bouteille par les Eaux Minérales d'Oulmès, appréciée par des consommateurs marocains qui trouvent en elle des qualités de pureté et de minéralité exceptionnelles.



## Union Européenne Du traité de Lisbonne vers une union fédérale

Le groupe des eurodéputés/es Spinelli du Parlement Européen a organisé une rencontre sur le thème de fédéralisme européen avec une première table ronde qui disserte sur le thème de « vers une démocratie européenne, avec la présentation de Guy Verhofstadt et Isabelle Durant, et la participation de Sylvie Goulard, Andrew Duff, Pierre Defraigne et Daniela Vincenti, le lundi 25 mars dernier, en collaboration avec BertelsmannStiftung et le soutien de la Fondation du Roi Baudouin.

Nous vous exposons ci-après des extraits du document de discussion:

Au fil de la crise, plusieurs constats s'imposent. L'Europe avance. Les Etats membres de l'union européenne sont plus interdépendants que jamais. La survie de l'euro passe par plus d'intégration économique et budgétaire. Les citoyens de l'Union européenne sont en demande croissante de solidarité. Nos voisins et partenaires attendent plus de L'UE dans les affaires du Monde. Face à cette situation le choix est simple : ou bien l'Europe sort de la crise plus unie, ou bien elle emprunte la voie de la désintégration. Une chose est sûre, le statu quo n'est plus une option.

Mais comment une Europe plus unie pourrait-elle être mieux gouvernée ?

La réticence de certains à se lancer dans la délicate et complexe entreprise de réforme des traités est tout à fait compréhensible. Beaucoup en effet sont intimidés par l'échec somme toute relatif de la dernière tentative de développement de l'Union dans un sens plus fédéral -cette tentative qui avait



débuté en 2001 à Laeken, mais qui a essuyé les deux camouflets référendaires français et néerlandais de 2005. Nous pouvons et nous devons faire cette fois. L'ampleur de la crise actuelle modifie fondamentalement le contexte dans lequel l'exercice constitutionnel sera effectué, cet exercice est par ailleurs devenu une nécessité.

La révision des traités est un passage obligé si l'Union veut trouver le chemin de la prospérité. Un nouveau traité est nécessaire pour marquer la prochaine étape de l'intégration européenne dans laquelle la zone euro se transforme en une union économique plus intégrée, plus solidaire et dirigée par un gouvernement économique fédéral. Ne pas effectuer cette transformation c'est mettre en péril la survie même de l'UE. D'une part, parce qu'il n'est pas possible de faire ce qui est requis pour assurer la pérennité de la monnaie unique, d'autre part parce que les mesures adoptées tout au long de la crise ont épuisé les possibilités légales des traités actuels ; nous ne pouvons continuer à traité constant. La crise a eu pour effet pervers de rendre l'UE encore plus technocratique toute empêtrée qu'elle est dans la logique inflexible et malheureuse de l'austérité. Beaucoup pourrait et devrait être fait pour amorcer une transition fédérale, dès à présent grâce aux dispositions actuelles du Traité de Lisbonne. Mais une révision des traités s'avère nécessaire pour marquer l'étape décisive vers une véritable et effective Union économique et démocratique...

Le processus de modification des traités débutera par une Convention constitutionnelle, probablement début 2015. Il se poursuivra par une Conférence intergouvernementale en 2016 et s'achèvera, en 2017, par les procédures de ratification dans les 28 Etats membres de l'Union dans le respect des exigences et règles constitutionnelles qui sont les leurs...

Le Parlement européen a formellement appelé de ses vœux la tenue d'une Convention lors de la prochaine législature. Il devrait à ce titre être le moteur de la prochaine révision des traités mais ne peut

pas, de lui-même, commencer l'exercice de réécriture. Dans ce contexte, il est donc grand temps que le mouvement fédéraliste s'attèle à la rédaction d'un nouveau traité constitutionnel pour une Union européenne fédérale. Si nous n'en prenons pas l'initiative, personne d'autre ne fera à notre place.

...Nous nous proposons aussi de renforcer les attributs de la citoyenneté européenne en étendant le droit de vote au niveau national ainsi qu'en élargissant la portée de l'initiative citoyenne européenne.

Le but principale de l'exercice reste l'installation d'un gouvernement fédéral plus visible et plus crédible pour une union économique plus intégrée et plus solidaire. L'équilibre précis entre les pouvoirs exécutif et législatif sera discuté lors de la convention mais nous avons la conviction que c'est l'incapacité de mettre en place un pilier politique au soutien de l'Union économique et monétaire lors de la rédaction du Traité de Maastricht(1991) qui a conduit la monnaie unique au bord du précipice. Cette erreur n'a pas été rectifiée à l'occasion des révisions ultérieures, à d'Amsterdam (1997), Nice (2000) ou Lisbonne. La question du gouvernement économique européen ne doit pas être à nouveau négligée...

Une union fédérale se doit d'être autonome financièrement et son Ministre du trésor doit avoir les moyens budgétaires requis pour mener à bien sa mission. Ceci implique une réforme

radicale du système de financement de l'union comprenant l'éradication de la logique du juste retour et le système des contributions nationales. L'union a cruellement besoin d'un système de véritable ressources propres qui la dotent de moyens à la hauteur de ses ambitions politiques. Par ailleurs, un système de revenus ponctionnés et gérés directement par l'UE permettra aux trésors nationaux de faire des économies non négligeable...

Par ailleurs, nous proposons de :

- ramener les procédures législatives à deux -ordinaire et extraordinaire -et d'étendre par la même occasion leurs champs d'application
- abolir la règle de l'unanimité au sein du conseil pour toutes décisions, à l'exception de certaines décisions spécifique telles que l'accession d'un nouvel Etat.
- abolir la présidence tournante du Conseil
- réduire le nombre de commissaire à quinze membres, choisis par le Président élu tout en introduisant la position de « secrétaire de l'union ».
- donner une base légale aux agences européennes
- faciliter l'utilisation des dispositions relatives aux coopérations renforcées et en élargir le champ d'application
- instaurer une base légale pour la mise en place d'une circonscription paneuropéenne pour l'élection d'un certain nombre d'eurodéputés
- lever certaines des interdictions actuelles ayant trait à l'harmonisation des lois nationales ;
- lever les restrictions confiant les compétences de la cour de justice ;
- faciliter l'accès à la cour de justice pour les individus ;
- mettre en place une procédure plus démocratique pour l'attribution des sièges des institutions et l'usage des langues ;
- donner au parlement européen le droit d'approuver l'élargissement à de nouveaux Etats
- donner au parlement européen le droit d'approuver les modifications aux traités ;

## De l'arabo-intégrisme: le chant du cygne

Ce monde où nous vivons est caractérisé par la vitesse et l'accélération. Les repères « traditionnels » sont bousculés, ébranlés et les « valeurs » qui régissent les sociétés sont bouleversées. L'arabo-intégrisme, en tant que



Par : Moha Moukhlis

totalitaire, vacille, titube et tente, désespérément, de s'accrocher à des mirages anachroniques en rupture avec les sociétés qui avancent. Une tragédie.

Et voici que des cheikhs de l'Islam officiel wahhabite, des Abou truc, à bout de souffle, pondent des fatwas pour le moins insolites : pour ne pas être du reste, ils ont statué sur la prostitution légalisée, religieusement parlant, en Syrie, pour permettre à « leurs » combattants syriens de jouir des femmes sur des contrats de mariage à durée limitée : une heure maximum (pour céder la place aux autres) où les « moudjahidins » ont droit de contracter des mariages de passe avec des femmes âgées, au moins, de quatorze ans ou divorcées et respectueuses du Niqab. Histoire de galvaniser des guerriers au service d'un islam rigoriste et implacable. Qu'ils puissent déverser leur libido.

Et les ONGs arabes brillent par leur silence assourdissant. C'est un oxymore.

Et voici que des Cheikhs intégristes marocaines, sorte d'émigrés en situation irrégulière sur la terre amazighe, accusent la mouvance amazighe d'apostasie et militent, effrontément, pour l'instauration de la dilapidation, la décapitation, l'amputation des mains des voleurs et le recours à l'urine des chameaux pour soigner ses maux. La médecine du désert héritée des Abou Lahab et autre Abou Hanbal...

Et voici que des corporations politiques et des associations en manque de démocratie, minées par un discours religieux misanthrope s'activent pour dévier la revendication amazighe en organisant des kermesses pour amener le troupeau des décervelés contre la langue et la culture amazighes.

Et le silence assourdissant du pouvoir relève d'une stratégie machiavélique qui peut conduire vers l'impasse. Le replâtrage idéologique et la vision politicienne conjoncturelle ne constituent pas une solution. L'avenir du pays risque d'être hypothéqué.

En fait, le fond du problème est simple : la souveraineté amazighe dérange. Les discours menaçants des « tutsis » et autres « houtous » relèvent d'une vision extrémiste bloquée qui refuse de reconnaître la réalité du pays. Une réalité amazighe.

En psychanalyse, cela relève du « déni de la réalité ». Les rapports de force ont changé et connaissent des

mutations quotidiennes. La peur a changé de camp. Les tenants de la doctrine arabo-intégriste font face à un discours identitaire amazighe autochtone qui refuse, légitimement, de céder. Les amazighes ne veulent plus endosser le rôle de mercenaires embrigadés au service de

leurs et dont les conséquences leur sont fatales.

Les arabo-intégristes croient déterminer la « Vérité » totale et absolue, à l'image de Dieu. Frappés d'une cécité intellectuelle, ils ne voient le monde qu'à travers le prisme d'une vision ségrégationniste qui leur octroie le statut de race « supérieure », calquée sur le modèle hitlérien de sinistre mémoire.

Ils veulent maintenir le statu quo et font feu de tout bois : aux accusations des amazighes d'apostats, se conjuguent les allégations farfelues qui les traitent d'alliés du sionisme, de l'impérialisme et du diabolisme. Il est des signes qui sont révélateurs. De la décadence de l'arabo-intégrisme. Le chant du cygne, cet oiseau grégaire qui, avant de mourir, pousse un dernier cri. Obnubilé par un discours monolithique et « cannibalisé », plusieurs plumitifs, intellos à la solde du wahhabisme, plumitifs prêts à se vendre au plus offrant, barbouze déguisées en « penseurs » se livrent, sur la toile, à des attaques systématiques contre l'amazighité et ses défenseurs.

Des « acteurs » gavés par un discours obsolète qui sont désespérés face à la résurgence d'un discours amazighe sans complaisance, qui ne « mâche pas ses mots », qui bouscule, dérange et expère le ronronnement dogmatique des porteurs d'eau d'une idéologie exogène et pernicieuse qui hypothèque l'avenir de notre pays.

Les arabo-intégristes ne veulent pas admettre que les Amazighes sont chez eux et n'ont besoin d'aucun tuteur ou parrain qui leur dicte leur mode de vie, leur vision du monde et de l'Autre et qui prétend combler leur besoin spirituel en gérant leurs âmes.

La résistance amazighe s'est faite avec des armes, elle se fait à présent par la production d'un discours fondé sur des valeurs à même de permettre à notre pays de s'arrimer aux sociétés qui avancent : des sociétés démocratiques, respectueuses des autres, de la diversité, de la tolérance et de la coexistence pacifique et fructueuse des peuples, cultures et identités.

Les Amazighes sont chez eux, sur leur terre et militent pour défendre leurs libertés. Le temps leur a donné raison car leur choix est celui de l'avenir et de la liberté.



# ተርፋዎት ተርጋጅሃት : ዕዕጃጃ | ተገላግላ

ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ሆኖ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሆኖ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሆኖ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ገና ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...



ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

## ጸገገገ

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...



## ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

## ሰጠላት ዕዕጃጃ

ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ... ሰጠላት ዕዕጃጃ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ ስለ ጸናህ...

(1): Heritage;(2):Bravoure;(3): Source; (4):Colonisateur Français;(5): Region; (6):Depuis; (7): L'indpendance; (8):Sangliers; (9): Se promener; (10):Etre humain ; (11):Amende ; (12): Prison ; (13):Cadeau ; (14):Le gouvernement ; (15):Le droit





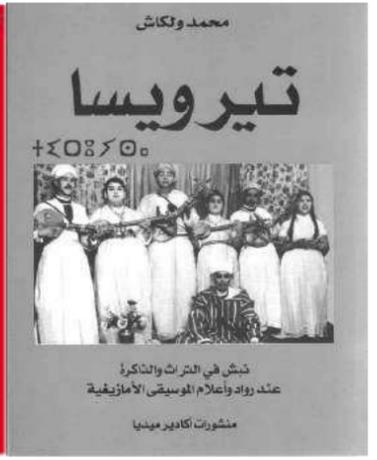
oLooEoH oLooJΞH

# العالم الأمازيغي

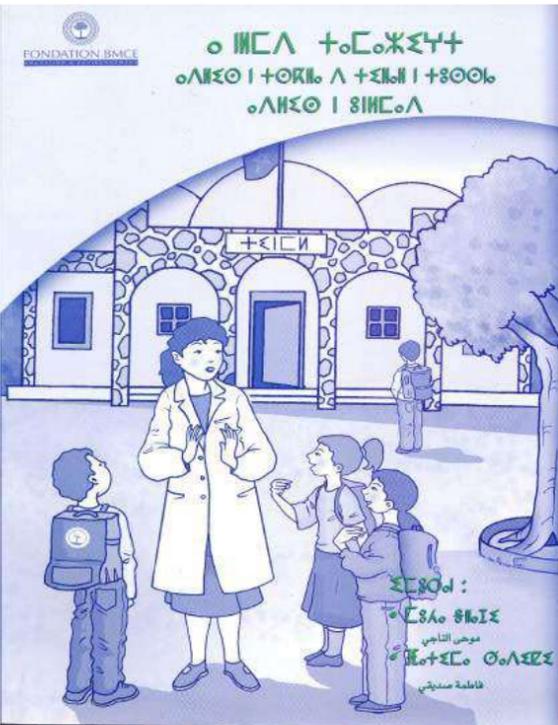
ΣHO | ΣCooJΞYH

www.amadalpresse.com

LE MONDE  
**AMAZIGH**



## COURS DE TAMAZIGHT



Chaque mois, "le Monde Amazigh" continue à vous livrer des cours de langue amazighe que la Fondation BMCE avait élaboré, en coédition avec la Librairie des Ecoles, comme outils pédagogiques sous forme d'un manuel intitulé "A nlm d tamazight".

Sur le plan référentiel, "A nlm d tamazight" est un ouvrage pionnier qui adopte les directives définies dans les Discours Royaux et dans le dahir portant création et organisation de l'Institut Royal de la Culture Amazighe.

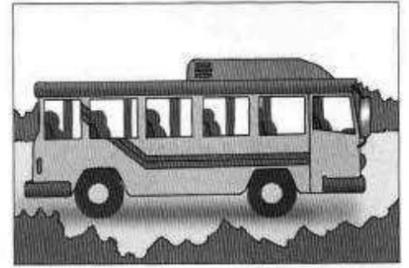
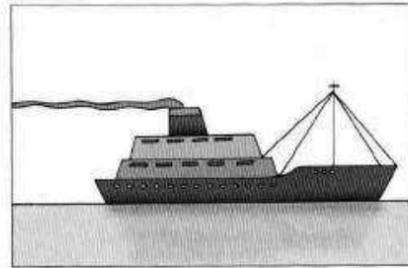
"Le Monde Amazigh" vous offre, cette fois-ci, des cours du parler du Atlas, dont les auteurs sont Moha ANAJI et Fatima SADIQI.

"Le Monde Amazigh" tient à remercier Dr. Leila MEZIAN BENJELLOUN, présidente de la Fondation BMCE de nous avoir autorisé à publier ces cours, qui seront sans aucun doute de grande utilité aux enseignants et à ceux qui veulent apprendre la langue amazighe.

oΛOoLHΞY

HHCORΞO

Coo X Σ+ΛΛΞ HYOoΞH.



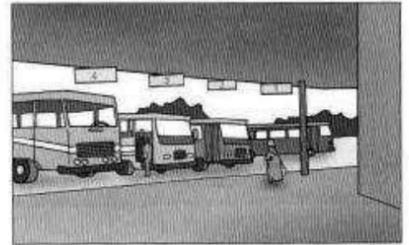
CΛoH | +OoJHΞH oX Hool X HYOoYH?

ΞO ΣHΛo ΣHΛoX oX HHCORΞO oΛΛoH OΞΛo?

ΞO HΛo +OoJHΞH oX HHCORΞO oΛΛoH OΞΛo?

CΣHCΞ oΣXOΞ HHCORΞO | CooOoRΞC?

HΛΛoH EΛ EΘΞO X CΞRΞO.



Coo Σ+oOΞ HHCORΞΞH?

oOoH | ΣCooHoo

oOoH

Hool Oo | LHCORΞO X ΣCooHoo

oOo oKΛo Λo ++ΣΛΛΞY YO OΘΞZ.

oOo | oOΞHΛo Λo HΛoOY Λ CooΞH.

oOo | RQo Λo ++ΣΛΛΞY O ΣXO.

oOo RΛo Λo oZOY X +oΛΛoO+.

oOo | oOΞCΛΛo Λo ++ΣΛΛΞY oΛ JΞHΛY X +CΞJΞΛo.

oOo | oOΞEΞo, Λo OΘΞOΞΛY ΞHΘH ΣH.

oOo oCoo Λo OΘΞHΞY X +oΛΛoO+.



oΛ YOΞY +oLΞIOT

oOo | HΛBA, Λo ++ΣOoO CΞOΞHC Λ CooΞH O +RΞO+

- Coo ++ΣXXo CΞOΞHC oOo | HHCORΞH?

- Hool Oo | LHCORΞO X OΘΞCoo.

- Λo ++ΣΛΛΞ CΞOΞHC YO OΘΞZ oOo | HHCORΞH.

- oOo | HΛo Λo +oZO X +YRΞOΘO+.

- CooΞ YO Λo ++ΣΛΛΞ oOo | HHCORΞO?

oΛYOY

+ΣOCJΞHΞ | oOXXoO

- oOXXoO ΛΞXO RΞJ | +OΞCJΞHΞ:

- +oOCJΞHΞ+ | oOΛΞ.

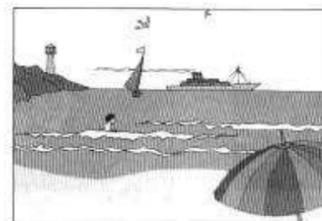
- +oOCJΞHΞ+ | oCΛo, +oOCJΞHΞ+ | HHCORΞ Λ +ΞH +oHCORΞ+oOCJΞHΞ+ | HHCORΞ Λ +ΞH +RΞOΘ+ XJΞH+ XH +RΞOCJΞHΞ+ | oOΛΞ Λ +ΞH oCΛo.

- ΣHJΞo YΞHΞ oOΛΞ.

- +JΞH +oOCJΞHΞ+ | oOΛΞ.

- Coo+o +oOCJΞHΞ+ HΛo YΞHC ΣHJΞo?

- CooC ++RΞH LΛoΛoX X +RΞOΘ+?



# LA QUESTION AMAZIGHIÈRE À BRUXELLES



Des membres de l'AMA avec la vice-présidente du Parlement européen Isabelle Durant

L'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA) a organisé, le 23 mars 2013, à Bruxelles, une table ronde, sur les « réalités et contraintes de la mise en œuvre de l'officialisation de l'amazighe, au Maroc ». La table ronde, modérée par Jamal Al Atiaoui, trésorier général adjoint de l'AMA, a été animée par les professeurs Mimoun Charqi et Mohamed El Ayoubi ainsi que par Rachid Raha. Le premier intervenant, président d'honneur de l'AMA, a mis l'accent sur les aspects juridiques et politiques des réalités et contraintes relatives à la mise en œuvre de la question amazighe, en précisant que la question amazighe ne devait pas être réduite à la seule langue amazighe. Par question amazighe, il faut comprendre les droits économiques, sociaux, culturels, civils et politiques des populations amazighes, et en particulier le droit à l'autonomie des régions. Or, depuis l'adoption de la dernière constitution, les lois organiques qui doivent

nalisme amazigh, l'intérêt de la langue amazighe, de la culture et de l'identité amazighe ainsi que de ses valeurs de tolérances et autres pour faire face aux extrémismes, en tous genres. Les citoyens européens d'origine amazighe doivent saisir l'intérêt de leur citoyenneté européenne pour défendre et faire valoir leur identité et leur culture amazighe d'origine et partant leurs droits et avec eux ceux des amazighes d'une façon générale.

Quant au professeur Al Ayoubi, linguiste de son état, il est revenu sur l'histoire afin d'expliquer à l'assistance les contraintes présentes et les résistances à la mise en œuvre de l'Amazighe, en livrant des pistes de réflexion, dont le droit à l'autonomie des régions, condition essentielle pour la mise en œuvre de l'Amazighe et des droits des imazighen. Les débats de haute qualité ont permis de faire le tour de la question et de mettre l'accent sur l'intérêt de la pour-



compléter cette dernière ne sont pas encore pensées et sont loin de voir le jour. L'édifice juridique n'est pas complet et les retards risquent de se poursuivre, ce qui permet de dire que des résistances s'opposent à une démocratisation et à la mise en œuvre des aspirations des populations amazighes.

Quant à Rachid Raha, président délégué de l'AMA, chargé des relations internationales, a mis l'accent sur le natio-

suite de la mobilisation.

En marge de la table ronde précitée, M. Rachid Raha, Mimoun Charqi et Mohamed El Hamouti ont participé à un Forum sur le futur (fédéral) de l'Union Européenne organisé par le groupe des eurodéputés Spinelli MEPs, avec la participation d'Isabelle Durant, vice-présidente du Parlement européen, et ont saisi l'occasion pour introduire la question de l'Amazighe et de la dias-

pora amazighe en Europe, et dénoncer l'intervention militaire française en Azawad, le lundi 25 mars. Et le mardi 26 mars, la délégation de l'AMA a été reçue par la sénatrice socialiste Fatiha Saidi au Sénat belge où elle a abordé avec elle diverses questions concernant la question de la citoyenneté européenne et de la culture amazighe.

Parallèlement à ces activités le Dr. Charqi a livré une interview à la Radio Al Manar qui peut être écoutée sur le Site web suivant :

<http://almanar.be/index.php/compo->

[ment/content/article/4-rediffusion-emissions/1281-mimoun-charqi-radio-al-manar.html](http://almanar.be/index.php/compo-ment/content/article/4-rediffusion-emissions/1281-mimoun-charqi-radio-al-manar.html)

De même qu'il peut être suivi l'intervention télévisée du Dr. Charqi et de Raha sur MaghrebTV.be avec Mohamed TIJJINI, sur internet et à travers :

[http://www.youtube.com/watch?v=nycgoCfq2GY&feature=youtube\\_gdata\\_player](http://www.youtube.com/watch?v=nycgoCfq2GY&feature=youtube_gdata_player)

in "Le Monde Amazigh" n° 152, Avril 2013-2963



Des membres de l'AMA avec la sénatrice Fatiha Saidi



La société « Les Editions AMAZIGH »,  
éditrice du journal « Le Monde  
Amazigh » cherche un(e)  
commercial(e), résidant(e), à  
Casablanca.

Les CV et coordonnées doivent être  
envoyés à l'email suivant:

[amadalamazigh@yahoo.fr](mailto:amadalamazigh@yahoo.fr)

**Soutenez la presse amazighe**  
**Lisez et faites lire AMADAL AMAZIGH**  
**[www.amadalpresse.com](http://www.amadalpresse.com)**



DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISSN: 1114 - 1476 - N° 152 / Avril 2013-2963 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

# LA MORT DE LA PRESSE AMAZIGHHE !



Par Rachid RAHA\*

Le ministre de la communication du royaume du Maroc, Mustafa Khalfi, nous rappelle à chaque fois qu'il y a une dizaine d'années, il y avait dix titres de la presse amazighe et que maintenant il n'en reste plus qu'un seul, à savoir « Le Monde Amazigh », depuis que « Tawiza » s'est arrêté d'apparaître le mois d'août dernier !

Effectivement, « Le Monde Amazigh » lui aussi est menacé de disparaître, ou au moins de s'arrêter momentanément : pourquoi ? Car, comme tous les titres amazighs, à cause des graves problèmes financiers qu'il traverse !!!

En raison du militantisme des journalistes amazighs, le Ministère de la Communication marocaine a été obligé de reconnaître enfin l'existence d'un troisième type de presse écrite, « la presse amazighe » à côté de la presse arabophone (nationaliste arabe et islamiste) et francophone. La presse amazighe était généralement trilingue (Arabe, français et Amazighe) et concernait tous les aspects se rapportant à l'homme, à la société, à l'identité, à l'histoire et à la civilisation de peuple autochtone de Tamurt n Yakuch (Maroc) et de Tamazgha (Afrique du Nord).

En 2006, le ministère précité avait dénombré un bilan de 282 titres en langue arabe, ce qui constituait 70,86%, 107 titres en langue française avec 26,88% de la totalité de la presse écrite, et juste 9 titres pour la presse amazighe, ce qui constituait à l'époque un pourcentage infime, soit 2,26%. Malheureusement, maintenant ce pourcentage s'approche inéluctablement de zéro%. Pourquoi ? Les raisons sont bien connues et elles sont exposées à chaque fois dans de nombreux colloques et conférences se rapportant à la question de la communication de l'amazighité, où on sort avec de jolies et bonnes recommandations de fort bonne foi, mais jamais tenues, ni exécutés sur le terrain. Par exemple, les dizaines de recommandations du colloque national organisé par l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM) sur « l'état des lieux et perspectives d'avenir de la presse amazighe » les 13 et 14 décembre 2003 à l'Institut Supérieur de l'Information et de la Communication (ISIC) de Rabat sont restés lettres mortes. Les raisons qui poussent à la fermeture des « ighmissen » (journaux amazighs), sont simples et se réduisent fatalement au manque de moyens financiers, au manque du professionnalisme, à la mauvaise distribution des sociétés de distribution de journaux (SAPRESS et SOCHEPRESS), à l'exclusion manifeste des insertions publicitaires à l'encontre de la presse amazighe, à cause bien sûr de la discrimination raciale des grandes entreprises marocaines.

A propos de ce dernier point, vous avez, par exemple, de grandes entreprises marocaines dirigées par des hommes et femmes d'affaires amazighs, comme le cas des hydrocarbures Afriquia, qui offrent géné-

reusement leurs publicités aux journaux arabophones et francophones alors qu'elles l'interdisent carrément à la presse amazighe. Le pire c'est que par le moyen de la publicité, qui joue un rôle essentiel au développement et au maintien de la presse écrite, des hommes et femmes d'affaires amazighs contribue au financement des journaux qui sont parfois totalement racistes envers leurs semblables, une certaine presse qui s'oppose profondément à changer de ligne éditoriale et au moins de la terminologie, par exemple du Grand Maghreb qui devrait se substituer à celle de « Maghreb arabe », une presse totalement acquise au baâthisme arabiste et à l'islamisme politique proche-oriental, et qui bombardent tout le temps le lectorat marocain de contre-vérités, de clichés et de

cratie, la solidarité des peuples, la diversité religieuse, sociale et linguistique. En définitive, la presse amazighe a pour objectif fondamental la promotion de l'amazighité en faveur d'une société démocratique, plurielle et moderne, d'une monarchie parlementaire au Maroc et en faveur d'un « Etat de régions », surtout que notre langue et notre culture amazighes ont été reconnues en 2001, et que la langue amazighe a été définitivement consacrée comme langue officielle dans la nouvelle constitution du pays du 1 juillet 2011.

Si l'unique support médiatique de la presse amazighe qu'est « Le Monde Amazigh » continue à exister jusqu'à ce jour, c'est car il a eu l'avantage, par rapport aux autres titres amazighs, de compter avec la publicité de certaines grandes sociétés qui sont

donnent à l'Etat, ils ne reçoivent en contrepartie en ce qui concerne le financement de leur propre presse écrite que zéro virgule zéro quatre pour cent (0,04%).

En conclusion, le principe d'égalité des chances des langues et des identités officielles du Maroc en ce qui concerne la politique de communication écrite des gouvernements marocains sont très fort lointaines, sans parler ni de la politique de discrimination positive qui devait s'imposer depuis que le chef d'Etat avait reconnu l'amazighité lors de discours d'Ajdir à partir d'octobre 2001, ni de la dette historique que nous devons exiger vu que l'Etat marocain avait privé la dite presse amazighe de toute aide matérielle et financière depuis plus de cinquante ans, depuis l'indépendance du pays en 1956.

Même si le mouvement amazigh est arrivé à arracher la reconnaissance de la langue amazighe en tant que langue officielle, la presse amazighe sera fatalement toujours condamnée à la mort, à moins que les citoyens et citoyennes amazighs se réveillent de leur profond sommeil et se convertissent en vrais « nationalistes amazighs ». Mais c'est quoi un « nationaliste amazigh » ? C'est simple, un « nationaliste amazigh » c'est celui qui quand il va acheter des journaux ou des revues, pense avant tout à sa propre presse avant de regarder et fouiller les autres titres arabes et français. Un « nationaliste amazigh » c'est ce vendeur de journaux, fier de son identité, expose à la vue de tout le monde sa propre presse et ne la cache pas au fond des caisses. Un « nationaliste amazigh » c'est aussi ce propriétaire de café qui n'oublie jamais d'acheter la presse amazighe pour ses clients. Un homme ou une femme d'affaire « nationaliste amazighe », c'est celui ou celle qui lorsque il pense à une campagne de communication des produits et services de sa société, pense premièrement à la formuler et à la conceptualiser à travers « sa langue maternelle » et à penser aux artistes, sportifs ou chanteurs amazighs à jouer dans ses spots publicitaires et à la publier prioritairement sur les colonnes de « sa » presse amazighe et à la diffuser sur les chaînes de « ses » radios et de « ses » télévisions amazighes comme TV8. Lorsqu'on aura cette conscience nationaliste, comme l'ont les « nationalistes arabes », les « nationalistes turques », les « nationalistes israéliens », les « nationalistes catalans »..., alors, et soyez sûr de cela, on aura plus un seul titre mais plusieurs titres journalistiques, de revues et pourquoi pas des radios et télévisions privées 100% amazighes et des centaines de journalistes professionnelles amazighes y trouveront des emplois !

En définitive, il n'est pas du tout normal qu'au Maroc où il y a au minimum plus de 17 millions de citoyens amazighophones, les citoyens et citoyennes autochtones ne disposent que d'un seul titre de presse, avec une périodicité mensuelle et un tirage honteux de 10.000 exemplaires, et qui de plus, est en voie de disparition.

\* Editeur du journal « Le Monde Amazigh »  
\* En photo des titres de la presse amazighe déjà disparus.



faux stéréotypes à propos des imazighen et des militants amazighs, traités injustement et de manière vergogne de collaboration avec l'Etat d'Israël, de manipulation avec les services français, d'être à la solde de l'impérialisme américain, d'athéisme religieux, de séparatisme régionaliste, d'extrémisme politique, de fanatisme ethnique... Prenons le cas du traitement du conflit de l'Azawad : la presse francophone marocaine est devenue presque le porte parole de la nouvelle colonisation de l'armée française en Afrique et la presse arabophone n'exprime que sa sympathie envers les mouvements djihadistes comme si les populations et les révolutionnaires touaregs n'étaient ni africains ni musulmans, comme la majorité des imazighen du Maroc. Eh ben oui, la majorité écrasante des capitalistes amazighs financent la presse qui les insulte, qui leur inculque ce complexe d'infériorité à l'égard de ceux qui se disent « Arabes », alors qu'au fond la presse amazighe, indépendante et libératrice, ne fait que défendre un projet de société basé sur des valeurs propres aux siens, aux communautés amazighes, qui se rapprochent de celles des pays développés d'Occident, à savoir la laïcité, l'égalité des sexes, la démo-

ouvertes envers le « fait amazighe » et qui font bénéficier de leurs campagnes de communication, à part la presse arabe et française, la presse amazighe. Aussi, nous saluons éternellement la contribution à la promotion et au développement de la presse amazighe, par la banque BMCE BANK, MAROC TELECOM, le Groupe de MILOUD CHAABI (qui a nommé son holding au nom de sa mère YNNA HOLDING) et RMA WATANYA.

Depuis quelques années, et du fait que la société éditrice de notre journal, en l'occurrence « Les Editions AMAZIGHES » accomplit les critères d'une vraie société médiatique et de communication (la déclaration de ses salariés à la CNSS, le paiement de ses impôts,...), elle reçoit un modeste financement de la part du ministère de la Communication d'une valeur de 200.000 dirhams par an.

A propos de ce dernier point, ce petit montant offert à la presse amazighe par rapport au budget alloué à toute la presse écrite par l'Etat marocain, et qui s'est établi à 50 millions de Dh, constitue un pourcentage infime et dérisoire de 0,04%. C'est-à-dire, que des impôts que tous les citoyens amazighs, vivant au Maroc ou à l'étranger,

## خريجو مسلك الدراسات الأمازيغية واستمرار مسلسل «الحكرة»



خالد أوبسلا \*

ستعرف هذه السنة تخرج الفوج الخامس من حملة الشواهد في ماستر ومسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعات المغربية (وجدة، أكادير، فاس و الرباط) ولن يختلف مصيرهم عن مصير الأقباط التي تخرجت سنوات 2008، 2010، 2011 و 2012 : أي البطالة نظرا لغياب مخرج مهنية إلى حد الساعة لفائدتهم حيث يشكلون الاستثناء بين المسالك الأخرى التي يُعلن لها عن مباريات وأفاق مهنية. وإذا عرف سبب هذا الوضع بطل العجب وعرف ما في النفوس الأمانة بالسوء.

في " ميثاق التربية والتكوين 1999" - المتجاوز طبعاً- تمت الإشارة إلى الأمازيغية في مادتين متتاليتين 115 و 116. المادة 115 تتناول التعليم الابتدائي وتري أن أقصى دور يمكن أن تلعبه الأمازيغية وحسب الإمكان هو أن تكون مجرد مادة للاستثناس ليتمكن الطفل من تعلم اللغة العربية وفي مرحلة التعليم الأولي، بعبارة أخرى أن تلعب الأمازيغية دور الخادمة لتعلم العربية. المادة 116 تتناول إحداث كرسى بالجامعة لفائدة الدراسات الأمازيغية ابتداء من سنة 2001. وهو ما لم يتحقق إلا في الموسم الجامعي 2006 - 2007، حيث سيتم فتح أول ماستر متخصص في الدراسات الأمازيغية بجامعة ابن زهر بأكادير، سنة بعدها ستفتح أبواب المسلك في وجه الطلبة الجدد بكل من أكادير ووجدة وفاس. المسالك المحدثة أطرها أساتذة ينتمون في الغالب إلى الشعبتين الفرنسية والعربية والذين لهم أبحاث علمية أمازيغية متخصصة في اللغة والأدب والاجتماعيات والديداكتيك والتاريخ والجغرافيا الثقافية و الإعلامية والموسيقى... مما ساهم في توفير تكوين متكامل من جميع الجوانب لفائدة الطلبة. الطلبة بدورهم على دراية بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم لأنهم سيشكلون الخلف لجيل ناضل علميا وراكم دراسات حول الأمازيغية واكتب تطور النظريات العلمية المتتالية في شتى المجالات والتخصصات.

يقال أن وضع الأمازيغية في التعليم -الذي ينظر إليه بعدم الرضى- سببه يتجلى في غياب موارد بشرية مكونة في الأمازيغية، في حين - وفي تناقض واضح - تقوم الجامعة بتكوين الطلبة في هذا المجال ومنذ 2006 دون اكترات وزارة التربية الوطنية لوضعية هؤلاء المرتبطة أساسا ببرد الاعتبار للأمازيغية - في زمن الترسيم المشروط - و فق رؤية شمولية تأخذ بعين الاعتبار المكاسب المحققة في هذا المجال واستثمارها في العملية التربوية التعليمية والإعلامية وغيرها من مناحي الحياة العامة. اعتاد المسؤولون في هذا الوطن الجريح بفوقيا الأمازيغية أن يتجرعوا مرارة المكاسب التي حققها النضال الأمازيغي، وهي كذالك رسالة مشفرة إلى الطلبة الجدد بأن لا يلجوا مسلك الدراسات الأمازيغية لأن مصيرهم معلوم مسبقا. وبذلك سيضمنون ولو نسبيا تأجيل المشروع النهوضي الأمازيغي التربوي والعلمي. ما لا يعلمه هؤلاء أن اختيار الطلبة والطالبات لمسلك الدراسات الأمازيغية دون غيره مبني على قناعة وإيمان ونضال. وهو ما جعلهم ومنذ 2010 يدقون ناقوس التهميش والإقصاء الذي يتعرضون له ومن خلالهم الأمازيغية. فيبادروا

في أول الأمر إلى سلك أبواب الحوار، لكن جميع الأبواب سدت في وجوههم، الشيء الذي دفعهم إلى تأسيس اللجنة الوطنية لخريجي مسلك الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية التي دشنت انطلاقها بوقفه وطنية أمام البرلمان، لتلتها وقفات جهوية أمام الأكاديميات بكل من وجدة و أكادير، لكن لا أذان صاغية و لا قرارات ناجعة ما دام الأمر يتعلق بالأمازيغية، سواء على المستوى الوطني أو الجهوي، ليبقى مسلسل الحكرة مستمرا- وهذا هو المعتاد - في حق الأمازيغية وطلبتها.

هذا التجاهل -المتوقع في الاستمرار- يمكن تفسيره وحسب المعطيات المتوفرة على أرض الواقع من خلال طرح السؤال التالي :

ما جدوى فتح مسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعة إذا لم ترتبط بسوق الشغل؟

ارتباط الأمازيغية بسوق الشغل يشكل أحد الإعمدة الرئيسية في معبرة اللغة الأمازيغية، هذه العملية (أي المعبرة) جسدها النقاش العمومي - للأسف - في حرف كتابتها دون غيره في تجاهل واضح لمسار التهيئة اللغوية ومراسل أجزائها، ولا غرابة في أن يكون هذا التجاهل وتوجيه النقاش إلى الحرف من المكر السياسي إذا أخذنا بعين الاعتبار معطى الاستحواذ المطلق على وزارة التعليم من طرف احزاب الكتلة التي تتقاطع في تنبئها للقومية العربية كاديولوجية وخلفية سياسية مما ساهم في الانحطاط الذي يتخبط فيه التعليم برمته في بلاندا. ولا بأس أن نذكر ولو باقتضاب بعض التفاصيل التي تهم عملية المعبرة التي تقتضي العمل على مستويين مستوى المتن (le corpus) ومستوى الوضعية القانونية (le statut). المستوى الأول يهتم اللغة من حيث تعقيد تراكيبها و صرفها ونحوها وقواعدها وحرفها... الأمازيغية في هذا المستوى في تقدم كبير وخطى ثابتة، في حين المستوى الثاني، الذي يشكل آليات التنفيع والأجراء القانونية والإدارية، في وضعية هشّة ومزربة نظرا للارث الثقيل لفضاعة سياسة التعريب المرتكبة في حق الشعب المغربي. فرغم تخصيص الدستور المغربي على رسمية اللغة الأمازيغية فلا زال وضعها كما كان عليه الأمر قبل الدسرة، في حين أن الأمازيغية في حاجة إلى نصوص قانونية وإعادة النظر في النصوص التي تتناول الوضع اللغوي والثقافي لبلدنا مع تحيينها لترتقي من بلد أحادي اللغة والثقافة إلى بلد التعدد والاختلاف وذلك بوضع رؤية واضحة تتعالى عن الحسابات السياسية التي تقف على عرق سمفونية التصالح مع الأمازيغية، لأن الواقع يبين بالملموس مدى انتهائية وتماطل المسؤولين في رد الاعتبار للأمازيغية والمساهمة في النهوض بها ومعيرتها التي لن تكون إلا عبر إدماجها في مختلف مناحي الحياة الوظيفية والقطاعية. لذلك يشكل ارتباطها بسوق الشغل أول التدابير التي يجب اتخاذها وذلك من خلال اعتمادها - شأنها في ذلك شأن الفرنسية والفرنسية - في الشروط التي يجب أن تتوفر في المرشحين المقبولين على اجتياز الماريات في مختلف القطاعات إذا كنا فعلا نؤمن بأن الوطن للجميع. دون ذلك فالأمازيغية لن تتجاوز المناقشات الجانبية التي يبرأ منها الماطلة والمراوغة بدل العمل على تحقيق المطالب المشروعة والعدالة لشعبنا التي ستقوى مكانة الأمازيغية كمقوم اجتماعي ورمزي وهوياتي ووطني.

لم يعد اليوم مقبولا، و الحال هذه، الاستمرار في مسلسل الحكرة تجاه خريجي مسالك الدراسات الأمازيغية بالجامعة المغربية مع العلم أن هناك حاجة ماسة إلى أطر مكونة في مجال الأمازيغية وبالخصوص في قطاعي التعليم والإعلام. فهذه المعادلة لم يعد من المستساغ قبولها ولا الصمت تجاهها. فكيف إذا يجوز التيمم والماء موجود وفقا للقاعدة الفقهية التي تقول: إذا حضر الماء رفع التيمم، فأفتونا إن كنتم لهذه المعادلة تعبرون؟

عقدت الجمعية الجهوية لأساتذة اللغة الأمازيغية (سوس ماسة درعة)، لقاء جهويا يومي 23 و 24 مارس المنصرم، وذلك بمركز استقبال الشباب "تين هينان" بمدينة تيزنيت، تحت شعار "يدا في يد من أجل إنجاح تدريس الأمازيغية".

وقد شارك في هذا اللقاء مجموعة من مدرسي اللغة الأمازيغية ومفتشين ومكونين بمراكز تكوين الأساتذة، بالإضافة إلى أساتذة جامعيين وباحثين وطلبة وأساتذة متدربين ينتمون لمختلف أقاليم جهة سوس ماسة درعة. وأقضى إلى انتخاب المجلس الجهوي للجمعية، وتسمية المسئقين المحليين بمختلف نيابات وزارة التربية الوطنية على صعيد الجهة، وأكملت لهم مهمة تمثيل الجمعية بمختلف الأقاليم، وتتبع مسار تدريس الأمازيغية وتقييم التجارب الناجحة وتلك التي تعترضها العقائل مع تحديد نوعيتها في أفق إنجاز تقارير سنوية ودورية ترفع إلى مصالح وزارة التربية الوطنية جهويا وطنيا، وكذلك إلى مختلف المؤسسات الوطنية والدولية المهتمة بهذا الأمر.

وإلى جانب ذلك، تم تكوين لجن وظيفية، تعمل إلى جانب المكتب المسير والمجلس الجهوي، وتقوم بوظائف معينة، وأبرزها:

1. لجنة التواصل والشراكة: وتتكلف بفتح قنوات تواصل مع الأكاديمية الجهوية، ومختلف النيابات الإقليمية والسلطات التربوية على المستوى الجهوي والوطني، وكذلك مختلف المؤسسات الفاعلة وذات التأثير على تدريس الأمازيغية (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المجلس الأعلى للتعليم...).

2. لجنة التكوين: تساهم في إعداد دورات تكوينية على المستوى الجهوي وعلى المستوى الإقليمي.

3. اللجنة البيداغوجية والديداكتيكية: وتهتم بكل ما يرتبط بتدريس الأمازيغية والممارسة التربوية داخل الفصل الدراسي، وذلك فيما يتعلق بتحديد استراتيجيات وطرائق بيداغوجية لتدريس الأمازيغية، والمساهمة في إعداد الحوامل الديداكتيكية، وإيجاد الحلول البيداغوجية للمشاكل المرتبطة بالممارسة التربوية داخل الفصل الدراسي، وكذلك إدماج تكنولوجيا المعلومات والتواصل في تعليم وتعلم الأمازيغية.

4. اللجنة الثقافية والأدبية: تهتم بدعم تدريس اللغة الأمازيغية من خلال التنشيط الثقافي والأدبي وتتكلف بإعداد وتنظيم الجامعة السنوية الندوات ومختلف الأنشطة الثقافية، وكذلك إصدار المنشورات الأدبية والدراسات والبحوث التربوية التي ينجزها الأعضاء.

بهذا تكون، الجمعية الجهوية لأساتذة اللغة الأمازيغية (سوس ماسة درعة)، قد أكملت تشكيل هيكلها وفق ما حدده قانونها الأساسي، حيث عقد المجلس الجهوي أولى جلساته، وتداول في عدة قضايا مرتبطة بتدريس الأمازيغية وطنيا وجهويا، وأكد على المستوى الجهوي بالمطالبة بتنشيط التعليمات الوزارية

## الجمعية الجهوية لأساتذة اللغة الأمازيغية تنظم لقاء جهويا

المتعلقة بتدريس اللغة الأمازيغية والإزام الجميع بها، واعتماد مقاييس علمية دقيقة في الإحصائيات الخاصة بتدريس اللغة الأمازيغية لتطابق الواقع، وتفعل التخصص بالنسبة لتدريس اللغة الأمازيغية داخل مؤسسات التعليم الابتدائي.

واستنكر تهميش الكفاءات الكفيلة بتدريس اللغة الأمازيغية.

وعلى المستوى الوطني أعلن عن تشيئه بالمبادئ الاربعة الخاتمة والمتعلقة بإدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التربوية (الالزامية التوحيد، التعميم، حرف تيفيناغ)، وبالتالي فالدولة المغربية مطالبة بأن تفي بالتزاماتها في تعميم تدريس الأمازيغية في جميع الأسلاك (ابتدائي، ثانوي إعدادي، ثانوي تاهيلي) وفي جميع المؤسسات التعليمية العمومية والخصوصية

ولجميع المغاربة (بما في ذلك أبناء الجالية المغربية في الخارج) وباستعمال حرف تيفيناغ، على اعتبار أن هذا الحرف هو الملائم لتدريس الأمازيغية ويشكل اختيارا سياسيا وبيداغوجيا تم الحسم فيه، وأن النقاشات الحالية حول الحرف لا تعود أن تكون نقاشات سياسية وإيديولوجية لا تستحضر أي بعد علمي، وإنما تستهدف المس بالمكتسبات التي حققها تدريس الأمازيغية في العشرة الأخيرة. وإننا كمدرسين للغة الأمازيغية وكمهتمين بهذا المجال لا يمكن أن نسمح لأي جهة كانت أن تمس بهذه المكتسبات، وطالب بالإسراع في إخراج القوانين التنظيمية الخاصة بتفعيل دستورية اللغة الأمازيغية، لأن ذلك من شأنه تدليل العقبات التي تقف حجرة عثرة أمام إدماج الأمازيغية في المدرسة المغربية وتعميمها، وبرفع الحصص الزمنية الخاص بتدريس اللغة الأمازيغية من 3 ساعات إلى 6 ساعات أسبوعية، على اعتبار أن اللغة الأمازيغية لغة رسمية بمقتضى الدستور إلى جانب اللغة العربية، وبالتالي يجب أن تكون متساوية معها في فرص النماء والتطور جنباً إلى جنب، وتعميم تجربة تكوين أساتذة متخصصين في تدريس اللغة الأمازيغية بكافة المراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.

مع تحديد معايير الولوج والتي يجب أن تكون الإجازة في اللغة الأمازيغية أو في ديديكتيكا أبرز هذه المعايير. وطالب المجلس الجهوي، بتنشيط جميع المناهج الدراسية بما يتوافق مع رسمية اللغة الأمازيغية وذلك لرد الاعتبار للشق الأمازيغي من الهوية والثقافة المغربية، خلق شعب اللغة الأمازيغية بدل المسالك وتعميمها في جميع الجامعات المغربية، واعتماد تقييم

التعلم الخاصة باللغة الأمازيغية في الامتحان الإشرافي للمستوى السادس من التعليم الابتدائي، وتفعل المراقبة التربوية لتأثير الإساتذة وتتبع مدى الالتزام بتدريس اللغة الأمازيغية.

وفي الأخير، أكد المجلس الجهوي لأساتذة اللغة الأمازيغية، على أن اللقاء الأول للمجلس الجهوي للجمعية كان منمرا وناجحا بامتياز.

## إختتام الدورة الخامسة لفعاليات أموكارن بيوكري

بتأجيل الشكل النضالي لأن هناك ضعف مؤثر التقدم في مجال تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وأن الدستور لا يمكن أن تقتصر على الجانب اللغوي، وأن يتجه الفعل النضالي لكل القضايا الأمازيغية الحضارية واللغوية والاقتصادية والاجتماعية والمجالية، بالعمل من أجل تحويل التنظيمات إلى آليات لتصميم الخطاب مع التركيز على تقديم الحلول ولبدائل، بالرفع من أداء الفرقاء الأمازيغيين ضمانا لتجاوز المنطق الذاتي والبرغماتي الضيق، والانتقال نحو التركيز على ما هو مشترك لبناء التحالفات القوية.

وقد اصدر اللقاء توصيات وخلاصات تطالب بتضافر الجهود من أجل الاعتراف الرسمي للأمازيغية في دول شمال إفريقيا وبلاد الساحل، وتفعل التنسيق العالمي الأمازيغي، وربط علاقات شراكة وتنسيق مع المنظمات العالمية المدنية الحقوقية وغير الحكومية. وإنجاز تقارير موازية قصد التأثير على مصادر القرار في بلدان تامازغا، والتعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام وطنيا وإفريقيا ودوليا. وتوحيد الجهود من أجل تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية في جميع مناحي الحياة الرسمية والشعبية والهوية البصرية والإعلامية والمفاهيمية، وذلك تحقبا للدسرة الكاملة. وتصحيح تاريخ المغرب وشمال إفريقيا والساحل بشكل يبرز الدور المركزي للأمازيغية والأمازيغ، بما يعيد لهم ولحضارتهم ولشخصيتهم الاعتبار الكامل. والعمل من أجل إلغاء كافة التثريعات التمييزية التي لم يعد مضمونها يتماشى والوضعية الدستورية المأمولة للأمازيغية. والعمل من أجل تمكين المناطق النائية الأمازيغية من وسائل التنمية الكاملة، وبتمكينهم من استغلال أراضيهم وثرواتهم الفردية والجماعية وجبر الضرر الفردي والجماعي الثقافي واللغوي والهوياتي والاقتصادي والمجالي والبيئي للأمازيغ.

وعلى هامش اللقاء تم تنظيم أمسية فنية عرفت حضورا قويا ووازنا لمختلف الفعاليات الأمازيغية وخصوصا الفنانين، وقام بتنشيطها الإعلامي إبراهيم باوش عضو مكتب الجمعية، وعرفت مشاركة كل من: فرقة إسكان إداوحد وفرقة الرئيس جماع أوتادارت لفرقة ترويسا مصحوبة بالفنان المتألق على شوهاد الذي أتحف الحضور بمجموعة من الأغاني الأمازيغية التراثية الخالدة، كما عرفت الأمسية مشاركة الطفل الفكاهي الواعد عصام فهمي وقراءات شعرية، وفي الأخير تم تكريم كل من الأستاذين: الحسن كحمو وإبراهيم أخياط والفنان الرئيس الحسن المدجوب. بالإضافة إلى تنظيم صبحية فكاهية ترفيهية تربوية أمازيغية للأطفال من تنشيط جمعية تاسوتين بمدينة الدشيرة.

باعتبار أن استعمال اللغة الأمازيغية في الإدارة والقضاء حق وضرورة ملحة، منكرًا بالمشاكل والحقوق التي تهر في المحاكم بسبب عدم دراية المسؤول بلغة المتقاضين، فتمت اللجوء إلى الترجمة الغير المهنية، مما يستوجب، حسب المتحاضر، العمل من أجل سياسة لغوية واضحة المعالم، وإدراج اللغة الأمازيغية في مؤسسة القضاء بشكل إلزامي من خلال التكوين والمساواة بين اللغتين الأمازيغية والعربية والتعويض وجبر الضرر بالنسبة للمتضررين من السياسات اللغوية المنبثقة في المجالين الإداري والقضائي.

وفي اليوم الثاني كان موعد مجموعة من التلاميذ والشباب والموظفين والمقاولين مع أشغال الورشة التطبيقية للكتابة باللغة الأمازيغية التي تمتد بالعرض النظري لمحمد أكوناص حول تاريخ حرف تيفيناغ وارتباطه الوثيق بالحضارة الأمازيغية، وأهميته التربوية والهوياتية، ليتم الانتقال إلى التطبيق الكتابي الإملائي من طرف عبد الوهاب بوشطرت الذي تجوب معه المستفيديون، وخاصة أطفال المستوى السادس الابتدائي. أما الجلسة الفكرية الثانية فتناولت دسرة اللغة الأمازيغية في ارتباطها بتكامل الهوية الأمازيغية والفضاء المغربي والإفريقي والمخطط التشريعي والدبلوماسي للدولة المغربية وتفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية من خلال مداخلة محمد بوشدوك الذي ذكر بمواقف دول شمال إفريقيا - تامازغا - من السياسة الثقافية واللغوية، مبرزًا مداخلته ببعض الإحصائيات السكانية للأمازيغ عبر العالم، وختم بعدة توصيات استقاها من منظمين عالميتين هما التجمع العالمي الأمازيغي ومنظمة سكان جبال العالم، التوصيات التي تهم قضايا الأمازيغ في ارتباطها باللغة والثقافة والحضارة والهوية والمجال والذروات.

أما رشيد الحاحي فتناول اللغة الأمازيغية والمخطط التشريعي، من خلال السياقات السياسية التي عرفها لنقاش العمومي، وكذا الاختيارات العامة للدولة، مؤكداً على أن مسألة الأمازيغية في شمال إفريقيا لا يمكن حصرها في الجانب اللغوي، وأن سياق تدبير التعدد اللغوي أتى بعد عقود من الإقصاء والأحادية مشدداً على ضرورة توفير كافة الشروط القانونية والمالية والبشرية من أجل تفعيل الحقيقى للغة الأمازيغية، دون إغفال الخرجات والهجمات والمزاحمات التي ما فتئت بعض الجهات الوزارية والعروبية والوهابية تدفع بها لمضايقة أية مبادرة رسمية إيجابية تجاه الأمازيغية. في حين تناول أحمد أرحموس موضوع مرسوم تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية، حيث ركز على الدفع بالعمل الأمازيغي نحو البعد السياسي

تحت شعار «من أجل تفعيل الطابع الرسمي للغة الأمازيغية»، تم تنظيم الدورة الخامسة لفعاليات أموكارن بيوكري ما بين 5 و 7 أبريل الحالي. وافتتحت أشغال الدورة بعرض الكتاب الأمازيغي الذي عرف تنوعا في العناوين ما بين الإبداع والدراسات النقدية والقانونية واللغوية، والذي استقطب مختلف المتتبعين لمستجدات عالم التأليف، كما تميزت الجلسة الافتتاحية بالكلمة الترحيبية والتقديرية لعبد الرحمان فارس، ليفسح المجال لمحمد بسطام الذي ألقى كلمة باسم مكتب جمعية أسبكل حول فلسفة ومغزى أموكارن بيوكري، ليسترسل في التذكير بمضامين مقتضبة للدورات السابقة، وما ستتم مدارسته خلال هذه الدورة، لتتم دعوة الحضور لحفل شاي في عين المكان.

وتناولت أشغال الجلسة الفكرية الأولى مجموعة من المحاور كمحور اللغة الأمازيغية وإعادة كتابة التاريخ: تناول فيها الحسين أسكان بالدرس والتحليل مجموعة من القضايا المرتبطة بمفاهيم من قبيل: تعريف كتابة التاريخ، والأمازيغ والتاريخ، والعلاقة بين اللغة الأمازيغية والتاريخ، منطلقا من سؤال: لماذا نطالب بإعادة كتابة التاريخ؟ ثم قدم بعض المعطيات والأدلة ومواقف بعض العلماء، وكذا السجلات التي عرفها نقاش هذا الموضوع، والآليات التي يجب اعتمادها لكي نكتب التاريخ بطريقة علمية منصفة للأمازيغ والحضارة واللغة الأمازيغيتين. في حين قدم رشيد نجيب مداخلة تناولت الإطار المرجعي الرسمي المترجم من خلال الخطب الملكية وإنشاء المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والترسيم الدستوري للغة الأمازيغية، وكذا الإطارات التشريعي الخاص بتدريس اللغة الأمازيغية، وبعض المستجدات المتعلقة باستعمال الكتابة باللغة الأمازيغية والتكوين وعقد اتفاقيات وشراكات ودفتر التحملات الخاص في مجال الإنتاج باللغة الأمازيغية، مبديا بعض الملاحظات وبعض التوصيات الخاصة بالتقويم وتنظيم لقاءات تكوينية والتركيز على المناطق الحضرية والتخصص في المجال.

أما التجاني الهمزاي فتمطرق في مداخلته لموضوع التعمير والشأن المحلي في علاقته باللغة الأمازيغية، وكذا مشاكل الأرض وتحديد الملك الغابوي والبنائيات والفضاء العمومي حيث تغيب الهوية الأمازيغية وعدم احترامها في مدونة التعمير، إذ يتم استنساخ أشكال هندسية غريبة، أضف على ذلك إشكالية لغة التواصل في الإدارات العمومية. وتطرق أحمد برشيل لمختلف القضايا والإشكالات المرتبطة بالموضوع

## من هنا وهناك

## تفجيجت

دعا المشاركون في النسخة الثانية للثقافة الشفوية « دورة ثقافة الرحل» بتفجيجت ( إقليم كلميم )، إلى الاهتمام بفنون الرحل بالمنطقة، خصوصا رقص « تارحالت» التي ينفرد بها رحل المنطقة، وإعادة الاعتبار لممارسي هذه الفنون، وضرورة استفادتهم من كافة حقوقهم كبطاقة الفنان، على غرار ممارسي الفنون الأخرى بالمغرب. كما وجهوا نداء لوزارة الثقافة من أجل إدراج فن « تارحالت» ضمن التراث الوطني، الذي وجب دعمه وصيانته من الإندثار الذي يهدده. وتجدر الإشارة إلى أن هذه التظاهرة نظمت من طرف جمعية الواحة للتنمية والتضامن، بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تحت شعار «ثقافة الرحل أداة إدماج وتنمية»، يومي 30 و 31 مارس 2013.

## ميرت

وجه السيد فتوح بن علا، الساكن ببايت عبد الله قيادة الحمام بميرت، شكاية إلى رئيس الجامعة الملكية المغربية للقصص بالرباط، قصد فتح تحقيق في ما يعتبره تلفيقا لتهم له ولابنه تتعلق بالصيد بطريقة غير شرعية، وحمل سلاح بدون ترخيص، من طرف حارس جامعي متطوع، ما جعل مديرية القضاء العسكري بالرباط تقوم باستدعائه، قصد تسليم بندقية الصيد الخاصة به، ودعى السيد فتوح بن علا في شكايته إلى السيد رئيس الجامعة الملكية المغربية للقصص بالرباط كذلك، إلى وضع حد للمضايقات واستغلال النفوذ وخرق القانون من طرف الحارس موضوع الشكاية، خاصة وأن شكايته مرفوقة بلائحة للشهود تثبت حسبه أن الحارس متورط في عملية القنص مع ابنه خلال هذا الموسم.

## إسافن

بعد تدميره للرموز الأمازيغية، قائد منطقة إسافن يتدخل في شؤون قبيلة إبركك ويستدعي بعضا من سكانها لتجديد ما يسمى المجلس النيابي للجماعات السلالية.

ففي يوم الجمعة 15 مارس 2013، وبمناسبة إحياء موسم «شيخ لميرز» وفي عملية انتهائية واضحة، قام قائد الملحقة الإدارية لإسافن اعتمادا على أعوانه بالاتصال ببعض الأشخاص من سكان دواوير قبيلة إبركك، اختارهم بعناية فائقة مع حرص تام على عدم إثارة إنتباه الرأي العام، وسجل أرقام بطاقت تعريفهم بدعوى أنهم أصبحوا أعضاء بالمجلس النيابي الجديد للجماعات السلالية، على حد قول بعض من اتصل بهم. كما صرحوا بأنه حدد لهم يوم الخميس المقبل (21 مارس 2013) ليحضروا إلى مكتبه حيث سيحددون موعدا لهم نسخا من سجلاتهم العدلية.

معلوم أن دورية وزارية عدد 70 بتاريخ 28 نونبر 2012، كانت قد وجهت إلى قواد عدة مناطق قروية تحثهم على التدخل لتجديد ما يسمى بالمجالس النيابية للجماعات السلالية طبقا لما ينص عليه الظهير الإستعماري لسنة 1919 الموقع من طرف الماريشال ليوطي. يذكر أن السيد القائد، كان قد أثار ضجة في المنطقة بسبب إجراءاته العنصرية وتدميره لرمز «أزا» الأمازيغي الشيء الذي تسبب في احتجاجات عارمة من طرف السكان المطلين برحيله، لكن السلطة الوصية ظلت محتفظة به في تحد صارخ لمشاعر السكان الأمازيغ وقد دشنت أهالي المنطقة بما فيهم المتواجدين بالمدن وبالمهجر عملية جمع العرائض الإستنكارية ضد تصرفات هذا المسؤول، التي تستهدف حقهم التاريخي في أراضيهم، مصحوبة بعملية تحسين لتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر قيادة إسافن.

## كروشن

احتج المئات من سكان عدة دواوير ( أروكو - بوشرمو - مهرانة - بوعباد - تامدحت)، التابعة لإداريا لجماعة كروشن إقليم خنيفرة في مسيرة احتجاجية منذ التاسعة صباحا من يوم الأحد 31 مارس 2013. وقد صرح الكثير من المحتجين الذين التقينهم بالقرب من بلدة تغسالين حوالي الثامنة والنصف ليلا أنهم في اتجاه مدينة الرباط بعدما قطعوا حوالي 50 كلمترا مشيا على الأقدام. وبطالبون بفك العزلة والتهميش عن دواويرهم، وضرورة الاستفادة من بطاقة «راميد» بدون مقابل مالي، وعن سبب اتجاههم نحو العاصمة أكد لنا بعضهم أن السبب يرجع إلى «فشل التدابير التي تقوم بها العمالة لحل مشاكلنا بعدما نظمنا مسيرة مشابهة سنة 2005 تكلفت ببناء قطرة عشوائية لم تعمر طويلا أمام قوة جريان المياه بواد سرو، وتصريح عامل الإقليم الجديد بكونه لا يملك حلا لمشاكلنا بسبب الكلفة المالية الكبيرة التي يحتاجها بناء قطرة ذات جودة عالية، في لقاء له مع ممثلين عن الساكنة نهاية سنة 2012»

شارك في المسيرة حوالي 1200 شخص في البداية حسب المنظمين، لكنه لم يصل إلى ملتقى الطريقين الوطنيتين رقم 8 و 33 إلا ما يقارب 300 شخص، بعدما أرق المسير عددا كبيرا منهم، خاصة وأن المشاركين فيها ينتمون إلى كل الفئات العمرية من أطفال صغار وشيوخ بدت عليهم علامات التعب عند وصولهم. تجدر الإشارة إلى أن السلطات قد وافقت المحتجين دون استفزازات منذ بداية مسيرتهم.

بعد وصولهم إلى ملتقى الطرق السالف الذكر على شكل مجموعات، تجمعوا بالقرب من محطة البنزين للاستراحة والتداول في عرض الحوار الذي اقترحتة العمالة وإن كان متأخرا حسب رأي الكثير منهم. توافد على المكان عدد كبير من رجال الأمن من مختلف التخصصات تحسبا لأي طارئ، وقبل منتصف الليل تم الاتفاق على تشكيل لجنة للحوار مع المحتجين بعد وصول عامل الإقليم إلى عين المكان ومحاولة تهدئة الأمور متحدثا إلى المحتجين باللغة الأمازيغية.

\* محمد زروال

## تعزية تعزية

عن سن يناهز 100 سنة، توفي الشاعر الأمازيغي لحسن واعراب المنحدر من قبيلة إشقين، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم أعضاء جمعية أمنزو بخنيفرة وجريدة العالم الأمازيغي بتعازيهم الحارة إلى عائلة لحسن واعراب، راجين من الله أن يتعمد الفقيد بواسع رحمته.

وإننا لله وإنا إليه راجعون

## جمعية تامونت تكرم الاستاذ والمناضل الأمازيغي الحسين ايت باحسين

\* محمد ارجدال



الثقافي» ثم «جريدة تامونت» و مجلة «امود» كما شارك في تأطير العديد من الندوات واللقاءات الفكرية سواء المنظمة من طرف جمعية التبادل الثقافي أو جمعيات أخرى خاصة الجامعة الصيفية باكاوير وولماس ومانسيسا وغيرها، كما أشرف على إخراج أعمال العديد من الندوات التي نظمها مركز الدراسات الأنتروبولوجية والسوسولوجية بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وأشرف على العديد من بحوث الباحثين المتعاقدين مع المعهد. والآن أصبح نائب الكاتب العام للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي بالرباط بعد مرض الأستاذ إبراهيم أخياط، والمسير لها.

## وزير الداخلية يرد على مواطن أمازيغي حول تحرير رسم الولادة بالأمازيغية

تلقى السيد سعيد جديدي من إداكوكمار بدائرة أنزي إقليم تيزنيت، رسالة من السيد وزير الداخلية، جوابا على شكايته منه، حول رفض مكتب الحالة المدنية تسليمه نسخا من عقود الإزدياد محررة باللغة الأمازيغية، وحسب ما ورد في نص رسالة وزير الداخلية، فإن استخراج نسخ من رسوم الحالة المدنية يتم بالعربية فقط، طبقا للمقتضيات القانونية المنظمة لمرقق الحالة المدنية، الصادرة بتاريخ سابق عن الدستور الجديد للمملكة. وعليه سيتم أخذ ملاحظة السيد سعيد جديدي بعين الاعتبار عند وضع مشروع القانون التنظيمي الذي سيحدد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية، وكيفية إدماجها في مجالات الحياة العامة، كما نص على ذلك الفصل الخامس من دستور المملكة. وذلك حسب نص رسالة وزير الداخلية المغربي التي تتوفر جريدة العالم الأمازيغي على نسخة منها.

## يوم تواصل يافران الأطلس الصغير يقف على المشاكل والعراقيل التي تعرفها المنطقة

نظمت الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة فرع إفران الأطلس الصغير وجمعية الشباب للتعاون والتواصل الثقافي بالتنسيق مع اللجنة الجهوية لكلميم طانطان لقاء تواصليا مع هيئات المجتمع المدني بإفران يوم السبت 30 مارس بالنادي النسوي، حيث عرف اللقاء مداخلة لكل من رئيس فرع الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بإفران الأطلس الصغير تحدث فيها عن المؤهلات التنموية للمنطقة والعراقيل التي تقف عائقا أمام المسلسل التنموي بالمنطقة، ودعا في مداخلته إلى ضرورة تكريس مبدأ المقاربة التشاركية وفتح قنوات التواصل مع المجتمع المدني، ودعا السلطات المحلية إلى نهج مقاربة الحوار والتشجيع مع الجمعيات عوض العرقلة، وفي معرض حديثه عن السياق التاريخي للمجلس الوطني لحقوق الإنسان، وأهم المحطات والتقارير التي اشتغل عليها، تحدث كذلك الأستاذ رشيد صوابي عضو اللجنة الجهوية بكلميم عن الحق في التنمية وأشار إلى تعريف المفهوم وموقعها في الوثائق والإعلانات الدولية والتشريعات الوطنية، والمداخلة الثالثة لرئيس جمعية الشباب للتعاون والتواصل الثقافي أشار فيها إلى دور الفاعل المدني في المساهمة في التنمية المحلية وأهمية الجمعيات في تدبير الشأن المحلي في إطار الديمقراطية التشاركية.

وعلى هامش اللقاء، تم تنظيم اجتماع خاص بالمجتمع المدني بحضور 13 جمعية تم فيه مناقشة ضرورة تأسيس تشبيك جمعي للجمعيات بإفران الأطلس الصغير وتم فرز لجنة تحضيرية لإعداد مشاريع القانون الأساسي والأرضيات. وتم في الأخير دعوة جمعيات المجتمع المدني بإفران الأطلس الصغير إلى الالتفاف حول الأنشطة والمشاريع المشتركة وضرورة المساهمة الفعلية في التدبير الجيد لشأن المحلي. \* حسن سفري

## غرفة التجارة والصناعة والخدمات للناظور تمنع ندوة جمعية أمزيان

استكرت جمعية أمزيان المنع الذي تعرضت له للناظور من استعمال قاعة عمومية من طرف رئيس غرفة التجارة والصناعة والخدمات للناظور. وذكرت أمزيان رئيس الغرفة بأن غرفة التجارة والصناعة والخدمات هي مؤسسة عمومية حسب مقتضيات الظهير الشريف 1.77.42 بتاريخ 28 يناير 1977 المنظم للغرف، كما وقع تغييره وتعديله، وهي تخضع لوصاية الدولة التي يكون الغرض منها ضمان تقييدها بأحكام القانون، والحرص على تطبيق النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالمؤسسات العمومية والمراقبة المالية للدولة.

وحملت كامل المسؤولية للسيد عامل إقليم الناظور بصفته المسؤول الأول على تأمين تطبيق القانون وذلك حسب ما ينص عليه الفصل 145 من الدستور. والقانون هو اسمي تعبير عن إرادة الأمة. والجميع، وأخصاصا ذاتين واعتباريين، بما فيهم السلطات العمومية، متساوون أمامه، ولمزمون بالامتثال له، حسب الفصل 6 من الدستور.

وطالبت كل من وزير الداخلية، وزير العدل والحريات، المجلس الوطني لحقوق الإنسان، مؤسسة الوسيط، التدخل وضمان الحقوق في نطاق العلاقات بين الإدارة والمواطنين والإسهام في ترسيخ سيادة القانون، وإشاعة مبادئ العدل والإنصاف، وقيم الخلق والشفافية في تدبير الإدارات والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية والهيئات التي تمارس صلاحيات السلطة العمومية. طبقا للفصل 162 من الدستور.

وعبرت أمزيان عن استعدها الكامل لخوض أشكال نضالية تصعيدية أمام هذه المؤسسة العمومية ضد كل أصناف الشطط في استعمال السلطة. وعزمها على مواصلة نضالاتها الجموعية المدنية والحقوقية وفضح كل المؤامرات التي تحاك ضد العمل الجموعي الجاد والمسؤول.

وجاء إصدار البلاغ بناء على الطلب الذي تقدمت به جمعية أمزيان إلى إدارة غرفة التجارة والصناعة والخدمات للناظور يوم الاثنين 28 يناير 2013 والمسجل تحت رقم 37/3، في شأن الترخيص للجمعية باستغلال قاعة الندوات لتنظيم ندوة تحت عنوان: «الأمازيغية: عنوان التغيير الجذري بالمغرب» والتي كان من المزمع عقدها يوم السبت 20 أبريل 2013، بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين للربيع الأمازيغي.

## جماعة مستي إقليم سيدي إفني

الوجود وكفى من الانتظار والتسويق فمن غير المقبول التقاعس والتماطل وهدر الأموال في لا شيء و ترك المنطقة تصارع الفقر والتهميش على الجميع من سلطة محلية ومجلس جماعي و أبناء مستي و كل الهيئات والفعاليات و الغيورين في إطار من المسؤولية المشتركة و استحضار قوة الانتماء إلى هذه الأرض العزيزة من هذا الوطن الغالي و أن ما يحدث هنا يعيننا جميعا و على الكل تحمل المسؤولية حتى نرقى بمنطقتنا إلى الوضع الذي تستحقه، ومادامت مسترون في الصمت، نحن مسترون في الصمود

اعتصمت حركة شباب مستي منذ يوم 17/03/2013 تنديدا بالأوضاع المزرية التي أصبحت تعيشها جماعة مستي في كل المجالات، ونتيجة لسياسة صم الأذان واللامبالاة التي تتعامل بها السلطة المحلية و المجلس الجماعي رغم وعودهم و التزامهم بمحضر اجتماع 10/2011/1 لرفع التهميش و التفاعل بشكل إيجابي مع مطالب الشباب المشروعة و تنفيذ التزامات المحضر البسيطة و التي تدخل في اختصاص ومهام السلطة المحلية و المجلس الجماعي.

إن المطلوب اليوم هو إخراج هذه الوعود إلى حيز

## كلميم : حفل تتويج المتفوقين والمتفوقات في أولياد تيفيناغ

من كل سنة كما يأتي هذا الحفل تخليدا لليوم العالمي للشعر، حيث تم تتويج مجموعة من التلميذات والتلاميذ لمشاركتهم المتميزة في أولياد تيفيناغ المنظمة بثمانية مؤسسات تعليمية ابتدائية بمدينة كلميم ومؤسسات تعليميتين من بوائزكارن ومؤسسة من تيمولاي وبتأطير من الطلبة الأساتذة والأطر التربوية بالمركز بالإضافة إلى أساتذة وأستاذات من المؤسسات التعليمية المحتضنة لهذه الأنشطة. كما عرف الحفل قراءة شعرية باللغة الأمازيغية والعربية والفرنسية من إبداع الطلبة الأساتذة والأطر التربوية بالمركز.



كما تميز الحفل بتكريم مجموعة من الشركاء المساهمين في إنجاح هذه التظاهرة التربوية وعلى رأسهم السيد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية والسيد مدير المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين وال مندوب التجاري لاتصالات المغرب وفعاليات أخرى.

نظمت الجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي فرع بوائزكارن بشراكة مع المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين و النيابة الإقليمية لوزارة التربية الوطنية بكلميم وبدعم من اتصالات المغرب بكلميم حفل اختتام الأنشطة المنظمة احتفاء باليوم الوطني للغة الأم وذلك يوم الجمعة 29 مارس 2013 بالمركز الجهوي لمهن التربية و التكوين بكلميم، وقد تميز هذا الحفل بحضور السيد النائب الإقليمي لوزارة التربية الوطنية بكلميم ورئيس مصلحة الشؤون التربوية بالنيابة ومدير المركز و المندوب التجاري لاتصالات المغرب والمدير الجهوي لوكالة المغرب العربي للأنباء بالإضافة إلى ثلة من مديري المؤسسات التعليمية والأطر التربوية والطلبة الأساتذة بالمركز ومجموعة الفعاليات الجموعية بالإقليم. ويأتي هذا الحفل تتويجا لمجموعة من الورشات والأنشطة التربوية التي نظمتها الجمعية تخليدا لليوم العالمي للغة الأم الذي يصادف 21 فبراير

# ذكرى معركة أيت باها 20 مارس 1936 : تساؤلات وانتظارات



خالد أوبسلا

• استشهد أزيد من 170 مقاوما: أغلب هؤلاء تم رميهم بالرصاص الحي أو دمرت بيوتهم بالديناميت وهم بداخلها.  
• حكم على أزيد من 450 مجاهدا: وقد قسمتهم سلطات الاحتلال إلى خمس فرق: الفرقة الأولى تتكون من 50 فردا أطلق سراحهم. الفرقة الثانية تتكون من 200 فرد حكم عليهم بسنتين سجنًا وأرسلوا إلى إداوتنان لشق الطرق في الجبال. الفرقة الثالثة تضم 72 فردا وأرسلوا إلى سجن عين علي مومن نواحي سطات حيث حكم على 61 منهم

بخمسة عشر سنة، اثنان منهم بعشرين سنة، في حين حكم على تسعة منهم بعشر سنين سجنًا. الفرقة الرابعة تتكون من 170 مقاوما حيث حكم على 25 منهم بعشر سنين، وخمس سنوات سجنًا لفائدة 145 منهم، العديد منهم أرسل إلى سجن العادر بأزمور وسجن عين علي مومن بسطات. الفرقة الخامسة تم دفنهم أحياء قرب مكان وقوع المعركة، ولا زال موقع دفنهم معروفًا باسم مقبرة الشهداء، لكن لم يعد لها اليوم وجود؟  
• تم تخريب أزيد من 30 بيتًا تعود لقيادات المقاومة بالمنطقة وتعذر إحصاء البيوت التي نُهبت وسرقت وأفرغت من الخيرات والبهائم والانعام نظرا لكثرة أعدادها وانتشارها على مجموع القبائل المشاركة في الثورة،

• تشريد أبناء المقاومين ونسائهم في الطرقات ومُنع الناس من تقديم يد العون لهم لمدة حولين كاملين ومنعت الساكنة من زيارة الزوايا والأضرحة....

• أما قيادات المقاومة فأحكوا بالإعدام، وقصفت دورهم بالأنفاس والديناميت، وسلبت أموالهم ونُهبت خيراتهم....  
خاتمة:

• مات جل المشاركين في معركة أيت باها 20 مارس 1936 دون حصولهم على بطاقة المقاوم و خلفوا أرامل و أبناء في مواجهة الفقر و التهميش و عرضة لعاديات الزمن التي لا ترحم من لا سند له. فجل المشاركين انقلب حالهم من رجال ميسورين، مالكين للأنعم و الخيرات، إلى فقراء صدرت منهم الأملاك ومنعت إليهم الزيارات ومد أيادي العون والمواساة. وقد تطلب منهم تصريف سنون عديدة من حياتهم في سجن العادر بأزمور و سجن عين علي مومن بسطات و تانكارفا بإداوتنان للعودة إلى ديارهم -

لم يعد منهم إلا القليل - التي لم يترك فيها المستعمر ومعاوينه ولو حبة قمح، ليبدووا من جديد كما ولدتهم أمهاتهم أول مرة. ولوصف حالات اعتقال هؤلاء سأقتبس فقرة من مداخلة الاستاذ محمد الزماضي التي شارك بها في إطار اليوم الدراسي الذي نظمته جمعية تيلي ن أدراز بتنسيق مع المجلس البلدي لأيت باها في 20 مارس 2011 حول نفس المعركة، يقول: « خلال اتصال بي بعض من شاهدوا الأبطال الذين قاموا بانتفاضة أيت باها ضد الاحتلال الفرنسي سنة 1936، وحضروا زمن الإفراج عنهم بعد أن قضوا فترة زمنية في معتقلات تانكارفا والعادر وعين مومن، وقد نقلت عنهم ما كانوا يعانونه في معتقلات الاحتلال، وما مورس عليهم من أنواع التعذيب والإذلال والاحتقار اللاإنساني، حيث قيدوا أرجلهم بقيد حديدي سميك وثقيل محلي الصنع يسمى {الكبل} وكان يعيق حركاتهم، مما عجل بهلاك أغلبهم، بعدما يغوص القيد الحاد في أقدامهم حتى يصل إلى عظام أرجلهم، فتكون بذلك نهاية حياتهم، ويدفن قيديهم مع جثثهم، دون كرامة لإنسانيتهم. أما الأحياء منهم فينقلون من سجن إلى سجن، ابتداء من معتقل تانكارفا قرب ايموزار ايداوتنان، إلى سجن آخر في العادر قرب مدينة أزمور، وبعد استشهاد عدد كبير من المعتقلين جراء التعذيب والأعمال الشاقة، دفنوا في قبور جماعية بالسجن الفلاحي هناك، ثم نقلوا البقية الباقية منهم إلى سجن عين مومن قرب مدينة سطات، حيث أمضوا هناك بقية حبسهم. »

في الختام نورد تساؤلات لعلها - وهذا مبتغانا- ستساهم في تخريم جليل الأذان الصماء التي تنكرت لصنيع هؤلاء وللمنطقة: - ألم يحن الوقت بعد لإنصاف هؤلاء الشهداء وأخذ بيد أراملهم وذويهم؟

- ما موقع المندوبية السامية للمقاومة وأعضاء جيش التحرير من هذه المعركة ولماذا هذا التجاهل الممارس في حقها وفي حق أبناء المنطقة؟

- ألا توجد شخصيات وطنية من طينة هؤلاء تستحق أن تحمل المدارس و المؤسسات العمومية والشوارع أسماءها بدل أسماء المعري و الهمداني و الفرابي وابن تيمية...؟

- لماذا التطاول على الذاكرة التاريخية للمنطقة من خلال هدم ما بناه اجدادنا تحت السياط و الجوع والشاهد على تلك الأحداث من أجل إقامة بنايات إسمية مكانها لا تسمن و لا تغني من جوع في زمن الرأسمال الرمزي؟

.....

ملاحظة: هذه المقالة أتمنى ان تكون جسر تواصل بيني وبين أسر الشهداء الذين هاجروا المنطقة إلى المدن الكبرى كالأدار البيضاء والرباط و مكناس....، بغية تحقيق هدف تدوين هذه المعركة على شكل كتاب يشمل جميع التفاصيل و الأسماء المشاركة بكل موضوعية وتجرد من الذات خدمة للمنطقة ولأهلها.

أمزال والحاج عبدالله الولياضي وعثمان الصوابي وآخرين) على ضرورة محاربة المحتل و الدفاع عن الوطن والممتلكات و الأبناء. بالإضافة إلى هذين البعدين هناك الانخراط الإيجابي لساكنة المنطقة في هذه الدعوة وتليتها مع العمل على إشاعتها بين الناس ليكونوا على بينة وعلم. وبذلك وصل الخبر إلى مركز تنالت حيث استدعي الفقيه المذكور للاستجواب إلا أنه تم إطلاق سراحه على اعتبار أنه مجرد مختل لا خطر منه. وصممت السلطات الفرنسية عن كل ما يصلها عنه. وبذلك استفاد الفقيه من الوضع واخذ في تحفيز الناس واستقطاب أعيان القبائل التي أعيها الضغط والحزن لما آلت إليه البلاد من تسلط و استعباد.  
\* المجريات و النتائج:

ابتدأت هذه المعركة من زاوية سيدي محمد اوبوبكر بدوزمور بأيت واغزن، حيث لب الناس النداء فحضروا يوم الجمعة 25 ذي الحجة 1354 الموافق ل 20 مارس 1936 وكانوا قرابة مائة شخص أو يزيدون، فخرج الفقيه إليهم وخطب فيهم خطبة وجلت لها القلوب ودمعت لها العيون، ثم أخبرهم أن يلتحق به من كان يرغب في الجهاد والأجر الموفور، وبما ان الناس كانوا للاستعمار وللاحتلال رافضون فقد استجابوا لندائه وأقبلوا وهم بالإرادة والعزيمة متمسكون، وبعد صلاة الجمعة ذهب الناس إلى مكان يسمى تامكرضت ن سيدي عبلا أوسليمان بأيت والياض على بعد 3 كيلومترات من مركز أيت باها والتحق بهم جموع أخرى من مختلف القبائل فاصبحوا قرابة 500 مجاهد، ووصف شاعر هذا اللقاء بهذه الابيات:

[.....]

A ddun mddn ar ttazzaln ad ilk m wawal  
Nmaqarn nn s kigan 500 n lxlq  
A kullu lmujahidin yan ttrf n yan  
illa nit lmal iggutn immus lyaqin  
Lxuf ur tn sul ihul kullutn hyyinl

[.....]

وفي هذا اللقاء تم توزيع المهام على القبائل المشاركة وتم شرح من كل الجوانب الخطة والتي تركزت على مهاجمة المبنى الإداري والشبه العسكري للقوات الاستعمارية من أبوابه الثلاثة و الاستيلاء على مخزن السلاح واستعماله فور الوصول إليه بنجاح. وعند الغروب انطلق المقاومون في اتجاه المبنى المعلوم على شكل ثلاث مجموعات: قبائل أيت والياض في اتجاه الباب الغربي، قبائل أيت مزال وإداوكتير في اتجاه الباب الشرقي، أما الباب الجنوبي فكان تحت رحمة قبائل أيت فلاس، وهو ما وضحته الابيات التالية:

[.....]

nkrn lmujahidin kullu tn ssutln  
i lbiban n lbiru gin nn cala s lyaqin  
Ayt walyaqd lbab n lqblt ay nn llan  
Ayt flasn lbab n ufasi ay nn llan  
ilmma lbab n tagut willi t inn ikkan  
Idawktir d ayt mzal ad t nn iwalan  
ilmma kcmn ar agwns immass lyaqin  
Lbab n ssnah as uzzln ran ad t inn rzin  
imil amy ar ujadn flasn hyyinl  
Irruksa tn lkddab ar tn isrwat  
itfq i lbarud iggutn ilin inayan

[.....]

الشاعر في هذه الابيات لم يذكر كل القبائل بأسمائها في مقابل ذلك أورد الدور الذي لعبه أحد شيوخ الاستعمار الذي أتجه إلى مخدع السلاح وبدأ يطلق الرصاص في اتجاه المقاومين المكلفين بالاستيلاء عليه في حين تمكن الآخرون من كسر كل الأبواب داخل المركز وهجموا على دار المراقب المدني فكسروا عظامه، إلا أن تدخل شيخ الاستعمار شكل خيانة غادرة لأن المقاومين في أول الأمر ظنوا أنه إلى جانبهم وفي صفهم لكن سرعان ما بدأ يطلق عليهم الرصاص و بذلك أعطى الوقت لغيره من الأعوان و الجند ليتهيئوا، فلما تسلحوا كثر الرصاص و سقط الكثير من هؤلاء العزل وصل عددهم إلى 15 فردا في تلك الأثناء. وسبب ذلك ارتباكنا في صفوف إمحررنا مما جعل العديد منهم يتراجع لأن المركز الأساسي للخطة المتبعة كان الاستيلاء على السلاح واستعماله.

لم يأتي ليل ذلك اليوم على الانجلاء حتى ملأت التعزيزات العسكرية الأرجاء قادمة من أكادير و تيزنيت وبدأت في تمشيط القبائل و البلدات بحثا عن المجاهدين وذويهم. وفي ما يلي مقطع من قصيدة أخرى لأحد المشاركين تصف ما وقع في أسلوب شعري متميز:

[.....]

Ur nn gis fln argaz iwin d akkw mddn  
Aylliy d ieammr imi lbiru s talilt  
Ullah abla ssklk ad gis ihšrn mddn  
y iggy lbiru zund ukan tiyitfn  
A yimyrn kra mmi d ur nswa f ix f  
Wanna ka mlan i ygumiyn awin t

[.....]

النتائج الفاجعة التي تمخضت عن هذا الفعل الوطني الذي قامت به مجموع قبائل أيت باها ضد الاستعمار الفرنسي لا تزال آثارها تخيم بظلالها على الساحة الاجتماعية و السياسية للمنطقة، فقد كانت النتائج التي تعرض لها المقاومون بليغة (الأرقام مأخوذة من المخطوط المشار إليه أعلاه ومن تسجيلات صوتية تتوفر عليها):

« الأمة التي تحفظ تاريخها تحفظ ذاتها» (راشد رستم) عشق البحث في صفحات الأجداد التي كُتبت لها أن تطوى دون قراءة أو اطلاع وأن تُركن في رفوف النسيان و الضياع جعلني أخط في هذا المقام إحدى الملاحم الخالدة التي صنع أحداثها رجال همام دون أن تلقى نصيبا من الاهتمام بالرغم من كونها زعزعت القطر السوسي و الوطني وجعلت المحتل منذئذ في تاهب و يقظة طيلة العقود التي قضتها في النهب و استنزاف خيرات البلاد واستعباد العباد و تخميس الناس و تقييدهم بالأصفاد.

توقفت كثيرا حول كيفية تناول هذا الموضوع الذي سبق لي في السنة الماضية أن خضت فيه بمقالة تحت عنوان: « ذكرى معركة أيت باها 20 مارس 1936: حتى لا ننسى » (انظر جريدة تاويزا، عدد 181 ماي 2012: http://tawiza.x10.mx/Tawi-za181/baha.htm) قبل أن أحرر اناملي لتعكس أفكارتي التي صغتها بناء على قراءتي المتأنية للرواية الشفوية من مصادر عدة ومقارنتها لما هو مدون ومتوفر من الكتابات المتسمة بالقلة و النذرة.

تتوخى هذه المقالة، كهدف أسمى، التعريف بمعركة أيت باها 20 مارس 1930 وإبراز أسبابها ومجرياتهما ونتائجهما وإلى نفض الغبار عنها وإنصاف شهدائها و الاعتراف بهم على المستوى الوطني والمحلي، لنستقهم بعد ذلك عن تبعات استعبادها و تجاهلها في احتفالات أمجاد الوطن من جهة وعن التأويلات التضليلية التي أعطيت لهذا العمل الوطني الذي يعتبر وسام فخر واعتزاز لكل إيبدوهران من جهة أخرى.

تناولت الرواية الشفوية هذه المعركة بأوجه مختلفة كل من موقعه ووفق نظرتة وقناعته وعلاقته بالأحداث ليبقى المضمون والتقاطع في أغلب تفاصيلها السمة الأساسية و المشتركة بين هؤلاء المستجوبين، لذلك فمعركة أيت باها تبقى من المعارك الوطنية التي تناقلتها الألسن والشفاة ولم تلق نصيبها من التدوين والكتابة بعد ان كُتبت بدماء المقاومين الذين لا قوا الكثير في سبيل وطنهم و أبنائهم و ممتلكاتهم. فباستثناء ما أورده المختار السوسي في مجلده «المعسول: الجزء السابع عشر» وما تناوله الاستاذ عمر أفا في «معلمة المغرب» وما دونه المقاوم الحاج بلال أونجار أمزال سنة 1950 في مخطوط من خمس صفحات معتمدا في ذلك على رواية شاركوا وشاهدوا مجريات الأحداث أولا بأول، تبقى الرواية الشفوية و الشعر أهم مصدر للتقصي عن هذه الملحمة التي أهملت و تناستها الأجيال لكنها تغلغلت في صدور عائلات المقاومين وأحبائهم و ذويهم و أبناء المنطقة الذين يعتزون بسرد تفاصيلها بنوع من البطولية و الشهامة و الافتخار بأجدادهم الذين قادوا مجرياتها و دفعوا ضريبة وطنيتهم وحب بلدهم واستقلاله.

\* الأسباب: أسباب معركة أيت باها لا تختلف كثيرا عن الأسباب التي عرفتها مجموعة من المعارك الوطنية الخالدة التي شهدتها مجموعة من مناطق المغرب إثر تعرضها للاحتلال الفرنسي ابتداء من سنة 1912. و الأسباب الرئيسية في وقوع تلك المعارك تتجلى في الرفض المطلق للأجنبي والاحتلال، لكن معركة أيت باها تختلف عن مثيلاتها من حيث:

• أنها معركة وقعت في زمن ظنت فيه القوات الاستعمارية انها أحكمت السيطرة على مجموع قبائل المغرب وخصوصا بعد سقوط آخر جيوب المقاومة المسلحة بالأطلس الصغير (قبائل أيت عبدالله سنة 1934).

• أنها وقعت بعد ثمان سنوات من تواجد القوات الاستعمارية بالمنطقة دون تسجيل أي احتكاك عسكري في بدايات «اخضاع» المنطقة وهو ما جعلها تعتقد أنها غير قابلة للتعرض لأي هجوم محتمل بعد أن جردت الساكنة من الأسلحة التي كانوا يتوفرون عليها.

• أن المقاومين قاموا بهذه المعركة بدون اسلحة تذكر اللهم بعض البنادق القديمة والعصي والأسلحة البيضاء، لأن خطتهم تركزت أساسا على الاستيلاء على مخزون السلاح المتواجد ب«البيرو» - هكذا نسميه - واستعماله فور نجاح الخطة.

أما الأسباب المباشرة التي ساهمت في وقوع المعركة تتجلى في الأساس في بعدين أساسيين:

• البعد الأول بعد ديني-علمي وقد لعبت فيه زاوية سيدي محمد اوبوبكر بدوزمور بأيت ويكمان دورا هاما من حيث زرع الحماس في نفوس الساكنة وحثهم على الجهاد ضد المحتل الكافر و قد وجدت هذه الدعوة أذانا صاغية نتيجة أعمال السخرة وتصرفات القوات الاستعمارية المتسلطة والدينية تجاههم، وهو ما جعل العديد منهم يملأ قلبه حقدا على النصارى، ومن جانب آخر وجدت دعوات الفقيه الحسن بن الطيب البوشواري في ضرورة محاربة الاستعمار صدى ونجاحا لدى العديد من ساكنة المنطقة لكون هذا الفقيه استطاع ان يستقطب عددا من معارضي الاستعمار لأنهم يسمعون منه ما يحبون، بالإضافة إلى تمتعه بسمعة طيبة وحسن سيرة عند العامة والخاصة لما يكنه الناس لأهل العلم من ثقة و احترام ولانتمائه إلى أسرة البوشواريين الذائعة الصيت في قبائل أيت باها الجبلية نظرا لمكانتها العلمية والاجتماعية و الدينية.

• البعد الثاني بعد سوسيوسياسي وقد لعب فيه الشيوخ و الأعيان الذين جردتهم القوات الاستعمارية من سلطاتهم ومهامهم دورا فعلا من خلال مجموعة من المبادرات تتجسد أساسا في مبادرة الشيخ براهيم ن سي حماد أمزال الذي راسل رؤساء القبائل محدثا إياهم في ضرورة العمل على الاتحاد والاتفاق لمجابهة العدو، فحضر لهم موعدا لا يخلفه أحد منهم. فاستجابوا لدعوته وكان اللقاء عند الفقيه البوشواري الحسن، الذي زكى مبادرة الشيخ براهيم وحث الحاضرين (الحوس أو عمر وأبراهيم بن سي حماد

## عمر أكران، مدير المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث؛

# العالم الفرنسي لازريف هو من اكتشف موقع صدينا بضواحي تاونات

## والبحث العلمي يستدعي استبارات وحفريات لتحقيقه زمنيا

\* حواره سعيد باجي



أساسيين، أولهما، تاريخي، إذ يطرح علاقة المنطقة بالطوبونيم الذي جاءت به المراجع والمصادر التاريخية والذي ينطبق على اسم الموقع الحالي "صدينا". فإسم "صدينا" جاء في المصادر التاريخية كموقع يعود إلى الفترة الإدريسية والذي عرف مجموعة من الأحداث، والباحثون إلى حدود هذا الاكتشاف يجهلون موقع "صدينا" التاريخي، ومن تم فإكتشاف سيجعلنا نضع الإسم على الموقع الذي سبق وأن ورد في هذه المصادر التاريخية. وثاني الجانبين، يكمن في المؤثر الأثري، إذ يعطينا الاكتشاف نظرة عن حالة المدن في الفترة الإدريسية أو في أوائل فترة التمدين بالمغرب، فالموقع محصن، حيث يقع في سفح جبل "صدينا" يصعب الولوج إليه، وهو في الغالب موقع عسكري، إذ يتواجد ككل المواقع قرب عين ماء تعد من أهم منابع مياه المنطقة. مساحة الموقع صغيرة، إذ يمتد على طول 300م تقريبا ولا يتعدى عرضه 50م. وما هو معروف عن الموقع، من خلال الاستطلاعات الأولى، أنه عبارة عن حصن، ليس بمدينة، تحيط بها أسوار من الجوانب الغربية والشرقية والجنوبية، في حين يظل جانبه الشمالي محصن طبيعيا، حيث يمتد على سفح جبل "صدينا". الأسوار الثلاثة سميكة جدا، حيث يتعدى سمكها متران (2م)، لا يحتوي الحصن على أبراج، ويظهر أنه كان يحتوي على بوابة واحدة من الجهة الجنوبية، ويتوفر على مجموعة من البنايات غالبا ما تكون عبارة عن سكن، ولكن لا يمكن معرفة هذه البنايات إلا بعد إخضاعها للأبحاث الأثرية، إلا

ما قبيل الإسلام (القرنان 6 و 7 الميلاديين)، نظرا لتشابه تلك النقوش ونقوش أخرى وجدت بموقع وليلي.

\* ماهو محتوى هذه النقوش الصخرية؟  
\* النقوش الصخرية المكتشفة عبارة عن رسوم هندسية، مختلفة الأشكال (مربعات، مستطيلات...) وزخارف تشبه تلك الزخارف التي نجدها مثلا على الخزف الريفي أو الرسوم المنسوجة على الزرابي المغربية، ولا تحنوي على كتابة ولا على تشخيص لحيوانات أو إنسان.

\* ماهو العمل المستقبلي الذي تعتزمون القيام به، من أجل تعميق البحث الأركيولوجي على هذا الموقع للتعريف به ولصيانته وحمايته من أي تدمير بشري أو طبيعي؟

\* توجهاتنا المستقبلية تحكمها ثلاث جوانب، أولها التعريف العلمي بالموقع، وفريق البحث الآن يعمل على نشر كتاب سيرف بالموقع وبتاريخه ويضع تصميمات له ولهندسته وما إلى ذلك، وهذا التعريف يهم بالدرجة الأولى المؤرخين والأركيولوجيين، كما يهم كذلك الإداريين بالمنطقة، كالسلطات المحلية من أجل حماية الموقع والسلطات المنتخبة لإدراجه في إطار التنمية الثقافية للمنطقة. وثاني الجوانب هو ضمان الحماية القانونية للموقع، إذ يجب ترتيبه ضمن المواقع الأثرية المغربية المحمية، والعمل على تسجيله ضمن لائحة التراث العالمي المصنف من طرف منظمة (اليونسكو).

في حين يتطلب الأمر، من خلال الجانب الأخير، توفير إمكانيات كبيرة للقيام بحفريات أثرية من أجل إظهار الموقع للعموم، وهو ما يصعب القيام به للأسباب التي سبق وأن أشرت إليها. أما فيما يخص حماية الموقع من أي تدمير، فلا اعتقد أنه يهدده أي خطر، على المستوى القريب، لأنه محمي طبيعيا منذ قرون ويعب الولوج إليه.

والذي يرجع حسب هذه المدونات إلى فترات أسلمة المغرب ( القرنين الأولي للإسلام) والذي لا يزال يحمل نفس الإسم إلى يومنا هذا، يكفي التأكد من أن الموقع المعني هو فعلا موقع "صدينا"، وذلك اعتمادا على مجموعة من الاستبارات. أما أن نعتقد بأنه بإمكاننا القيام بحفريات لتبيان كل أجزاء الموقع فهذا يتطلب مجهودا كبيرا جدا، إمكانيات مادية وموارد بشرية.

\* تقرير فريقكم أشار إلى أن الموقع يحبل برسوم وكتابات ونقوش ولقي آثارية يعود بعضها لحقبة أقدم بكثير من الفترة التي أشرت إليها. هل هناك ما يوثق على ذلك؟

\* إلى حد الآن، يصعب التأكد من تاريخ الموقع، لأننا لم نقم بعد بالحفريات الأثرية ولا حتى بدراسات وتحليل مخبرية على اللقي التي تم العثور عليها بهذا الموقع والمتمثلة بالخصوص في بعض مواد البناء التي كانت تستعمل في ذلك الوقت وكذا بعض أجزاء الأواني الفخارية والخزفية، ولكن شكل الحصن ومظهر الموقع يدل على قدمه، وما نجده على سطح الأرض لا يعطينا أي تاريخ لهذا المكان، فالأمر يستدعي استبارات وحفريات للعثور على منقولات تمكننا من تحقيب زمني حقيقي لهذا الموقع الأثري. ولكن تجدر الإشارة إلى أن التحريات أظهرت على أن الجانب الشمالي الذي يتواجد عليه موقع "صدينا"، يحتوي على كهوف وفي أحدها تم العثور على نقوش صخرية تعود إلى فترة ما قبل الموقع، يمكن أن نقول أنها فترة ما قبل التاريخ الإسلامي المغربي، إلا أنه، كأغلبية النقوش الصخرية، يصعب التأريخ والتحقيب الزمني لهذه النقوش. ولكن اعتقد أن هذه النقوش تعود إلى فترة



حقة تاريخية يعود هذا الموقع؟

\* تتحدد أهمية هذا الاكتشاف في جانبين

## تاريخ أسود... أمازيغ الصحراء



عرفت القبيلة الأمازيغية الصحراوية، مجموعة من التحولات تبعا للأحداث والتقلبات السياسية التي كان يعرفها المغرب، فهي من جهة عانت الأزمين، حيث تعرضت لأنواع الظلم والاضطهاد، فترة الصراع الملكي على السلطة مع أعضاء المقاومة وتصفيات العديد من قادتها، الحركة الوطنية التي عمدت على تاصيل الهوية المغربية وإقصاء الأمازيغية من وثيقة الدستور لسنة 1962، ومن جهة ثانية عاش الأمازيغ بعض الأمن من بداية أول وثيقة دستورية لسنة 2011 ليتم الاعتراف بالأمازيغية وحقوقها الثقافية واللغوية. أما السياسية فلم يكن بعد أن تم إقصاؤهم في نزاع القضية الوطنية مع العلم أن سيدي إفني كانت عاصمة الصحراء في عهد الاستعمار الإسباني بالجنوب. فمعظم القبائل التي عانت من جبروت الأنظمة العربية الاستبدادية، استطاعت أن تتألق كرامتها وحقوقها، ليبيا، لكن ما يستتبه التاريخ المغربي هو ما تعرض له أمازيغ الصحراء من إقصاء وتهميش ممنهج، وإبقائها ضمن السلم الإجتماعي من اهتمامات حكومة الرباط. فرغم مرور أكثر من نصف قرن على رحيل الاستعمار الإسباني، مازالت المدن الصحراوية بدون قطارات ولا بواخر ولا ميناء ولا مطارات، بل ولو حتى طرق في المستوى، ترد الإعتبار لجميها التاريخي في استقرار أمن البلاد.

ربما كنا نتوقع منهم أن يختلفوا حول السياسات التي من شأنها تعزيز المصلحة العامة في الصحراء، بصورة عملية والتوزيع العادل للمنافع، الفوسفات، الصيد البحري، الثروة الجبلية والصحراوية، والأجباء الناشئة عن عمل مؤسساتهم العامة ومنها المجالس الجماعية والبلديات والمقاطعات والغرف الفلاحية والمهنية ومعاهد الشؤون الإجتماعية والإقتصادية للصحراء.

وإذا تصورنا أن نغلب على الصراع السياسي هذه الصورة فسوف تكون لدينا حجة بديهية واضحة المعالم بتسوية الخلافات بإتباع السياسة التي يفضلها الأغلبية.

أما في المشاكل المشتركة، فإنه من الصعب أن نجد الطرفين متساوون في نتيجة الاختلاف، فعندما تتألف الأقلية من أولئك الخاسرين في الخلاف، حول مستقبل المؤسسات التي سيشاركونها مع الأغلبية، فمن السخف إذا أن يكون لها حق رفض السياسة التي تفضلها الأغلبية أو أن لا تنطبق عليهم السياسة التي لا يوافقون عليها.

المستعمر شهد له في حتى الخصوم. بعد أيام تم إحضار جثة المقاوم على ظهر حمار وسلمت لعائلته ليتم دفنه بعد ذلك بمقرعة «مولاي عبد الله

الشريف» بتاهلة، وقد سبق أن تمت معاينة قبره بترشيد من السيد بوكريين مشكورا ولاحظنا قبر زوجته قربه، حيث لا إسم ولا تاريخ ولا أي شيء يحيل على أية معلومة.

يذكر أن الشهيد كانت له زوجتان، الأولى من قبيلة آيت عبد الحميد والثانية من آيت عسو، وكان له أبناء كثير لكن الذين تحتفظ بهم الذاكرة الشفهية هم فقط «عبد الرحيم وفاطمة»... هكذا إذا كانت نهاية رجل أريك المستعمر وقاوم حتى آخر نفس وأبى إلا أن يموت بشرف على أن يستسلم، وقد كان من بين المقاومين الآخرين الذي رافقوا محند أوحمو كثيرا «أوراغ وبلحسين من الزرادة»، وقاوموا بجانبه بمنطقة أنرار.

لقد عانت قبيلة آيت وراين وخاصة مقربي الشهيد محند أوحمو الأزمين، كما تحكي الرواية الشفهية، حيث كانوا يعدبون كثيرا، ولحد الآن يوجد الكثير من العطوبين من كبار السن. وقد كان القائد عبروق حسب الروايات يأمر المخازنية ضد عائلة محند أوحمو، حيث كانت معاملة المستعمرين أقل بكثير من القياد وأصحاب السلطة المخزنية آنذاك، والذين كانوا يجبرون كل اليافين على الأعمال الشاقة والعمل المضن دون مقابل، وأشكال التعذيب التي كانت تمارس بحفرة توجد بالثكنة العسكرية القديمة بتاهلة والتي لا تزال أطلالها لحد الآن شاهدة.

رغم مساهمتهم في مقاومة المستعمر لمدة فاقت 11 سنة، لم تعر أية جهة أدنى اهتمام لقبيلة آيت وراين ولتاريخها الحافل بالبطولات، والشهداء الذين سقطوا خصوصا خلال معركة بوهدي الشهيرة، ورغم كل التضحية وكران الذات والدفاع عن حرمة الأرض، لم يسأل أحدا عن مال عائلة الشهيد محند أوحمو ولا عن ابنته التي اختطفت ولا يعلم مصيرها أي أحد، بل وحتى صورة الشهيد لا توجد.

قليل هم من تطرقوا لهذا التاريخ المعطر بآيات الشجاعة والبسالة واسترخاض النفس في سبيل الوطن، مع أنهم يستحقون الكثير لأنهم وكما قال صديقي غسلوا عار الاستعمار من هذه الأرض بدمائهم الطاهرة، وتركوا لنا إرثا مجيدا يحق لنا الفخر به والوقوف عليه أكثر من وقفة، تاريخ ومعارك ضاهت معارك عالمية قادتها شعوب من أجل الحرية والكرامة... تاريخ يتراءى اليوم في طريقه إلى الطمس والنسيان إن لم نغم بخطوة واجبة للبحث والحفاظ والتعريف به.

\* يوسف لخضر - الزرادة

## آيت وراين : أبطال سلكوا دروب الحرية..!

«العازين» (الرافضين) الذين رفضوا التفاوض والاستسلام، وكان الاستعمار يقنفي أثر كل من يؤمن بفكر هذا المقاوم خصوصا من عائلته التي نالت الحظ الأوفر من التعذيب بالحديد على أعناقهم حتى الموت.

يوم أشدت الخناق على المقاومة احتفى محند أوحمو بكهف إفري ن تغاط، رفقة زوجته بنواحي أهرمومو بمنطقة زلول، كما تقول بعض الروايات الشفهية، فيما ترجح رواية أخرى وجودها بجبل الشعرو، بعد محاصرة المكان إجتماع كل «المصالحين» من القبيلة والجوار منهم آيت سفروشن وغياثة، حيث كان الجنود مرابطين بالمغارة وأحضرها عائلة المقاوم محند أوحمو وقبيلته، وتحكي الروايات أن شخصا من آيت زكوت هو من وثى بمكان احتماء المقاوم محند أوحمو، ونادوا على أحد أبناء المحبوب من قبيلة آيت عبد الحميد إلى أن يقنعه بالاستسلام مقابل تنصيبه قائد على قبائل آيت وراين كاملة بوصاية المستعمر، فرد عليهم بالرفض قائلا: «لن أهادن أحدا من إرومين الذي احتلوا أرضنا»، وتعددت محاولات استمالة لكن دون جدوى، واقتروا عليه بمبادلة سلاحه البسيط بسلاح آخر لكي يؤمن نفسه لكن تشتت بموقفه وقال: «لن يمسه أحد سلاحي إلا إذا تكسر أو أموت»، بعد أن قعدوا الأمل في المهادة تم تبادل طلقات الرصاص من داخل المغارة إلى خارجها وكانت تصيب وتقتل إلى أن تمت إصابة محند أوحمو في كتفه من خلال فجوة صغيرة تطل على داخل المغارة ليصاب على إثرها ويُسْتَشْهِد، بعد أن تأكدوا من مماته دخلوا المغارة وأحرقوه وزوجته بعد أن حجزوا على كل ما تملك من حلي وسلموها لزوجته «قبطان» التي كانت حاضرة على المشهد ويحكي أن أصلها جزائرية.

ويقال أن امرأة أجنبية كانت حاضرة قضت قليلا من لحية محند أوحمو واحتفظت به في كيس، معلومة أخرى أضافها السيد بوكريين والتي لا يعرفها الكثير وهي أنه كان لمحند أوحمو ابن في مقتبل العمر أخذها المستعمر بعد حادثة المغارة، ومنذ ذلك الزمن لم يظهر لها أثر ولا خبر لحد الآن. لقد كان محند أوحمو بمثابة القائد الأكبر والمجاهد الشرس في قبائل آيت وراين بتبنيته خطأ ثوريا ضمن ما سمي ب«العازين» التي قطعوا على أنفسهم وعد المقاومة حتى الموت، بعد أن استشهد في المغارة وكان ذلك يوم 20 يناير 1927 حسب بعض الروايات، تم نقله تحت حراسة مشددة لمكان آخر ضل فيه عدة أيام، وتحكي الروايات الشفهية أن نورا ساطعا كان يبري في الليل قرب المكان، في إشارة المكاتب الرمزية والأسطورية التي كان يتقلدها هذا الشهيد في مخيلة كثير من الناس نتحة مقاومته وتعبيره عن استماتة في وجه

تكتسي معرفة التاريخ أهمية بالغة بالنسبة للأجيال الشابة، وكما يقال فمن لا تاريخ له لا حاضر له، فالإنسان لا يعيش الحاضر مفصولا عن الماضي، لأن التاريخ صيرورة في الزمن لها كبير الأثر على حياة الإنسان اليومية، وتكمن أهمية معرفة التاريخ في تبيان ما إذا كان هذا الإنسان صانع لتاريخه أم خاضع له وفق تظاهرات متعددة. من هنا جاءت الضرورة للنش في مغارات تاريخ مقبور أريد له الطي والنسيان لأسباب متعددة، هذه الأخيرة تلعب دورا في الاستلاب والمحو، حيث تزيد الخطورة في عصرنا هذا والعولمة تعمل على تسييد الثقافة الواحدة والتاريخ الواحد، وطمس كل أشكال الاختلاف والتعدد والخصوصية، وترسخ مفهوم التحضر بالمعنى الأجويف.

لطالما ضحى الأجداد بالغالي والنفيس وعبروا عن نكران ذات قل نظيره في هذا الزمن، قاوموا بإمكانياتهم المتواضعة وشجاعتهم النادرة، ولم يستسلموا في ظروف صعبة حين كانت المعركة غير متكافئة من حيث الإمكانيات والقوة النارية وغياب الدعم من أي جهة، استرخصوا أنفسهم من أجل هذه التربة الطاهرة، لكن في المقابل طال الغيار ملاحمهم ومعاركهم وتاريخهم المشرق بأسمى سماء الشجاعة والبسالة والمواطنة الحقة، مواطنة نابعة من هيام مشتعل بعيد كل البعد عن المفهوم المتداول اليوم في زمن المذلة والهوان. آيت وراين كغيرهم من قبائل المغرب العميق، كانوا أبطالهم زمانهم حين كان المغرب يرزح تحت نير الاستعمار ونيل السلطان... نقطة انطلاقهم كانت من فكك حسب بعض الروايات، استوطنوا أولا بتانشرارات ثم سفوح بويبلان، بعدها ارتحلوا وتوسعوا ويقطنون اليوم بتاهلة، الزرادة وأهرمومو حتى جرسيف وبركين شرقا. عاشوا تاريخا غير التاريخ الرسمي، حيث جبل اليوم لا يعرف عنه إلا بضعة أسماء مبهمه ومعارك مسماة وأسماء مقاومين أعظمهم للمقاوم الشهيد محند أوحمو بوطيب اليراني.

يعد المقاوم محند أوحمو أحد رموز المقاومة في الذاكرة الشفهية لدى قبيلة آيت وراين، إلى حد القول أنه أسطورة زمانه، يقول ابن عمه السيد بوكريين السكان حاليا بتاهلة، أنه كان فارسا متمرسا حامل لسلاحه البسيط «تساعيا» يصيب العدو بضربة واحدة، وقاوم إلى آخر رمق رغم أن البعض انتهج الصلح بعد ملحمة بوهدي، التي وقعت رحاها بجبل بوهدي منطقة باب بويدير سنة 1923، حيث استطاعت فرنسا أخيرا أن تبسط سيطرتها بعد أن قضت على آخر معقل حصين للمقاومة المنظمة في هذه المنطقة بعد مواجهة طاحنة وفاضلة استعملت فيها القوات الاستعمارية لأول مرة بالمغرب القصف بالطائرات واستشهد خلالها أغلب رجال القبيلة، وقد كان محند أوحمو آخر

## أمازيغ ليبيا يتجهون نحو توحيد مواقفهم وتنظيماتهم

سعيد  
الفراخ



سعيًا منهم لتعزيز موقعهم وتقوية تنظيماتهم، عقد أمازيغ ليبيا سلسلة اجتماعات ولقاءات بينية هامة، إذ عقدت مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني الأمازيغية بليبيا ملتقاهما الأول في مدينة زوارة، وذلك بقاعة الشهيد «فرحات حلب» بتاريخ 11/03/2963 الموافق 23/03/2013، وكان محور الرئيس تأسيس اتحاد يضم مؤسسات المجتمع المدني للمناطق الأمازيغية، وقد خرج المجتمعون بالإعلان عن تأسيس اتحاد مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني الأمازيغية، كما تم اختيار لجنة تأسيسية تتكون من عضوين عن كل مدينة من المدن الأمازيغية، مهمتها التسيير والإشراف على العملية التأسيسية، وخاصة ما يتعلق بإعداد النظام الأساسي لاتحاد مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني الأمازيغية، بالإضافة لإعداد آلية عضوية الجمعية العمومية وكذا انتخابات مجلس الإدارة، إلى جانب عرض كل ما يتم إعداده على مؤسسات المجتمع المدني وتعديله وفقاً للملاحظات، هذا وقد تم الاتفاق في الأخير على أن يكون الملتقى الثاني بتاريخ 17/04/2963 الموافق 30/04/2013 في مدينة أوباري، لإعتماد النظام الأساسي والبدء في إجراء انتخابات مجلس الإدارة. كما عقد صباح يوم الجمعة 30 مارس بقاعة كلية التربية والعلوم بغات اجتماعاً ضم أعيان قبائل الطوارق بغات، مع رئيس المجلس الأعلى لأمازيغ السيد (نوري الشروي)، وأعضاء المجلس بمدن (كاباو- يفرن - جادو- القلعة - نالوت - والرحيبات) والوفد المرافق لهم، وقد تمحور النقاش حول تقريب وجهات النظر بين أمازيغ الجبل وإيموهاغ فيما يخص المجلس الأعلى

## أزواد .. بين القوات الفرنسية والأمنية



وفقاً لما أكده رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جون بيار بيل يوم الإثنين 25 مارس الماضي، فمن الممكن أن تخفض فرنسا عدد جنودها في مالي وأزواد من 4,000 جندي إلى 3,000 قبل شهر يوليو المقبل، ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن «جون بيار بيل» قوله «من المتوقع أن تتم عملية إحلال القوات التابعة للأمم المتحدة محل القوات الفرنسية، خلال الفترة ما بين شهري يوليو وسبتمبر». ومن جهته قال وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قبل ذلك إن انسحاب القوات العسكرية الفرنسية قد يبدأ في شهر مارس، ومن الجدير بالذكر أن أي قرار بتمديد العملية العسكرية الفرنسية إلى ما بعد 11 ماي المقبل، سيحتاج لموافقة البرلمان الفرنسي. ويثير احتمال انسحاب القوات الفرنسية من أزواد ومالي مخاوف مختلف المراقبين، خاصة فيما يتعلق بعودة الجماعات الإرهابية، واستعادتها لقدراتها في القيام بعمليات عسكرية، لذا من المرجح أن لا تتسرع فرنسا بسحب قواتها من مالي، على الأقل في غياب قوات بديلة يرجح أن تكون أمنية. فموضوع البعثة الأمنية تم بحثه كذلك في اجتماع البلدان المجاورة لمالي، الذي عقد يوم الأحد 17 مارس بنواكشوط (موريتانيا)، والذي سعى للمصادقة على إجراءات خاصة من شأنها تسهيل التنفيذ الفعلي لمهمة البعثة الدولية لدعم مالي (ميسما)، ونشر قوة للأمم المتحدة إذا اقتضت الضرورة. وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قد اقترح نشر قوة حفظ سلام قوامها 11.200 جندي في أزواد، مع قوة موازية لها بهدف محاربة الجماعات الإرهابية حسب تعبيره. هذا في ظل استمرار ضبابية الموقفين المالي والفرنسي فيما يتعلق بحقوق الطوارق في أزواد ومطالبهم، والذي يطغى عليه الحديث عن محاربة الإرهاب، وكذا الانتخابات الرئاسية والتشريعية بمالي التي قد تجري شهر يوليو المقبل.

## اختتام الدورة 13 من مهرجان الفيلم الأمازيغي بالجزائر المهداة لروح فقيه السينما الأمازيغية

لمهرجان منذ انطلاقه سنة 1999. وفي اختتام فعاليات المهرجان، أعلن عن الجوائز، حيث فاز بالزيتونة الذهبية لهذه الدورة المخرج «جمال علام» بفيلمه الخيالي الصامت «مقعد عمومي»، أما في صنف الدبلجة بالأمازيغية ففاز فيلم «كيكي 2» لسفير أيت بلقاسم. وعادت جائزة الشباب الموهوب للمخرج السينمائي سليمان بن حارث بفيلمه الوثائقي «تاقبايلث إيو أسا»، أما فيما يتعلق بجائزة أحسن أداء نسائي فعدت للممثلة «هجيرة أوباشير» عن دورها في فيلم «إمينغ» لمبارك، كما فاز «مرزاق هشام» في نفس الفيلم بجائزة أحسن أداء رجالي. أما أحسن جائزة رسوم متحركة، فنالها المخرج ماسينيسا ولد الحاج بفيلمه «زداك ايغ ثواطوفت». وعادت جائزة أحسن فيلم وثائقي، للمخرجة «نادية بوفركاس» المشاركة بفيلمها «بضيافة سي صالح».

والسينمائيين الجزائريين والأجانب، وقد تم اختيار أمازيغ مصر كضيف شرف هذا العام. وكانت المشاركة المصرية مميزة سواء من ناحية العروض أو الفئات، وتم عرض وثائقي «دواد حسن» حول «أمازيغ مصر» الذي يرصد تاريخ أمازيغ مصر ومنطقة سيوة، وافتتح فيلم «المغرب» لمبارك مناد الدورة الجديدة التي أهديت لروح فقيه وعميد أب السينما الأمازيغية بالجزائر «عبد الرحمن بوقرموح»، الذي غيبه الموت أسابيع قبل انطلاق التظاهرة، المدافع عن ثقافته الأمازيغية، وصاحب «الربوة المنسية»، الذي خلف أعمالاً سينمائية عرضت طيلة أيام المهرجان، ببعض قاعات السينما و الدوائر التابعة لولاية تيزي وزو. وكان السيد بوقرموح من الداعمين الكبار



شهدت ولاية تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل الأمازيغية، تنظيم الدورة الثالثة عشرة من المهرجان الثقافي للفيلم الأمازيغي، من 24 إلى 28 مارس الماضي، تحت شعار «تعيش سينما الرجال الأحرار»، بحضور مجموعة من الفنانين

## الجمعية الأمازيغية بجزيرة تنظم مهرجان الربيع الأمازيغي بقلالة



إبرارن» و«قناة تامازيغت 8 المغربية»، إلى جانب إذاعات وقنوات تونسية، غطت فقرات المهرجان بشكل كامل.

بالإضافة لندوة فكرية حول التراث الأمازيغي بالمنطقة والمقومات السياحية لجزيرة جربة، ليختتم بحفل تم فيه تكريم عدد من المناضلين الأمازيغيين. وفي تصريح لجريدة العالم الأمازيغي قال السيد صلاح الدين بن ميمون رئيس الجمعية ومدير مهرجان الربيع الأمازيغي بجزيرة، أنه على الرغم من العراقيل نجحنا في إيصال صوتنا وتغطيتنا كامل البرنامج بنجاح في هذه الدورة الثانية، حيث حضر العديد من الناس من تونس والمغرب وليبيا، كما نجح المهرجان جماهيرياً، وحظي بتغطية إعلامية نوعية إذ عرف حضور كل من قناة «ليبيا

نظمت الجمعية الأمازيغية بجزيرة جربة التونسية في منطقة قلالة من 17 مارس إلى غاية العشرين منه، مهرجان الربيع الأمازيغي، شهد مشاركة مجموعة من مؤسسات المجتمع المدني على غرار دار الشباب بالمنطقة والكشافة التونسية فوج قلالة، إلى جانب مجموعة من الجمعيات مثل جمعية الفخار بقلالة «تغوري دصح» وأيضاً الشبيبة الطلابية، كما شهد حضور فعاليات أمازيغية من مختلف أنحاء تونس ومن خارجها. وتضمنت فقرات المهرجان، عروض فنية وورشات، ولوحات جسدت الخصوصية الأمازيغية للمنطقة، إلى جانب معرض، ووثائقي للتعريف بتاريخ جزيرة جربة، كما تم تنظيم سهرة فنية أمازيغية أحيائها ثلة من الفنانين الأمازيغ من تونس وليبيا، كما شهد المهرجان مسابقات ثقافية وعروض فنية،

## مليونية في غرداية الجزائرية تضامناً مع معتقلين



الموقفين المضربين عن الطعام لإطلاق سراحهم جميعاً. وطالب مكتب الرابطة الجزائرية في غرداية، بإطلاق سراح الموقوفين وعلى رأسهم الدكتور كمال الدين فخار عضو المكتب الوطني للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، والسيد قاسم سوفغالم عضو المكتب التنفيذي للمرصد الجزائري للدفاع عن حقوق الإنسان، وتأسست الرابطة لتوقف بث قناة المغاربية عبر نيل سات لأسباب تبقى مجهولة.

بالضرب المبرح أثناء توقيفهم، وداخل مركز الشرطة مع الإهانة والسب والشتم بألفاظ عنصرية. ومن أجل الإفراج عنهم شارك أعضاء من مكتب غرداية للرابطة في الاعتصام السلمي، الذي نظم في مدينة واد سوف 30 مارس 2013، تضامناً مع مطالب البطالين في هذه المنطقة والجزائر عموماً، وندد مكتب رابطة حقوق الإنسان الجزائرية، بالتوقيفات التي تعرض لها بعض المشاركين في هذا الاعتصام من طرف قوات الأمن، وتم خلال هذه التظاهرة الإعلان عن تنظيم مليونية في مدينة غرداية يوم 9 أفريل المقبل، تضامناً مع

أعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها أصدرته من مدينة غرداية يوم الأحد 31 مارس، أن موقوفي أحداث غرداية الأعضاء في الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، دخلوا في إضراب عن الطعام لليوم السادس بعد توقيفهم التعسفي الإنتقائي المفوض، إثر مشاركتهم في الاعتصام السلمي الذي دعت إليه اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق البطالين في غرداية يوم 26 مارس المنصرم، وأن وضعيتهم الصحية تزداد تدهوراً بعد أن دخلوا السجن في حالة صحية متدهورة أصلاً، إثر مباغتتهم بكسر إعتصامهم والتعدي عليهم

## المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية يحتفي بالمرأة في يومها العالمي اعترافا بمساهماتها في تحديث المجتمع المغربي



في إطار الاهتمام الذي يوليه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للاحتفال بالأيام العالمية والوطنية، وتخليدا لليوم العالمي للمرأة، نظم المعهد يوما دراسيا تحت شعار 'مساهمة المرأة في مسلسل ديمقراطية المغرب'، اعترافا بدور المرأة وانخراطها المستمر في مسيرة تحديث المجتمع المغربي، وذلك يوم الجمعة 08 مارس 2013 بمقره.

وافتتحت الجلسة بكلمة للجنة المنظمة، التي أكدت على أن تنظيم هذا اليوم الدراسي يعتبر فرصة لاستحضار المكتسبات والإكراهات المتعلقة بوضعية المرأة، على المستويين الوطني والدولي، وللتعرف على عطاء العديد من الشخصيات النسائية اللاتي بذلن جهودا كبيرة في سبيل تحقيق المساواة بين الجنسين وتطوير الوضع الاعتباري للمرأة في المجتمع المغربي وخاصة المرأة القروية.

واستحضرت هذه الكلمة المساهمة الخاصة للأطر النسائية العاملة بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في الحفاظ على الهوية والثقافة الأمازيغيتين، ورد الاعتبار لهما من خلال البحث العلمي والتكوين والتدريس والإبداع، وحسن التدبير الإداري والتخطيط الاستراتيجي.

كما عرف اللقاء مشاركة الخبرة ومتخصصة البرامج بصندوق الأمم المتحدة للسكان، الدكتورة هند جلال محاضرة تحت عنوان 'Egalité et diversité culturelle : progrès accomplis et défis à relever' المساواة بين الجنسين والتنوع الثقافي: استيفاء التقدم ومواجهة التحدي، أكدت خلالها أن المساواة بين الجنسين تمر أساسا عبر ولوج أفضل للحقوق الثقافية.

وتناولت في دراستها بالتحليل وضعية المرأة الأمازيغية في المجتمع المغربي وما تعيشه من انتهاكات على مستوى التمدرس وخاصة الفتاة القروية، مبرزة تنوع إبداعات المرأة الأمازيغية وقدرتها في حسن

التدبير في مختلف المجالات إذا أتيت لها الفرصة. وبالمقابل دعت إلى تحسين ولوج الفتيات للتعليم الثانوي والتعليم العالي، لاسيما في الوسط القروي.

وفي ما يتعلق بالمرجعية الوطنية في مجال حماية الحقوق الثقافية، اعتبرت خبيرة الأمم المتحدة أن اعتراف الدستور الجديد للمملكة في ديباجته ب'مختلف مقومات ومكونات الهوية الوطنية العربية - الإسلامية والأمازيغية والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الإفريقية والأندلسية والعربية والمتوسطية'، يعد مكسبا هاما ويرسخ احترام التنوع الثقافي والتعدد.

كما أبرزت أن تنصيب الدستور على جعل الاتفاقيات الدولية تسمو على التشريعات الوطنية، يعتبر مكسبا لا يقل أهمية، حيث يكرس إرادة المغرب في النهوض بحقوق الإنسان وتحسين وضعية المرأة. وأضافت أنه بالرغم من تنصيب الدستور المغربي في فصوله على المناصفة، لم تتمكن المرأة عموما من تحقيقها.

وبخصوص تدريس اللغة الأمازيغية، أوضحت السيدة جلال أن هذا الملف لا زال يواجه صعوبات تقنية، بالرغم من مجهودات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، وبالرغم من

## يامنة مرشد لـ «العالم الأمازيغي» : سناضل على ملف الأراضي السلالية على المستوى الوطني والدولي، وأطالب القضاء بأن يراجع نفسه لضمان المحاكمة العادلة



\* من تكون الحاجة يامنة مرشد ؟

\* أنا امرأة قروية، أرملة وأم لستة أبناء، استطعت أن ألتج إلى سلك التعليم في وقت كان من الصعب على الفتاة أن تلتج إلى المدرسة، والحمد لله بفضل والدي تمكنت من متابعة دراستي. أما حياتي المهنية والسياسية فقد بدأت في سنة 1981 حينما ولجت إلى عالم الصناعة التقليدية، وبعد ذلك ترشحت لكي أكون عضوة في غرفة الصناعة التقليدية بخنيفرة، إلى أن تمكنت في سنة 1992 من أن أترأس على غرفة الصناعة

التقليدية بالمدينة نفسها، وتم ترشيحي أيضا لمدة ثلاثة ولايات بالمجلس البلدي لخنيفرة. حاليا أشغل منصب أمينة المال لجامعة الغرف الصناعية التقليدية بالمغرب.

\* كيف تقيمين أداء المرأة القروية داخل المؤسسات الرسمية وداخل تنظيمات المجتمع المدني؟

\* المرأة القروية «بلا بدات»، وهي مازالت تطالب بحقوقها لكي تصل إلى ما وصلت إليه المرأة الحضرية، فالمرأة القروية لم تصل إلى مستوى المرأة الحضرية، لكن هذا لا يمنع من أن نقول بأن هناك فتيات في العالم القروي تمكننا من الانخراط في الجمعيات والمؤسسات الرسمية. كما أن هناك جيل يناضل ويتحرك.

\* تم اختيارك كعضوة في لجنة إعداد الملف المطالب لضحايا الأراضي السلالية بميريت، فهل لديكم أية خطة استراتيجية لانتزاع حقوقكم والدفاع عن ذوي الحقوق؟  
\* لا يمكن لي أن أقول بأني سأقوم بالدفاع عن هذا الملف وحدي، ولا يمكن لي أيضا أن أقول بأني أتوفر على خطة إستراتيجية للدفاع عن هذا الملف، لأنه بكل بساطة تم اختياري في اللجنة برفقة زملائي اليوم بالذات فقط، وبالتالي فإننا في اللجنة سنتمكن مستقبلا من صياغة برنامج نضالي وإعداد خطة إستراتيجية. وسناضل على هذا الملف على المستوى الوطني والدولي.

فهذا تكليف وليس تشريف، وسنقوم بكل جهودنا لكي نعطي للملف ما يستحق من العناية ليستجيب لتطلعات المواطنين.

\* إذن أين وصل ملف الأراضي السلالية؟

\* إنني كنت أتتبع تفاصيل هذا الملف من بعيد لأن المرأة حرمت من أن يكون لها الحق في هذه الأراضي لكن اليوم بفضل الإرادة السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس تمكنت المرأة السلالية من أن تأخذ نصيبها من هذه الأراضي السلالية.

اليوم تريد أن نناضل وندافع على هذا الملف إلى جانب الرجال، لأننا في الماضي لم نكن نعرف تداعيات هذا الملف.

\* تم استصدار العديد من الأراضي التي تعود ملكيتها للقبائل الأمازيغية. فهل يمكن أن تسري لنا قصص بعض من تم استصدار أراضيهم؟

\* هناك العديد من القصص المأساوية وما لفت انتباهي هو أن أحد الأشخاص الذي كان حاضرا في هذا اللقاء (تقصد اللقاء الذي نظمته جمعية الأراضي السلالية بميريت يوم السبت 30 مارس 2013) و الذي قال بأنه «ساكن فيوشير ما عندي لا نعة، لا فاس، لا بركا، لا كارت ناصيونال».

وأضاف هذا الشخص على أنه يستغرب كيف تمكنوا من أن يأخذوا رقم بطاقته الوطنية لأنه لا يتوفر عليها. وقد أدانته المحكمة بتهمة الهجوم على الغابة، وأدين بغرامة مالية قدرها 25 مليون.

والقصة الثانية تعود لشخص آخر حكمت عليه المحكمة بغرامة مالية قدرها 35 مليون، أمدعوش حتا لعشا دار. فمن أين سيأتي بهذا المال؟

القضاء لم يقم بالمعينة، وأطالب من القضاء أن يراجع نفسه لضمان المحاكمة العادلة.

\* ما هي التهم التي يتم توجيهها لضحايا الأراضي السلالية؟

\* بالغالب توجه لهم تهم تتعلق بالاعتداء على الغابة التي تحميهم من صقيع البرد القارس، في حين أن ما فيا الخشب لا تطالهم أيادي الدولة، فالغابة في الأصل هي تابعة للقبائل الأمازيغية

\* كلمة أخيرة

\* أشكركم وشكر الإخوة وأتمنى لكم التوفيق، وكما أتمنى من السلطات المسؤولة النظر في هذا الملف لأن الساكنة تعيش ظروف صعبة لا يمكن لها الصبر أكثر.

وأجمعت كل من السيدة عائشة أحيان والسيدة مريم الدمناتي، خلال تكريمهما، أن هذا التتويج يعد مفخرة للمرأة المغربية عموما وللأمازيغية على وجه الخصوص معتبرتان أن جميع نساء المؤسسة تستحق التكريم، على غرار نساء أسدين الكثر للثقافة الأمازيغية وحافظن على اللغة الأمازيغية في المناطق الحبلية وفي المهجر.

كما شددتا على ضرورة مواصلة العمل على المستوى العلمي والحقوق والتقني والثقافي من أجل الرقي باللغة والثقافة الأمازيغيتين على جميع المستويات. وقدمت في حقهما شهادات قيمة ومؤثرة من طرف السيدة أمينة بن الشيخ والسيدة هنو لمرج.

وعلى هامش هذا اليوم الدراسي نظم معرض للمنتوجات المحلية وللوحات الفنية، وكتب ومنشورات من إبداع فعاليات نسائية.

\* خديجة عزيز

## كلمة أمينة ابن الشيخ في حق الأستاذة عائشة أحيان خلال حفل تكريمها بالمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية

في المغرب. بالإضافة النوعية التي أضفتها في الحركة النسائية لا يمكن أن ينكرها إلا جاحد. فهي استطاعت أن تربط الدفاع عن المرأة بالدفاع عن الحقوق اللغوية والثقافية والهوياتية. هذه القضية التي كثيرا ما تغيبها الحركة النسائية في الدفاع عن الحقوق.

شاعت الأقدار أن نلتقي مجددا كعضوات بالمجلس الإداري للمعهد، فاشتغلنا إلى جانب زملاء آخرين بكل

حزم وجد خصوصا في إطار لجنة العمل الحقوقية.

التي كانت الأستاذة عائشة أحيان مسقطها، فأعطت إضافة نوعية لعمل المعهد على مستوى المجال الحقوقي، حيث شرفت المعهد أشرف تمثيل في مجموعة من الأوراش منها لجنة الإشراف الوطنية للديمقراطية وحقوق الإنسان التي صارت فيها أستاذاتي لتمثيل مواقف المعهد في قضايا متعددة خلال اجتماعات هذه اللجنة خاصة أمام من يعتبرون أنفسهم خصوما للمعهد.

كما مثلت المعهد في هيئته الحوار الوطني لإصلاح القضاء. وحضورها المتميز في مجموعة من المنتديات الوطنية والدولية أعطى إشعاعا متميزا لمؤسسة المعهد.



عائشة أحيان الصديقة والزميلة والأخت، حصل لي شرف التعرف عليها ما بين سنة 1990 و1991 بجمعية تاماينوت، وابتدأت صداقتنا تتوطد في أول تمثيلية لنا لهذه الجمعية في لقاء نظم ذلك الوقت بالجامعة الصيفية بأكادير، فتعمقت صداقتنا أكثر فأكثر، حين جعلنا لقاءنا كل يوم أربعا طقسا ممتعا لما يتخلله من نقاشات حول مواضيع خاصة وعمامة، وكانت بالنسبة لي أختي

وصديقتي عائشة تراسا أثار مساري التعليمي والمهني.

عائشة أحيان بالإضافة إلى معرفتي الجيدة بها في جانب حياتنا الشخصية والنضالية كنت لصيقة بها في مجالها المهني، فهي تعرف في أوساط مهنة المحاماة والقضاء على السؤال بالجدية والصرامة والنزاهة الإيجابية في الدفاع وانتزاع الحقوق.

لقد تألقت عائشة في سماء مهنة المحاماة، هذا المجال الذي كان حكرًا على الرجال وحجبا لمهنة المحاماة أوصلها إلى أن تكون أول امرأة كاتبة عامة لهيئة المحامين بالرباط. وهو إطار حقوقي

تركت فيه عائشة بصماتها الخاصة.

وتكوينها الحقوقي جعلها تهتم بالقضايا النسائية حتى يتسنى للمرأة الوصول إلى مراكز القرار.

وفي هذا الإطار فهي عضوة فاعلة بالمكتب التنفيذي لجمعية اتحاد العمل النسائي التي تعتبر من أقدم الجمعيات النسائية

## المطالبة بإحداث «هيئة وطنية للمناصفة ومناهضة التمييز» وفق مبادئ باريس

على حقوق المرأة الأمازيغية في مجمل مناحي الحياة العامة، وخاصة في المجال الصحي وفي حالة التقاضي أمام المحاكم.

وأكدت هيئة التنسيق للتخليد المشترك لليوم العالمي للمرأة، على أن لا ديمقراطية بدون إقرار حقوق الإنسان في شموليتها، وخاصة الحق في المساواة بين المرأة والرجل في كل المجالات، وأعلنت رفضها لكل مقاربة تنموية المختزلة للمرأة وخاصة المرأة القروية في الأدوار النمطية، وجددت مطالبها للدولة المغربية، والمتمثلة أساسا في احترام الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة، وهذا يقتضي الإدماج العرضاني لمقاربة النوع الاجتماعي في السياسات العمومية والبرامج والميزانيات، وإقرار الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة الأمازيغية، وتعميم تدريس اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، وضمان حقوق النساء العاملات

وحمايتهن من شطط أرباب العمل والتعجيل بإخراج قانون يجرم تشغيل الطفلات أقل من 15 سنة كعاملات في المنازل، وتغيير صورة المرأة في وسائل الإعلام وإحداث هيئة وطنية للمناصفة مستقلة وفق «مبادئ باريس» وتنصيب الدستور الديمقراطي صراحة على الرفع الكلي لجميع صيغ التحفظات على اتفاقية القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة، والدفع بعدم دستورية القوانين التي تتناقض مع مبدأ المناصفة، وتغيير جذري

وشامل للقانون الجنائي، وإصدار قوانين تحمي النساء من العنف، ووضع حد للإفلات من العقاب في جرائم العنف والاعتصاب ضد النساء.

خيب كل آمالهن في التحرر والمساواة، وأشارت إلى أن الدستور المغربي رغم تنصيبه على سمو المواثيق الدولية على التشريعات الوطنية وعلى المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، إلا أن ذلك جاء ضمن مقتضيات أخرى من قبيل عدم

التناهي مع الهوية والثوابت الوطنية والشريعة الإسلامية، ما يفرغ تلك الحقوق من كل محتوى، وهي نفس المقتضيات التي حالت دون الرفع الكلي للحفظات على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

وفي مجال الحقوق السياسية، سجلت التنسيقية التراجع الملفت لعدد النساء في مواقع المسؤولية سواء على المستوى الأجهزة الحكومية أو الهيئات المنتخبة، ولانزالت نسبتهم ضعيفة في مواقع القرار بالوظيفة العمومية، وتزداد هذه النسب دنوا كلما ارتقينا السلم الإداري.

وبمناسبة إعلان الحكومة المغربية عن خلال وزارة التضامن و المرأة والأسرة والتنمية الاجتماعية، عن تشكيل لجنة علمية لوضع نظام تشكيل «هيئة المناصفة ومناهضة التمييز»، اعتبرت التنسيقية، أن الإقدام على هذا الإجراء بدون مشاورات مع الهيئات غير الحكومية وعلى رأسها الهيئات النسائية والحقوقية والنقابية والجمعية والسياسية، يكرس ثقافة الانفراد بالقرار، مما يتناقض مع «مبادئ باريس» المؤطرة لإحداث المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان.

أما في مجال الحقوق الثقافية، فتهميش اللغة الأمازيغية، له الأثر البالغ

تحت شعار «من أجل إحداث هيئة وطنية للمناصفة ومناهضة التمييز وفق مبادئ باريس»، خلدت، الهيئات الحقوقية والنقابية والنسائية والجمعية، اليوم العالمي لحقوق المرأة الذي يصادف يوم 8 مارس من كل عام، كمحطة تقف عندها شعوب العالم وقواها التواقة للتحرر والكرامة

والمساواة، ومعها الحركة الحقوقية والنسائية وكل القوى الديمقراطية بالمغرب، لتقييم حجم المكتسبات ووضع الاستراتيجية النضالية المستقبلية على صعيد حقوق المرأة.

وبهذه المناسبة سجلت هيئة التنسيق للتخليد المشترك لليوم العالمي لحقوق المرأة استمرار الانتهاكات الجسيمة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية لشعوب العالم في ظل سيادة العولمة النيولبرالية، والتي زادت عمقا المنظومة الاقتصادية والمالية التي غالبا ما تلجأ لحل أزمتها البنيوية على حساب المكتسبات التي انتزعتها الشعوب بفضل نضالاتها وتضحياتها، وقد كان للنساء النصيب الأوفر من هذه الانتهاكات نتيجة لهشاشة وضعهن الاجتماعي ولتمييز ضدنهن، مما جعلهن ينخرطن بقوة في كل الحركات الاحتجاجية والتظاهرات التي شهدتها مختلف بلدان العالم.

وسجلت ارتفاع حجم المخاطر التي أصبحت تهدد حقوق الإنسان بصفة عامة وحقوق النساء بصفة خاصة، في ظل صعود قوى محافظة للسلطة في البلدان التي شهدت حراكا شعبيا تحت شعار «الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية»، لعبت فيه النساء أدوارا هامة، إلا أن ما آلت إليه الأوضاع،

## توصيات اليوم الدراسي حول الإعلام والسينما الأمازيغيين بمير اللفت

-خلق قنوات تلفزيونية جهوية بالتفرعات اللغوية الأمازيغية.  
-تحسين ظروف العاملين بالإعلام السمعي والبصري الأمازيغي مع تأهيلهم وتكوينهم بشكل مستمر.  
-توفير الموارد المالية الكافية للقناة الأمازيغية لتقوم بدورها المنوط بها.  
-وضع حد للاحتكار والريع الإعلاميين، مع الحرص على جودة المنتج الإعلامي الأمازيغي، وتجنب تكرار بث فقرات مستهلكة في القنوات الأخرى.  
-تجنب فكرة التاريخ والحضارة والثقافة الأمازيغية، من قبل شركات الإنتاج التي لا تسعى إلا للربح السهل.



في إطار فعاليات المهرجان الدولي للسينما والبحر المنظم بمير اللفت، في إقليم سيدي إفني، عقد يوم الجمعة 15 مارس 2013، يوم دراسي حول الإعلام والسينما الأمازيغيين بحضور إعلاميين وسينمائيين وباحثين، استعرضوا واقع الإعلام الأمازيغي والسينما الأمازيغية ليخلصوا للتوصيات التالية:

بخصوص الإعلام الأمازيغي المكتوب: دعم الصحافة الأمازيغية المكتوبة في إطار تمييز إيجابي، لضمان استمراريته وتقويتها حتى

تستطيع تجاوز مختلف العراقيل التي تعاني منها، والتي ترجع في غالبيتها لعقود من التهميش والإقصاء لكل ما هو أمازيغي. -تخصيص ميزانية خاصة من قبل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية لدعم الإعلام الأمازيغي المكتوب، مع تنظيم دورات تكوينية لمختلف العاملين بالصحافة الأمازيغية.

-ضمان الدعم الكلي من قبل الدولة للمنشورات والصحف التي تصدر بحرف تيفيناغ لتشجيع الكتابة والقراءة باللغة الأمازيغية وبحرفها تيفيناغ.

-وضع حد لحرمان الصحف والمجلات الأمازيغية من الإشهار الذي تمنحه مختلف الوزارات ومؤسسات القطاع العام لباقي الجرائد الوطنية.

-قيام وزارة الاتصال بشكل عاجل بسن سياسة واضحة للرقى بالإعلام الأمازيغي ليكون في مستوى تطلعات المواطنين، وليستطيع المنافسة والاستمرارية.

-التعجيل بإدراج الأمازيغية في معاهد الإعلام والاتصال والصحافة.

بخصوص الإعلام السمعي البصري: تفعيل زيادة ساعات بث القناة الأمازيغية ومختلف الإذاعات، لتصل لأربع وعشرين ساعة كما هو منصوص عليه في دفاतर التحملات.

-إلزامية إدراج الأمازيغية في الإذاعات الخاصة.

-إلزام قناة ميدي 1 سات بإدراج الأمازيغية ضمن دفاतर تحملاتها. -المساواة في المدة الزمنية المخصصة للث بالنسبة للغتين الرسميتين العربية والأمازيغية، في بقية القنوات الوطنية.

## شريط «ذو كوربان تويتش» للمخرج الليتواني «روبير تاس نيفيكا»، يفوز بالجائزة الكبرى للمهرجان الدولي للسينما والبحر بمير اللفت

والسينما الأمازيغيين من تأطير الإعلامية والفاعلة الأمازيغية السيدة أمينة بن الشيخ، كما نظمت ندوة حول البحر والتنمية ومعرضا ثقافي وفني لمنتجات البحر، كما تم تنظيم زيارات تعريفية واستكشافية للإقليم، وورشات تكوينية لفائدة الشباب، حول كتابة السيناريو والمونتاج وتقنيات الإخراج السينمائي، ولقاءات مفتوحة بين المشاركين وضيوف المهرجان والسكان المحلية، بالإضافة إلى تصوير فيلم قصير عن المنطقة.

وتهدف هذه التظاهرة، حسب المنظمين، إلى المساهمة في التنمية المحلية المستدامة والنهوض بالقطاع السينمائي والثقافي، والتعريف بالإقليم وما يزر به من مؤهلات سياحية، ثقافية واقتصادية بالإضافة للانفتاح على التجارب الرائدة في الحقل السينمائي والعمل على التعريف بالسينما الأمازيغية وتشجيع المبدعين الأمازيغ.

وقد نظم المهرجان الدولي للسينما والبحر لمير اللفت من طرف جمعية «تودرت»، بشراكة مع عمالة إقليم سيدي إفني والجماعة القروية لمير اللفت، وبلدية الأخصاص، والمركز السينمائي المغربي، والمديرية الجهوية للثقافة، بالإضافة لعدد من الفعاليات والمؤسسات الاقتصادية والثقافية بالإقليم.

فاز شريط «ذو كوربان تويتش» للمخرج الليتواني «روبير تاس نيفيكا»، بالجائزة الكبرى للمهرجان الدولي للسينما والبحر في دورته الأولى التي نظمت في الفترة ما بين 13 و16 مارس الجاري، بجماعة مير اللفت (إقليم سيدي إفني)، وعادت جائزة لجنة التحكيم للشريط القصير المغربي «أخطاء متعمدة» للمخرج الشاب «عبد الإله زيرات»، أما جائزة الجمهور فقد كانت من نصيب الفيلم القصير «ألوان الصمت» للمخرجة المغربية الشابة «أسماء المدير»، وتميز حفل اختتام الدورة الأولى للمهرجان الدولي للسينما والبحر بتكريم خاص لعمر السيد عميد مجموعة «ناس الغيوان».

وعهد برئاسة لجنة تحكيم هذه الدورة الأولى للمخرج المغربي «داوود أولاد السيد»، وضمت اللجنة في عضويتها كلا من الناقد السينمائي «محمد بلوش» والممثلة الفرنسية «فرانسواز كولشتاين». كما تنافس على ألقاب هذه الدورة 12 فيلما قصيرا، من ثماني بلدان مختلفة، هي المغرب، الجزائر، ليتوانيا، جنوب إفريقيا، جورجيا، الهند، رومانيا، وأرمينيا. وبالإضافة لعرض سلسلة من الأفلام الطويلة والأشرطة الوثائقية المغربية والأجنبية التي تحتفي بالبحر، تضمن برنامج هذه الدورة تنظيم يوم دراسي حول الإعلام

## الفنان الأمازيغي علي أرجدال في حوار مع «العالم الامازيغي»

القائمة تأتي في المرتبة الأخيرة في عالم السينما لأنه قلما ستجد أدوار تكون فيها القائمة القصيرة ضرورية...

### الإسراء والعزيمة هما العوامل الأساسية في نجاحي ودخولي لعالم السينما

\* حاوره: إبراهيم فاضل



في السينما المغربية أكانت باللغة العربية أو الأمازيغية و حتى اللغات الأجنبية والمهم عند الإنسان هو أن يكون راضيا على ما يفعله و يرضي جمهوره.

\* ما رأيك في الجيل الجديد الصاعد؟

\* هو جيل سيقول كلمته و يدورى أشد على يده بقوة وأتمنى أن يكون خير خلف لخبر سلف.

\* كلمة أخيرة

\* أتمنى لهذا المنبر المرتبة العالية و اشكركم على هذه الفرصة وكذا دعمكم الفنان بصفة عامة.

الفنانين الأمازيغ الذين تسكن السينما ذواتهم، فماذا سنقول عن فيلم بوتفوناست رجل طاعن في السن صنع المعجزة وكيف يتفاعل مع الكاميرا و حقق نجاحا باهرا في هذا الفيلم بالرغم من نسيانه اليوم بعد وفاته إذن علي أرجدال لا يخرج هو الآخر عن هذا السياق.

\* ماذا عن مشاريعك المستقبلية؟

\* شاركت مؤخرا في حلقة من السلسلة التلفزيونية حديدان الجزء الثاني للمخرجة فاطمة بوبندي وقريبا ان شاء الله في الجزء الثاني من السلسلة الناجحة «دارت ليام» للمخرج المتألق إبراهيم شكيري التي ستبث في قناة ميدي 1 رمضان المقبل.

\* يواجه التلفزيون وخاصة خلال شهر رمضان هجمات متتالية بسبب هزلة الأعمال التي يقدمها رغم توفرنا على طاقات بوسعها أن تقدم الكثير.

\* ما تعليقك؟

\* صحيح ان التلفزيون المغربي في كل قنواته العمومية لم ينجح في تقديم منتج اعلامي راقى في المستوى ودائما يعاني من النمطية و المحدودية في الابداع ومواكبة التطور الاعلامي والدرامي الكبير الذي تعرفه بلدان اجنبية قريبة منا وهذا يرجع بالاساس الى سياسة الانتاج التلفزيوني في بلدنا التي تسيطر عليها اوساط معينة لا تفكر في المهنية والجودة واحترام المشاهد ... لذلك نرى انه من الضروري سن سياسة شفافة فيها تتوفر شروط الحكامة والنزاهة امام جميع المبدعين و ا لفنانيين و المنتجين والمهنيين.

\* ما هي طموحات الفنان علي أرجدال؟

\* طموحاتي هي أن أكون جها حاضرا

\* من هو الفنان علي أرجدال؟

\* علي أرجدال من أصول أمازيغية ابن مدينة بوزكارن جنوب المغرب سنة 1988.

\* حدثنا عن طفولتك كيف مرت وما هي أبرز الأحداث المترسخة في الذاكرة؟

وعن بدايتك مع الفن والسينما؟

\* هي مرحلة جميلة محفورة في ذاكرتي بذكرياتها وأحداثها التي لا تنسى، دخلت الدراسة سنة 1993 إلى غاية الوصول إلى حصوني على شهادة البكالوريا سنة 2006، لكن الظروف والأقدار شات ألا أتمم الدراسة، حيث إجهت إلى التنشيط الثقافي السياسي بأحد نوادي التنشيط السياسي بأكادير، هنا اكتسبت تجربة أخرى علمتني الإفتتاح على الأجنب الذين مدوني بنصائح تركت انطبعا كبيرا في نفسي، بالإضافة إلى الإحتكاك بالجمعيات الثقافية المهتمة بالفن المسرح و السينما ... كما شاركت في عدة مسرحيات الطفل في فترة الدراسة حيث لعبت دور بطولة في مسرحية الأمومة من تأليف الأستاذ محمد حبيش التي نالت الجائزة الأولى في مسابقات المسرح الجهوي بكملم، ومسرحيات أخرى « الغابة » و « الحطابة » و غيرها أي جانب المسرح شاركت في العديد من الأنشطة التي تقام سنويا في عيد العرش من هذه المرحلة، كنت دائما أحلم أن أصبح ممثلا و الآن الحمد لله تحقق الحلم.

\* ماهي الأعمال التي شارك فيها أرجدال؟

\* قمت بدور العطار في الشريط التلفزيوني « تازيت » للمخرج ابراهيم الشكيري - فيلم فيديو كوميدي « أيقاند انستاهايل حسن » لرشيد الهزمير - الشريط السينمائي الطويل « رقصة الوحش » الذي يحكي قصة الاطفال المستغلين جنسيا للمخرج ماجد لحسن .

هذا الفيلم قريبا في القاعات السينمائية

السلسلة الامازيغية الكوميدية تكمي مقورن (عزيز اوسايج) - المسلسل العربي الفانتازي سيف الظلام لابراهيم الشكيري - الفيلم القصير La lettre du jour لعبد الله بنيزيد

- للمخرج عثمان الناصري echec et mat الفيلم السينمائي - مسلسل حديدان الجزء الثاني من اخراج فاطمة بوبندي

\* ماهي الأدوار التي تجد فيها نفسك؟

\* كل الادوار التي تناسبني سواء كانت كوميدية او درامية انا لا احكم في ان اختار الدور الذي اريده و لكن الاختيار يكون من عند المخرج .

\* هل لعبت قامتك القصيرة دورا مهما لإنجاحك في مجال السينما، أم العكس؟

\* ما سأقول لك، الإسراء و العزيمة هي العامل الأساسي في نجاحي و دخولي لعالم السينما أما القائمة ربما تأتي في المرتبة الأخيرة، لأنه قلما ستجد أدوار تكون فيها القائمة القصيرة ضرورية، أنا كباقي

## جمعية إزران الحسيمة تختتم أيامها التكوينية في الفن

### التراثي إزران

السيد نوفل بلحاج رئيس جمعية إزران الحسيمة كلمة ختامية أكد فيها على أن هذه الورشات التكوينية أتت من أجل إعادة هيكلة الموسيقى التراثية «إزران» والإسهام في تطوير القدرات الفنية لدى الشباب الفاعل في هذا الموروث، وكذلك المحافظة على هذا التراث والتعريف به عن طريق القيام بجولات داخل وخارج المغرب... وناشد السيد رئيس الجمعية المسؤولين بالوقوف جنبا إلى جنب مع الباحثين المهتمين في هذا المجال بلوغ الهدف الأسمى ألا وهو خدمة هذا الموروث الثقافي والفني الذي يعتبر من أغلى ما احتفظت به الذاكرة الجماعية. كما لم يترك الفرصة تمضي دون أن يتقدم بالشكر الجزيل إلى المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس الجهوي لجهة تازة الحسيمة تاونات باعتبارهما داعمين لهذه الأيام التكوينية، وإلى الأساتذة المؤطرين والمشاركين.

الورشات الأولى ورشة الإكسسوارات وتتجلى في الألبسة الأمازيغية من صنف البنات، مع تصنيفها وذكر تاريخها، أما الورشة الثانية فضمت التدريب على الإيقاع وتعريف التركيبة الصوتية، وكذلك التدريب على إخراج أداء جماعي. وعرف اليوم الثاني (السبت 23 مارس 2013) ورشتين، فالورشة الأولى كانت من تأطير الأستاذين والباحثين محمد أسويق وعمر لمعلم حول الكتابة الشعرية الأمازيغية والإبداع الفني، أما الثانية فهي عبارة عن تدريب تمهيدية على اللحن والشعر والأداء. واختتمت الأيام التكوينية يوم 24 مارس 2013 بأهمية ختامية شاركت فيها فرقتين أفرزهما اليومين التكوينيين السابقين قديما أهازيج تراثية وفلكلورية متنوعة، وبعد ذلك تم توزيع الشواهد التقديرية على المشاركين في إنجاز هذه الأيام التكوينية.

بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية وبتعاون مع المجلس الجهوي لجهة تازة الحسيمة تاونات وتحس شعار: «إزران بين الماضي والحاضر»، نظمت جمعية إزران الحسيمة أياما تكوينية في الفن التراثي «إزران» أيام 22/23/24 مارس 2013 بالمركب الثقافي والرياضي بالحسيمة. واعتبرت هذه المبادرة أولى من نوعها في الإقليم، فالمبادرة كشفت النقاب على كواهب الصاعدة في هذا التراث كالكتابة الشعرية والألحان وكذلك الغناء. وعرفت هذه الأيام التكوينية ورشات متنوعة في الموروث التراثي إزران، سواء من حيث الناحية الصوتية أو من ناحية اللباس والرقصة التراثية والأداء الذي جاء على شكل فرق من أربعة أفراد. حيث استهل اليوم الأول (الجمعة 22 مارس 2013) بورشتين من تأطير الفنانة آسة إكري والفنان نوفل بلحاج، ضمت

في ورشة الأولى ورشة الإكسسوارات وتتجلى في الألبسة الأمازيغية من صنف البنات، مع تصنيفها وذكر تاريخها، أما الورشة الثانية فضمت التدريب على الإيقاع وتعريف التركيبة الصوتية، وكذلك التدريب على إخراج أداء جماعي. وعرف اليوم الثاني (السبت 23 مارس 2013) ورشتين، فالورشة الأولى كانت من تأطير الأستاذين والباحثين محمد أسويق وعمر لمعلم حول الكتابة الشعرية الأمازيغية والإبداع الفني، أما الثانية فهي عبارة عن تدريب تمهيدية على اللحن والشعر والأداء. واختتمت الأيام التكوينية يوم 24 مارس 2013 بأهمية ختامية شاركت فيها فرقتين أفرزهما اليومين التكوينيين السابقين قديما أهازيج تراثية وفلكلورية متنوعة، وبعد ذلك تم توزيع الشواهد التقديرية على المشاركين في إنجاز هذه الأيام التكوينية.

